

أقدم



# لكن...

< تأليف >

داریان لیدر

و جودی جروفز

< ترجمة >

إمام عبد الفتاح إمام





المشروع القومي للترجمة

أقدم لك ..

# لـكان ...

تأليف

داريان ليدر

و

جودي جروفر

ترجمة

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

٢٠٠٢

تصميم وتنفيذ: آمال صفوت الألفي  
مطابع المجلس الأعلى للآثار



المشروع القومي للترجمة

إشراف: جابر عصفور

العدد: ٤٦١

لكنان

داريان ليدر

وجودي جروفز

إمام عبد الفتاح إمام

الطبعة الأولى ٢٠٠٢

هذه ترجمة لكتاب:

# Lacan

Darian Leader  
and Judy Groves  
Icom Books

---

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة  
شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤  
El Gabalaya St. Opera House. El Gezira, Cairo  
Tel: 7352396 Fax: 7358084



---

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب،  
الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات  
أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .



## «مقدمة»

### بقلم المترجم

أقدم لك .. هذا الكتاب !  
هذا هو الكتاب الخامس والعشرون من سلسلة «أقدم لك ..»، وهو يتناول المفكر الفرنسي، والمحلل النفسي الشهير. چاك لكان (١٩٠١ - ١٩٨١) الذى طور نظرية فرويد، وأعاد تشكيلها على أسس من البنيوية اللغوية التى ابتدعها المفكر السويسرى فرديناند دو سوسير (١٨٥٧ - ١٩١٣) الذى كان له تأثير كبير فى الفلسفة البنيوية الفرنسية؛ فلم يعد اللاشعور عند لكان مجموعة من الدوافع والغرائز البيولوجية، بل بالأحرى نسقاً من الدلالات اللغوية. ويمكن أن يقال عن «لكان» إنه فرويدى، بمعنى أنه أحل نسقاً من الوظائف الرمزية محل الذات الديكارتية؛ فالأنا - على العكس من المعايير المعروفة - هى الإسقاط المتخيل؛ فهى لا تقترب من الأنا الواقعية التى هى عند «لكان» بعيدة المنال، ولا يمكن التعبير عنها فى حدود اللغة.

ولقد طور لكان، تبعاً لموقفه النظرى، شكلاً جديداً من ممارسة التحليل النفسى وتطبيقه، محاولاً أن يتفادى عملية التحول Transference<sup>(١)</sup> الذى بواسطته يتحد موضوع التحليل مع الأنا الناضجة للمحلل النفسى.

كتابات «لكان» باللغة الصعوبة، وهى تعرض علينا شبكة من الإشارات والمفارقات، واللعب بالكلمات التى يجدها البعض غنية ومثيرة، فى حين يراها البعض الآخر فى أعلى درجات الغموض. ولقد كانت كتابات «لكان» المبكرة من

---

(١) «التحول» فى ممارسة التحليل النفسى هى أن يصبح المريض هو العلاج، والمعالج هو المريض، كما هى الحال. مثلاً. عندما يقع المحلل النفسى فى حب مريضته؛ فيصبح هو نفسه مريضاً (بحبها). وتصبح هى علاجه.



١٩٣٦ إلى عام ١٩٥٠ مركزة على ما أسماه فيما بعد «تسجيل المتخيل». وتشير مرحلة المرحا إلى الفرحة التي يعبر عنها الطفل الذي يدرك صورته في المرآة في الفترة من ستة أشهر إلى ١٨ شهراً. وكان قد قبلت عضويته في جمعية التحليل النفسي في باريس، وقدم في المؤتمر الدولي للتحليل النفسي الذي عُقد في مارينباد عام ١٩٣٦ مساهمة مهمة حول «مرحلة المرآة نظرية لحظة بنيوية وتكوينية في إنشاء الواقع، وعلاقتها بتجربة التحليل النفسي ومذهبه...».

ويذهب «لكان» في هذا البحث إلى أن التمايز النفسي بوصفه سلسلة من التقمصات متتالية يبدأ مبكراً جداً في عمر الطفل (بين ١٦ و ١٨ شهراً كما قلنا) - وفي هذه السن يستبق الطفل خيالاً إدراك وحدته الجسمية مع التوحد مع الأشخاص المحيطين به في بيئته؛ فأمام المرآة يدرك الطفل شكلاً مشابهاً لشكل الآخر. وهكذا يتكون أول مشروع للأنا، ويعود «لكان» إلى الفكرة نفسها، ويوسعها في بحث بعنوان «مرحلة المرآة كمكون لوظيفة الأنا، على نحو ما يتكشف لنا في تجربة التحليل النفسي»، وهو بحث نشر في «مجلة التحليل النفسي الفرنسية» عام ١٩٤٩، ثم ظهر في مجموعة «كتابات لكان» عام ١٩٦٦.

ويعتبر لكان نفسه بنيوياً؛ أي أنه يبحث عن تنظيم الوقائع، وعلاقاتها، والمنطق الداخلي لنظامها، ولقد تأثر في ذلك بأبحاث علماء اللغة؛ فذهب إلى أن اللاشعور يتكون من اللغة، مما يسمح باستعمال اللسانيات من أجل تحليل اللاشعور. والواقع أن قضية لكان الأساسية هي قضية اللاشعور المبني مثل اللغة، وهي قضية وضعها ضمن اكتشافات فرويد القائلة بأن التكشيف والإزاحة (ونماذجها من الاستعارة والمجاز) هي الميكانيزمات الأولية لللاشعور.

وينجم عن ذلك أن كفاءة المحلل النفسي في التأثير توضع بطريقة خالصة في مستوى الكلام. وفضلاً عن ذلك فإن تكوينات اللاشعور (مثل: زلات اللسان، والسهو غير المقصود، وأحلام اليقظة... إلخ) يفهمها لكان على أنها فشل في التواصل بين الناس، كما أنه فهم الأعراض العصابية بهذا المعنى على أنها رسالة محوَّلة استبعدت من دائرة الخطاب، ولا يمكن أن تصل إلا في صورة مقنعة.



لقد كان «لكان» شخصية مثيرة للجدل؛ فقد كان يرى، مثلاً، أن التحليل النفسي مستقل تماماً عن البيولوجيا، وأنه لا يتخذ معناه الحقيقي إلا باستبعاد كل إشارة بيولوجية. ومن أجل هذا كان يرى أنه ليس ثمة ما يدعو لاشتراط الحصول على دبلوم في الطب من أجل القيام بالتحليل النفسي، وبالغ في هذا الاتجاه إلى درجة أنه قال إن تكوين المحلل النفسي ينبغي أن يتم بالأحرى بواسطة العلوم المجردة التي تبحث في التبادل بين الناس أعنى علم اللغة وعلم المنطق! ومن هنا هاجمه خصومه بدعوى أنه جرّ التحليل النفسي إلى الأدب واللغة والمنطق، وأبعده عن الطب والبيولوجيا، وأنه لم يهتم بالناحية العلاجية في التحليل النفسي. وواضح أن هذا المعنى في التحليل النفسي يتعارض تماماً مع اتجاه فرويد.

ولعل هذا هو السبب في تأخر الاعتراف بمكانته، فضلاً عن غموض أفكاره وتعتُّدها، غير أن «جاك لكان» يحتل الآن مكانة مرموقة كمنظر للتحليل النفسي إلى جانب «فرويد».

ولقد كتب هذا الكتاب الحالي في سلسلة «أقدم لك...» واحد من أتباع لكان «هو داريان ليدر» - الذي يعمل محلاً نفسياً في «لندن»، و«ليدز»، كما أنه حاضر في موضوع التحليل النفسي في أكثر من جامعة، في برنامج الدراسات العليا (قسم الماجستير) في جامعة برونل بلندن، ومتروبوليتان في ليدز. وله مؤلفات خاصة في هذا الميدان. وهو يقود القارئ - في هذا الكتاب - ببراعة منذ دراسات «لكان» الأولى في البارانونيا (جنون العظمة) حتى أفكاره التحليلية التالية - وإضافته للسانيات البنيوية إلى مذهب فرويد، وأفكاره الجديدة عن الطفل (مرحلة المرأة) وبناء الهوية، وديناميات النفس.

وهو يوضح أنه على الرغم من أن «لكان» كان مؤثراً رئيسياً في مرحلة ما بعد الحداثة في مجال: الأدب، والفن، والفلسفة، والحركة النسائية، وفلاسفة ما بعد البنيوية: فوكو (١٩٢٦ - ١٩٨٤)، ودريدا (١٩٣٠ -)، وديلوز De Leuze (١٩٢٥ - ١٩٩٥) - رغم ذلك كله، فإن نظرياته لم تسر - ببساطة - في مجال الثقافة العقلية وحدها، وإنما كانت تضرب بجذورها في الممارسات السريرية.



أما الفنانة «جودى جروفز» فهي التي قامت بإعداد الرسوم والصور التوضيحية، كما قامت بإعداد الرسوم والصور لعدد كبير من الكتب في هذه السلسلة، وقد صدر بعضها بالفعل مثل كتب: الفلسفة، وأفلاطون، وقتجنشتين... وعدد آخر سوف يصدر تباعاً منها: ليفى شتراوس، وتشومسكى... إلخ.

وبعد

فإننا نرجو أن نكون، بترجمتنا لهذا الكتاب، قد أضفنا جديداً إلى المكتبة الفلسفية والنفسية العربية، وأسهمنا بذلك في المشروع الرائد: المشروع القومى للترجمة، الذى يقوم على نشره المجلس الأعلى للثقافة.

والله نسأل أن يهدينا جميعاً سواء السبيل،،،

المشرف على سلسلة «أقدم لك...»

إمام عبد الفتاح إمام





احذر الصورة



وُلد چاك مارى إميل لكان فى ١٣ أبريل عام ١٩٠١ ، وكان الطفل الأول  
لشارل مارى ألفرد لكان وإميلي فيليبين مارى بودرى . وكان ألفرد لكان يعمل  
مندوب مبيعات لمؤسسة تجارية ريفية كبيرة . وعاشت الأسرة فى ظروف معيشية  
مريحة فى بوليفاردى بو مارشييه ، قبل أن تنتقل إلى منطقة مونبارناس ، ويلتحق  
چاك بمدرسة كاثوليكية محترمة هى كلية ستانيسلاس .





كان تلميذاً متفوقاً ، مبرزاً في الدراسات الدينية واللاتينية ، بدأ شغوفاً بالفلسفة وهو في العشرينيات من عمره ؛ فقد زين حجرة نومه بخطة عن بنية كتاب «الأخلاق» لإسبنوزا ، وهو نص ظل عزيزاً على نفسه باستمرار ، واقتبس منه في بداية بحثه للدكتوراه في الطب .

في الوقت الذي كان فيه لكان مشغولاً ببناء خطة «الأخلاق» لإسبنوزا ، كان هذا الرسم معلقاً على جدار غرفة الاستشارات لفرويد في فيينا .





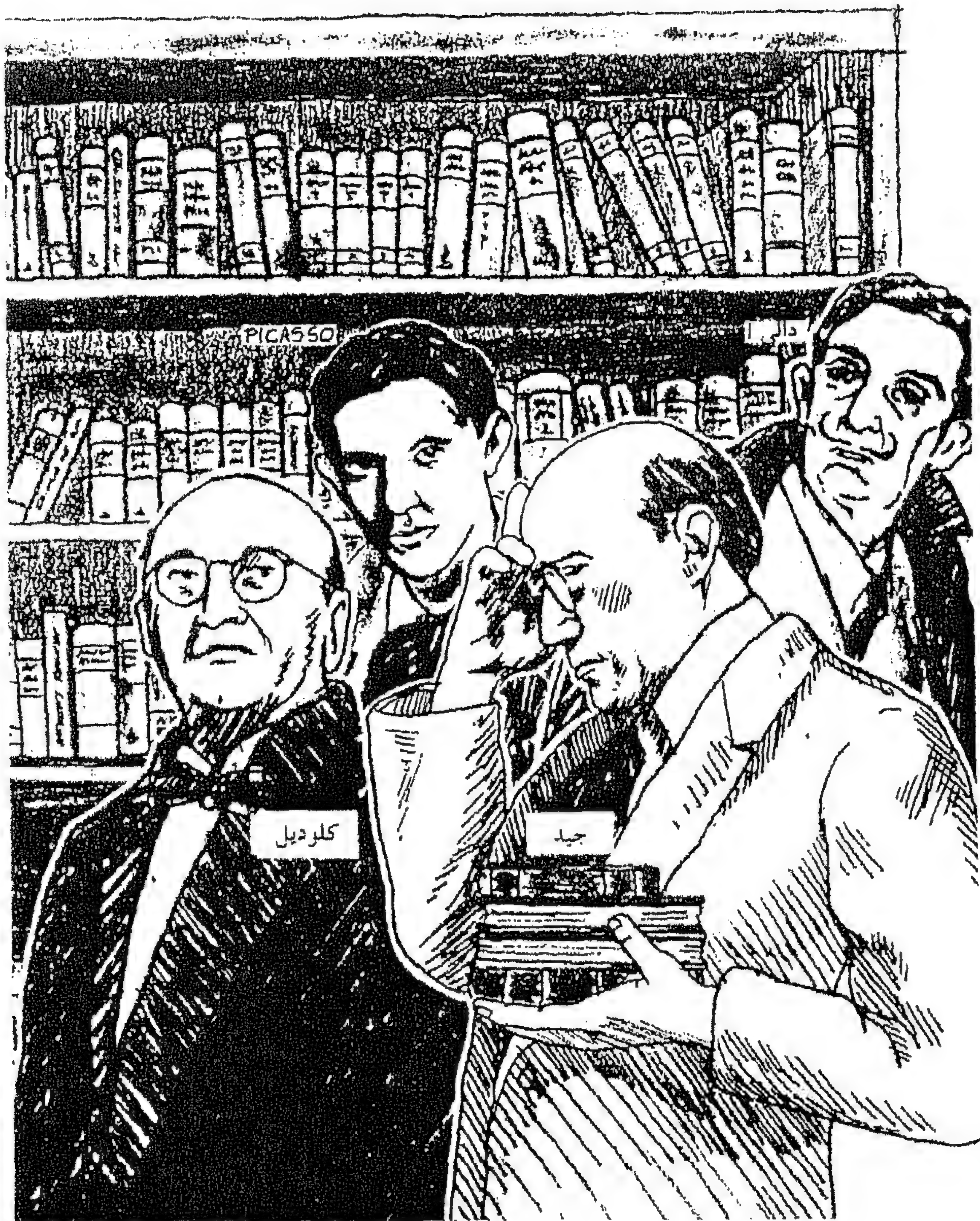
## «الحركة السيريالية»

شرع لكان في دراسة الطب في عام ١٩٢٠ ، وتخصص في طب الأمراض العقلية في عام ١٩٢٦ ، وكان في هذه الفترة نشطا ، مشغولاً بعالم باريس الذي يعج بالكُتّاب ، والفنانين ، والمثقفين ، الذين ألقوا ما يسمى بالحركة السيريالية. وكثيراً ما كان يتردد على مكتبة «أندرين مونييه» على الضفة اليسرى مع شخصيات مثل : «أندريه جيد» ، و«بول كلودل» ، والتقى وهو في السابعة عشرة من عمره بجيمس جويس .





أصبح فى أوائل الثلاثينيات صديقاً لأندريه «بريتون» ، و«سلفادور دالى» ،  
وكان على وشك أن يصبح طبيباً خاصاً «ليكاسو» ، ومساهماً فى المنشورات  
السريالية المتعددة.





## «بدايات الطب العقلي»

قضى فترة الامتياز في مستشفى القديسة آن (حنة) ابتداء من عام ١٩٢٦ . وفي عيادة خاصة بالأمراض العقلية في إدارة الشرطة عام ١٩٢٨ أعطت لكان اهتماما خاصا بدراسة جنون العظمة Paranoia جعلته يقول بعد ذلك...



انفرد لكان بمفهومه عن «الآلية العقلية». ولقد أدى ذلك إلى ظهور مجموعة كبيرة من ظواهر الجنون ، المتفاوتة ظاهرياً ، صنفت تحت موضوع رئيسي عام هو «أشياء مفروضة من الخارج» ..: صدى الأفكار ، أو تعليق على أفعال شخص ما مثلاً.

---

(\*) طب الأمراض العقلية Psychiatry : فرع من الطب يتناول جميع الاضطرابات العقلية والصحة العقلية، وهو يستند من جهة إلى علم النفس المرضي، ومن جهة أخرى إلى الطب العام (المترجم).







## هذيان العظمة Paranoia

في عام ١٩٣٢ أكمل «لكان» رسالته للدكتوراه عن «البارانويا أو هذيان العظمة» - بعنوان «ذهان العظمة وعلاقته بالشخصية»، وهي دراسة كان لها تأثير كبير على كثير من السرياليين.

لقد أشرت إلى دراسة  
لكان في المسألة الأولى في النظرة  
السريالية مينتور عام  
١٩٣٣ (سلفادور دالي)

المينوتور (١)

وكثيراً ما أسهمت  
في فكرة المينوتور.

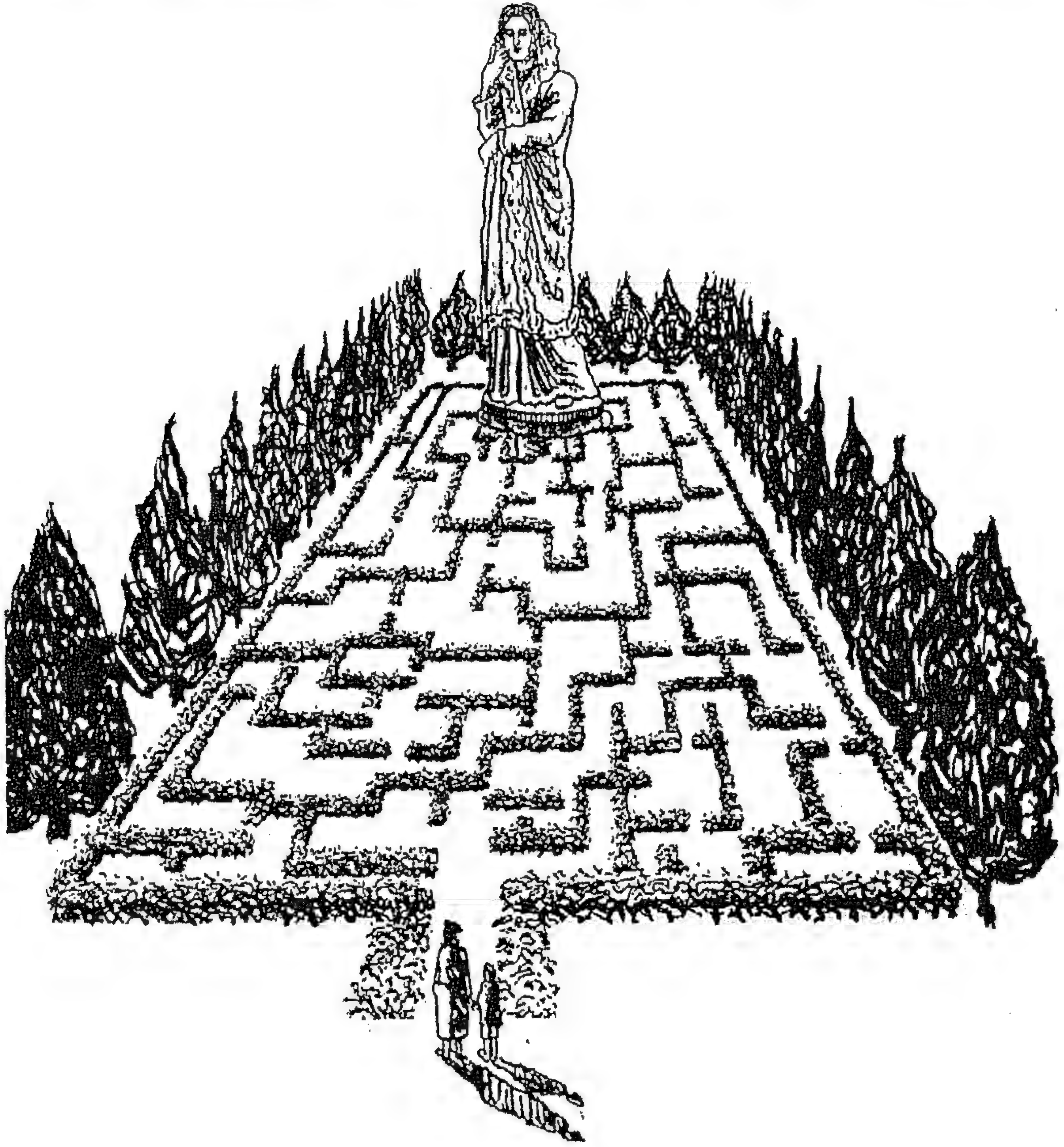
لقد دافعت عن شعر  
المريضة إيميه الذي وصفه  
لكان في رسالته عام  
١٩٣٢ (بول الزار)

(١) Minotour «ثور مينوس»: وحش نصفه آدمي ونصفه ثور في الأساطير اليونانية، أنجبتة باسيفاي زوجة الملك مينوس عندما ضاجعت الثور الأبيض، بعد أن صنع لها الفنان الماهر ديدالوس النموذج الخشبي للبقرة اختبأت باسيفاي بداخله. راجع كتابنا «معجم ديانات وأساطير العالم» المجلد الثاني ص ٤٢٣ مكتبة مدبولي عام ١٩٩٦ (المترجم).



## «قضية إيميه»

وتحتوى رسالة لكان على تحليل تفصيلي لامرأة تدعى إيميه على اسم بطللة إحدى قصصها غير المنشورة ، حاولت أن تطعن ممثلة باريسية شهيرة هي «هيجوت دفلوس» ، وتناقلت الصحافة القضية في ذلك الوقت بشكل واسع . وحاول لكان أن يجمع بالتدريج أجزاء المنطق الكامن وراء فعلها اللامعقول في ظاهره . وقدمت رسالته مفهومًا جديدًا إلى وسط طب الأمراض العقلية هو «بارانويا العقاب الذاتي» ؛ فذهب لكان إلى أن إيميه في ضربها للممثلة كانت في الواقع تطعن نفسها ؛ «دفدفلوس» تمثل امرأة لها حرية ومركز اجتماعي ، وهو نفس النوع بالضبط الذي كانت إيميه تتطلع أن تكونه .





في أفكارنا عن الإصطناع كانت  
 هي تلك الشخصية التي رأيت أنها  
 مصدر التهديد لها ولأولها الصغير ،  
 وهكذا كانت الصورة التالية هي  
 الموضوع الذي تكره وتطلع إليه في  
 آن واحد ، وكان لكان مهتما هنا  
 بعمة خاصة ، بهذه العلاقة المركبة  
 بين الضرر وأفكار الهوية الموجودة  
 في هديان العظمة ، وفي الخطوات  
 التي تلت ذلك : لقاء القبح عليها  
 وحسها ، وجدت العقاب الذي هو  
 المصدر الحقيقي للفعل نفسه ،  
 ففهمت على مستوى معين أنها  
 كانت هي نفسها موضوع العقاب .





# الجريدة الصغيرة مصورة

٣ مايو سنة ١٩٣١

عدد ٢١٠٦

HEBDOMADAIRE - 42 pages  
81, rue Lafayette, Paris



ويكشف تحليل لكان للقضية عن كثير من السمات التي ستصبح فيما بعد مركزية في عمله مثل: «الترجسية»، و«الصورة»، و«المثل الأعلى». وأن الشخصية يمكن أن تمتد إلى ما وراء حدود الجسم وتتألف داخل مركب شبكة اجتماعية، وتمثل المثلثة جزءاً من إيميه نفسها مشيرة إلى الكيفية التي يمكن لهوية الوجود البشري أن تشتمل على عناصر خارج الحدود البيولوجية للجسد، وبمعنى ما فقد كانت هوية «إيميه» خارج حدود ذاتها بالمعنى الحرفي للكلمة.





## «تحليل»

في نفس الوقت - تقريرا - الذي أتم فيه لكان رسالته، بدأ التحليل مع رودلف لوفنشتين (١) الذي استمر حتى عام ١٩٣٨ أما لوفنشتين فقد تم تحليله بواسطة أحد طلبة «فرويد»، واسمه هانز زاكس.

هاجرت بعد ذلك إلى الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث أصبحت شهيراً بسبب ما قمت به من إعداد لبرنامج الأنا السيكلوجي

زاكس

لوفنشتين

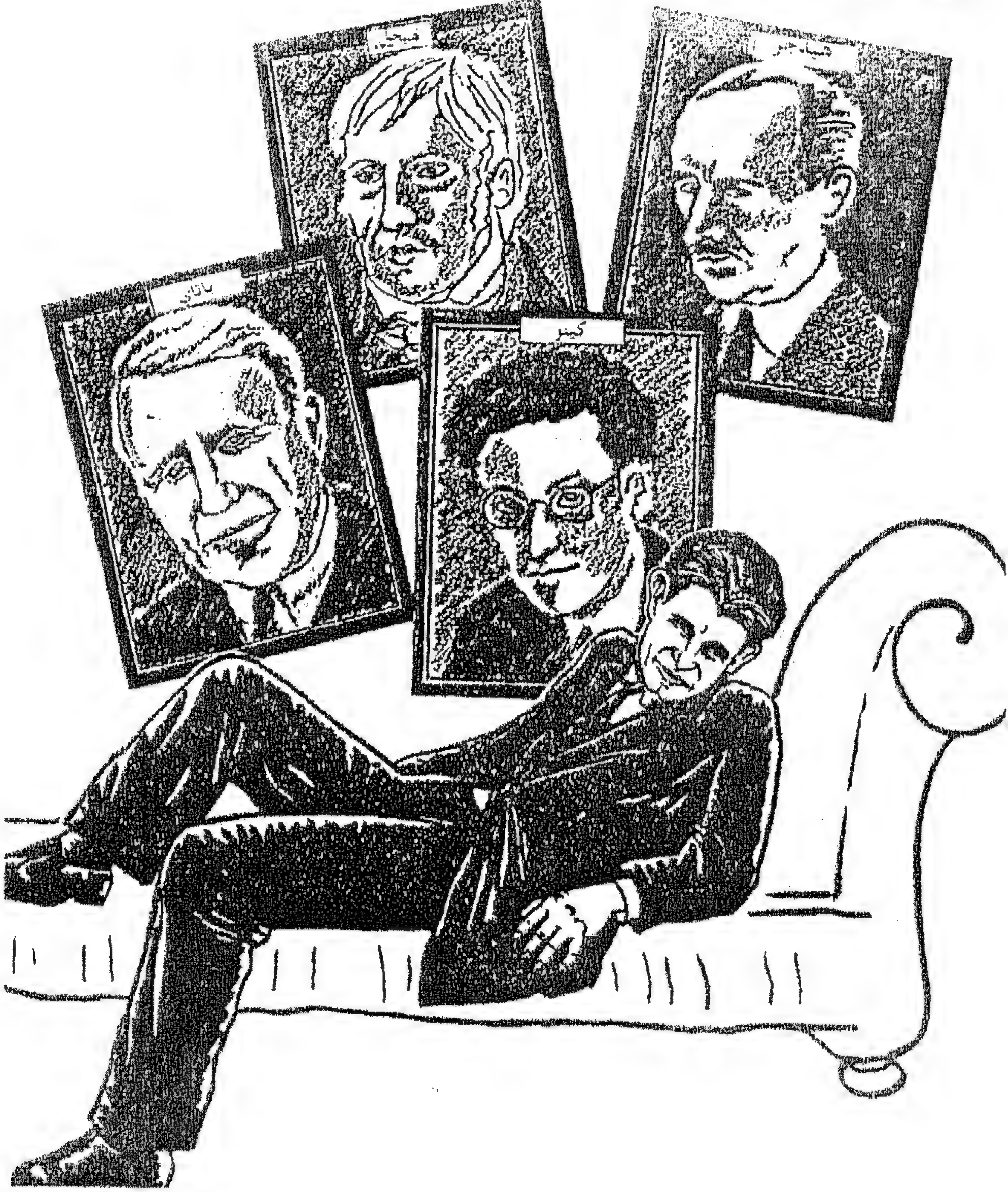


(١) كان لكان تلميذ رودلف لوفنشتين، وأجرى معه تحليلاً نفسياً تعليمياً، مما أدى إلى قبول عضويته في جمعية التحليل النفسي في باريس (المترجم).



## دراسات فى الفلسفة

وبدلاً من أن يحصر لكان نفسه فى طب الأمراض العقلية والتحليل النفسى، راح يقرأ بشكل واسع، وباهتمام خاص، فى مؤلفات كارل يسبرز، وهيغل، ومارتن هيدجر، كما واطب على حضور الحلقات الدراسية التى كان يعقدها الكسندر كوجيف عن هيغل. مع كثير من المفكرين الذين تركوا بصماتهم على الحياة العقلية الفرنسية من أمثال: جورج باتاى، وريموند آرون، وبيير كلورفسكى، وريموند كينو.





## «الزواج»

وفي عام ١٩٣٤ تزوج لكان من ماري - لوز بلوندا شقيقة صديقه الجراح  
«سلفان بلوندا» ، وأنجب هذا الزواج ثلاثة أطفال هم : كارولين عام ١٩٣٤ ،  
وتيبو عام ١٩٣٩ ، وسيبيل عام ١٩٤٠ .





## «مؤتمر مارينباد»

وفي المؤتمر السنوي لجمعية التحليل النفسي عام ١٩٣٦ الذي عُقد في مارينباد، قدم لكان أول مساهمة مهمة عندما طرح بحثاً بعنوان: «مرحلة المرأة».





## نظرية مرحلة المرأة..

يولد البشر بطريقة مبتسرة سابقين لأوانهم ، وإذا ما تركوا لأنفسهم لماتوا على الأرجح ؛ فهم دائماً يولدون مبكرين أكثر مما ينبغي ؛ فليس في استطاعتهم الكلام أو المشي في لحظة الميلاد ، وليس لديهم سوى سيطرة جزئية تماماً على وظائفهم الحركية ، وعلى المستوى البيولوجي يصعب أن يكونوا مكتملين .



لا أستطيع التقاط الأشياء من الأرض ، أو أتحرك نحو الأشياء أو بعيداً عنها .

فكيف يصل الطفل إلى السيطرة على بدنه ؟ كيف يستجيب لمرحلة «الابتسار» ؟



## «المحاكاة الساخرة للغير»

كانت إجابة لكان هي نظريته عن مرحلة المرأة، وهو يلفت نظرنا في نصوص تالية إلى حب الاستطلاع الاجتماعي، المعروف باسم «المحاكاة الساخرة للغير» أو التمثيل بالإيماء.



ومن هنا فإن الحشرة القلمية Stick insect<sup>(١)</sup> تختار أن تظهر شبيهة بالعصا. والتفسير الواضح لهذه الظاهرة هو أنها تحمي الحيوان من الرخوش المفترسة، لكن ما وجده كثير من الباحثين هو أن تلك الحيوانات التي تدعى صورة أو تتكرر أو تتخفى من المحتمل جداً أن تؤكل مثلها مثل الحيوانات التي لم تفعل ذلك.

(١) حشرة مستطيلة الجسم أسطوانية بأرجل طويلة تشبه شعب الأغصان (المترجم).



أمرت حكومة الولايات المتحدة بعمل بحث في أوائل ثلاثينيات القرن العشرين يتضمن مهمة فظيعة هي فحص معدة حوالي ٦٠,٠٠٠ من طيور أمريكا الشمالية ومدار السرطان، للتأكد من عدد الحشرات التي ابتلعها هذه الطيور، ولم تكن الحشرات التي تنكرت وأخفت نفسها أقل عدداً من الحشرات التي كانت أكثر أمانة.

وهكذا، إذا لم تستطع البيولوجيا التطورية أن تعطينا إجابة عن سؤال المحاكاة الساخرة، مع فكرة الحماية من الحيوانات المفترسة، فكيف يمكن تفسيرها؟



روجر كايوى مفكر فرنسى سحره موضوع الأقنعة، والألعاب وعلاقة البشر بمملكة الحيوان، ذهب إلى أن هناك نوعاً من القانون الطبيعى، حيث تصبح الكائنات الحية أسيرة فى بيئتها، وهكذا تتلون، مثلاً، بلون المكان الذى توجد فيه.



## أسير فى صورة

لقد طور لكان رسالته فى بحثه عن «مرحلة المرأة»، وضم إليها ملاحظات من علم نفس الطفل، والنظرية الاجتماعية، وذهب إلى شكل مماثل من أشكال الأسر المتخيل للكائن الحى فى الصورة الخارجية.

يتعرف الطفل على الصورة خارج ذاته .  
ولكن صورة مرآة حقيقية أو صورة طفل آخر .



الاكتمال الظاهرى  
لهذه الصورة يعطينى  
سيطرة جديدة على  
الجسد .

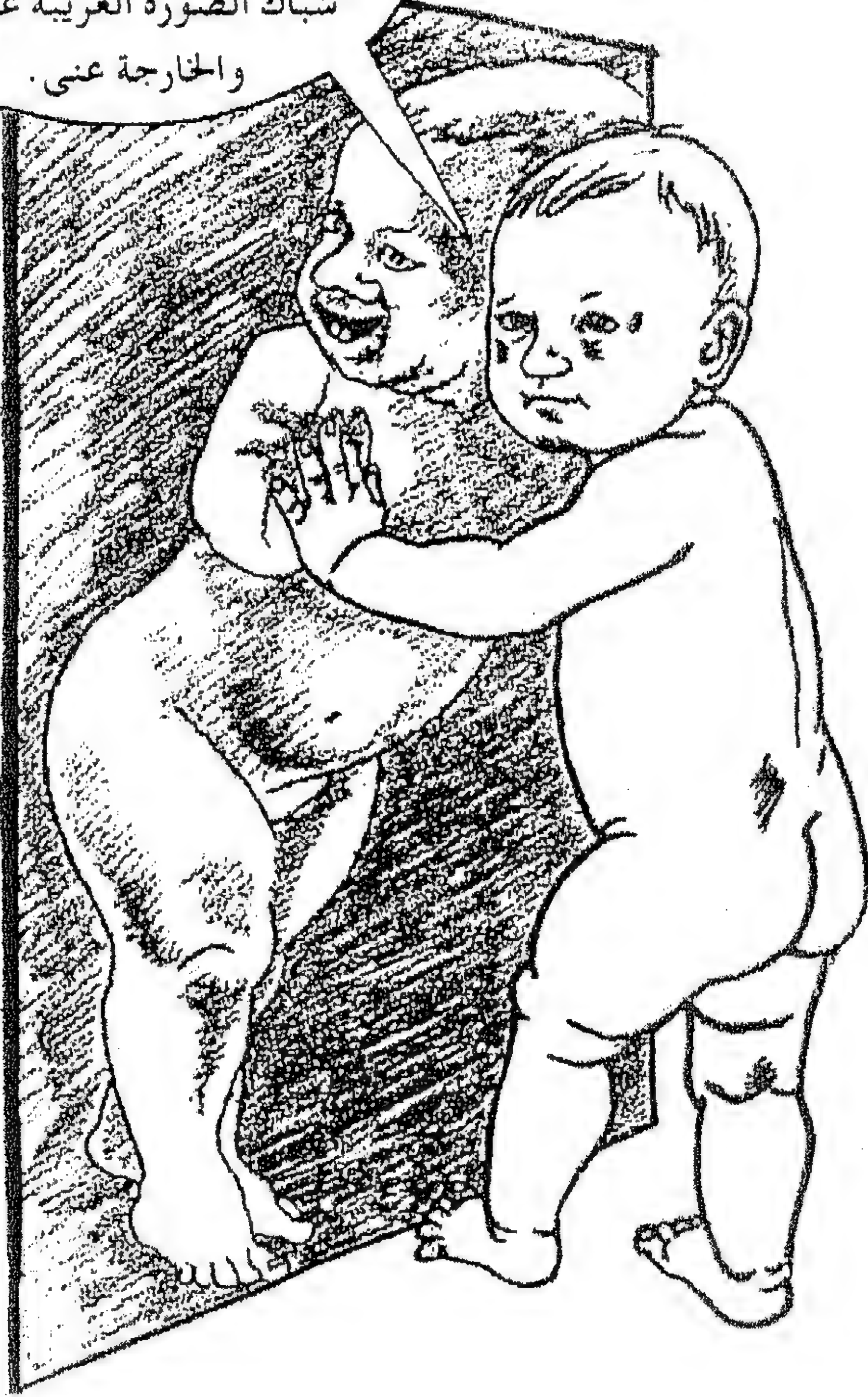
فى مقال الموسوعة الفرنسية عام ١٩٣٨ ، استخدمت هذه الفكرة لتعطينا تفسيراً لامعاً لتأرجح سلوك الطفل الذى لا يمكن تفسيره من موقف طغيانى أو موقف جذاب إلى الضد . وبدلاً من أن يربط ذلك بصراع بين فردين : الطفل والمشهد فى هذا المثال ، فإن لكان يذهب إلى أن ذلك مستخلص من صراع داخلي عند كل منهما ناتج من «التوحد مع الطرف الآخر»، وهذا مبدأ منظم للتطور بدلاً من لحظة فردية فى الطفولة ؛ فلو أننى توحدت مع صورة خارج ذاتى ، فإننى أستطيع أن أقوم بأشياء لم أستطع القيام بها من قبل .



## «المتخيل»

سيطرة المرء على وظائفه الحركية ،  
ودخوله في العالم البشري ، عالم المكان  
والحركة ، هي بهذا الشكل على حساب  
اغتراب أساسي . ويسمى لكان الانتظام  
الذي يحدث فيه هذا التوحد «بالتخيل» ،  
مشدداً على أهمية المجال البصري ، وعلاقة  
المرآة التي تكمن خلف أسرار الطفل في  
الصورة...

لكن ذلك كله له ثمن .  
لو أنني كنت في مكان طفل آخر  
عندما يضرب ، فسوف أبكي . ولو أنه  
أراد شيئاً ما ، فسوف أريده أنا أيضاً ؛  
لأنني أقف في مكانه ؛ فقد وقعت في  
شباك الصورة الغريبة عني ،  
والخارجة عني .





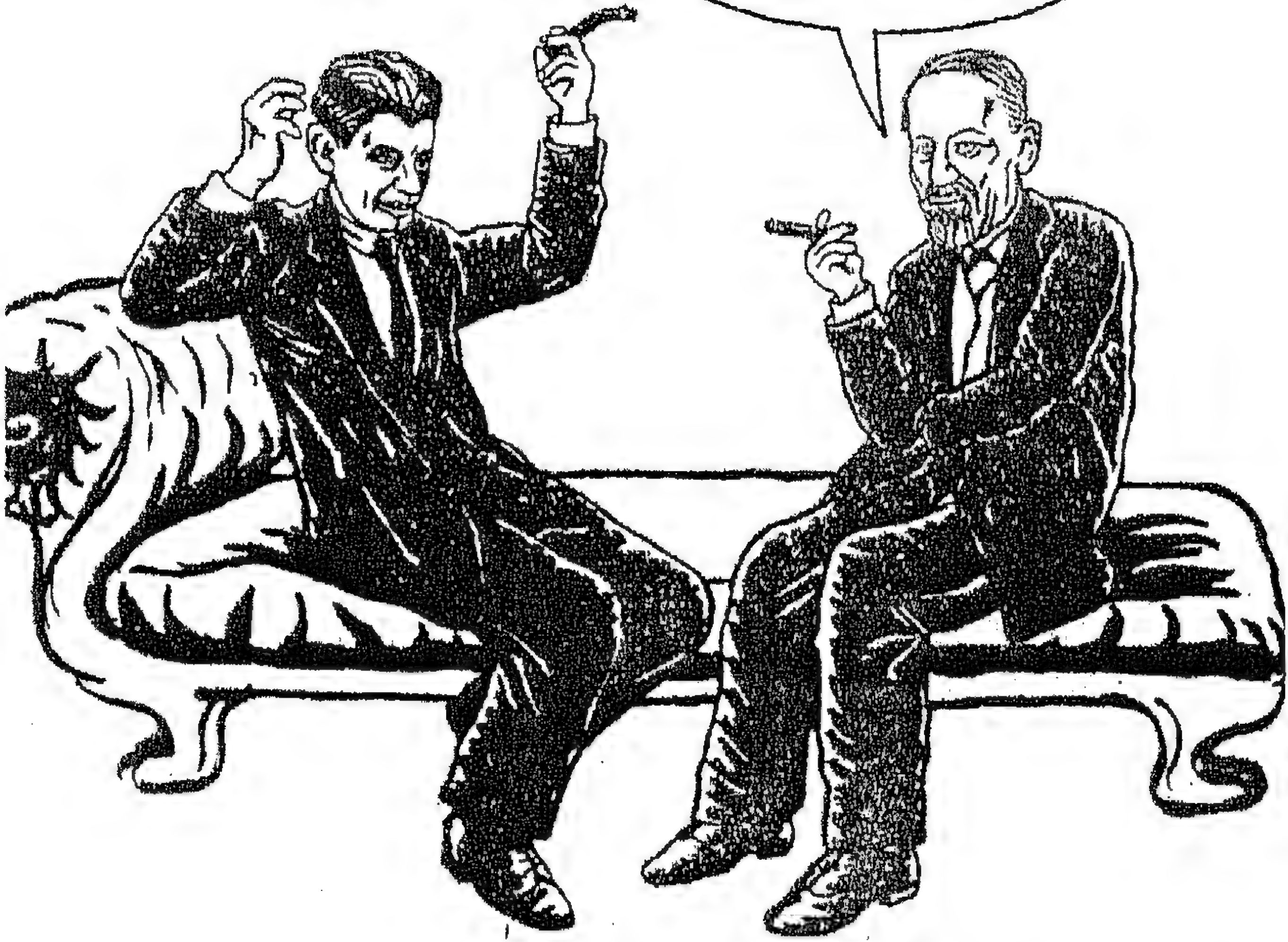
## «الأنا والاعترا ب»

يبين لنا لكان كيف أن هذا الاعترا ب فى الصورة يتطابق مع الأنا؛ إذ تتأسس الأنا عن طريق تقمص مغترب يقوم على غياب مبدئى للاكتمال فى الجسد والجهاز العصبى.

أطروحتى تقدم لنا جوابا عن  
سؤال فرويد فى بحثه الشهير عام  
١٩١٤ عن النرجسية.

إذا كانت الأنا هى مستقر النرجسية ، وإذا  
كانت النرجسية لا توجد منذ بداية الحياة؛ فما  
الذى لابد أن يحدث لكى تنبثق النرجسية؟

لابد أن تقع بعض الأفعال  
النفسية الجديدة ، لكى تتأسس  
الأنا، لكنى لن أقول ما هى.



لقد وجد لكان الجواب فى «مرحلة المرأة».



## «الهلوسة السلبية..»

إذا ما بدت الأنا كلاً مكتملاً ، فإنه لا يوجد وراءها سوى شذرات حالة غير متناسقة للجسد .



هذا التصور للأنا يأخذ ببعض الأفكار المبكرة لفرويد .



لقد انخدع فرويد بالظاهرة التي تسمى «الهلوسة السلبية»؛ إذ تُنوم الذوات تنويمًا مغناطيسيًا ، مثلاً ، إنه لا يوجد أثاث بالغرفة ، ثم يطلب منهم إحضار شيء ما من الركن البعيد من نفس الغرفة .





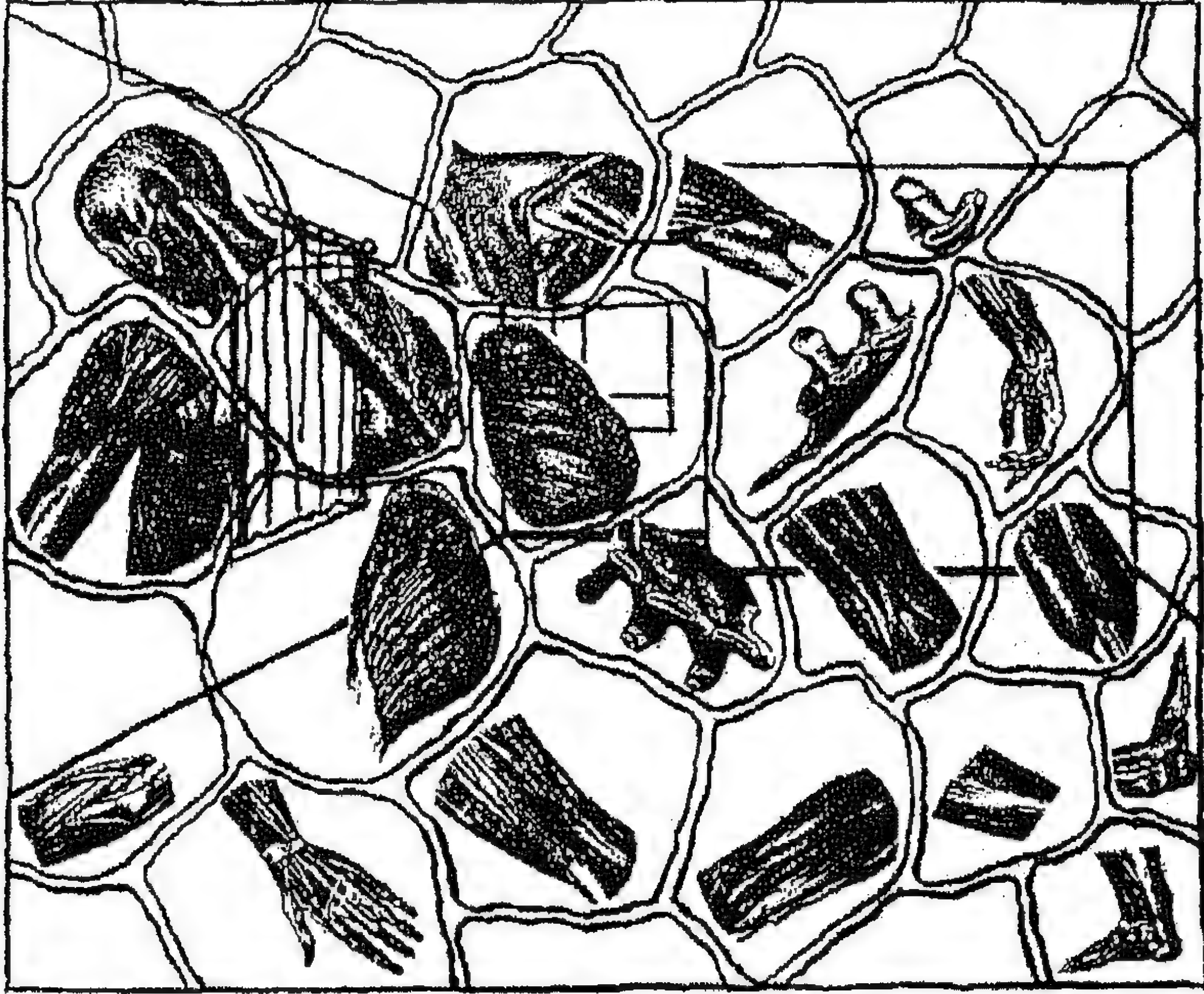
## «الأنثى الزائفة»

وبعبارة أخرى ، يظهر تبرير تصرفات الشخص المنوم مغناطيسياً ، ويقوم بوظيفة التغاضي عن الوضع الصحيح للأمور ، بينما يوجه الشراح الآخرون الانتباه إلى «الطابع الزائف للأنثى» ، في سياق معزول من الهلوسة السلبية ، ويراهما فرويد ولكان على أنها الخاصية الأساسية للأنثى في جميع الأوقات.





فى هذا الجزء المبكر من عمل لكان تتأرجح الذات البشرية بين قطبين : الصورة التى هى اغتراب ، والجسد الحقيقى الذى هو أشلاء . وأعماله فى ثلاثينيات وأوائل أربعينيات القرن العشرين كثيراً ما حاول لكان أن يبين أن حضور هذه الصور للجسد المشرذم القابع خلف مركبات التحليل النفسى الكلاسيكية .



ويمكن أن نجد وهم التجزئة تحت وهم أكثر شهرة هو  
وهم الخنساء .

ولقد طور أطروحته القائلة إننا فى البارانونيا يمكن أن نشاهد نوعاً من التحلل يوضح تماماً المراحل فى التكوين « الطبيعى » للصورة وللواقع بما هو كذلك .



## «بناء الأنا»

الموضوعات الرئيسية في صور المرأة ، مثلاً ، وفي التواصل عن طريق التخاطر ، والملاحظة ، والاضطهاد الخارجي المؤلف في البارانويا يمكن أن يفهم على أنه بناء أساسي يعوق تكوين الذات أو الأنا. وإذا ما بنيت الأنا بناء على صورة خارج ذواتنا ، وإذا ما أعطيت هويتنا في اغتراب...





إننا لا ندرك هذه المعايير في علاقاتنا اليومية بالناس الآخرين ، حتى ولو كانت أعمال فنية كثيرة ، لا سيما أعمال سلفادور دالي ، تحاول الاستيلاء على هذه الفكرة.



وهكذا انقذت إلى نظرية تقول إن المعرفة البشرية هي من حيث ماهيتها تتسم بسمة البارانونيا (هذيان العظمة) .

إننا نستطيع في حالة البارانونيا أن نرى المكونات بوضوح ، والخطوات التي تعمل على إقامة علاقة بالعالم التي يستطيع الجنون أن يذكرنا بها.

على الرغم من أن نظرية لكان عن الصورة في هذا التاريخ كثيراً ما تفسر من منظور تأثير السيريالية ؛ فإنها مدينة بالكثير لتيارات معينة في طب الأمراض العقلية الفرنسية مثل : أعمال جوزيف كاججراس وأولئك المفكرين في طب الأمراض العقلية المهتمين بمشكلات التعرف والازدواج ، والصورة ، وكثيراً ما يعود لكان لفكرة مرحلة المرأة ليعيد صياغتها أثناء تدريسه ؛ فهي لم تقف ساكنة أبداً ، فليست هناك نظرية واحدة عن مرحلة المرأة في مؤلفات لكان بل عدة نظريات .





### «فـى الحرب العالمية الثانية»

عندما احتل الألمان فرنسا ، استُدعى لكان لأداء الخدمة فى الجيش الفرنسى ،  
وتمَّ تعيينه فى المستشفى العسكرى فى باريس ، وبدأت علاقة بين لكان  
وسلفيا باتاى (التي كان اسمها ماكلير) التي تزوجها فيما بعد . كانت زوجة  
الكاتب والمنظر «جورج باتاى» ، وقد انفصلا منذ عام ١٩٣٣ .



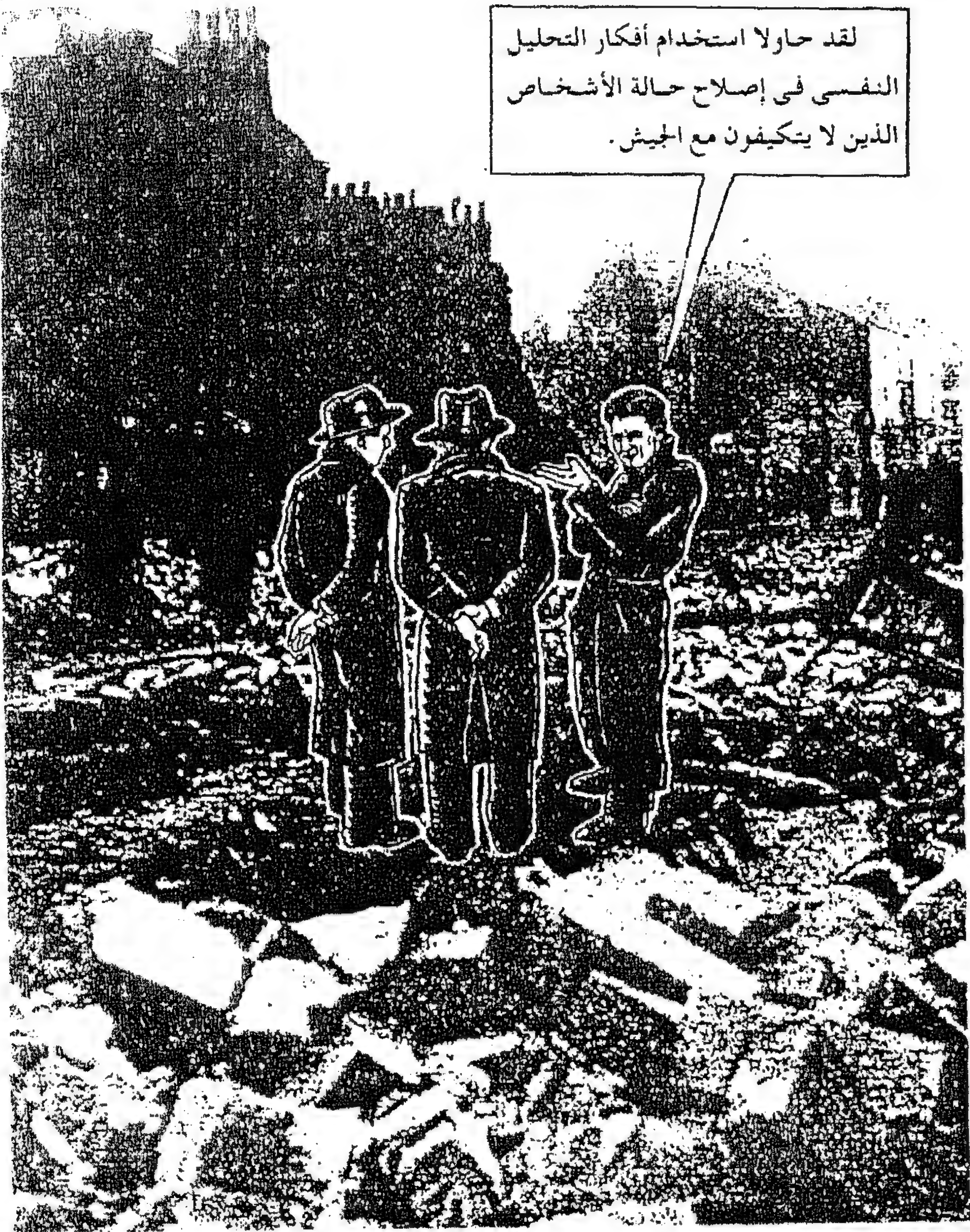


وهى شهيرة بأدوارها فى أفلام جان رينوار ، وربما كان أشهر هذه الأدوار بطولة فيلم «نزهة فى الريف» ، ولقد قام لكان بالكثير من الرحلات من باريس أثناء الاحتلال إلى جنوب فرنسا ليراها ، وفى عام ١٩٤١ أنجبت ابنتها «يهوديت» .



واتخذ لكان قرارا بأن لا ينشر أى شىء خلال سنوات الحرب . وبعد أن انتهت الحرب عام ١٩٤٥ زار إنجلترا لمدة خمسة أسابيع فى رحلة دراسة وصفها فى مقالته «الطب العقلى فى إنجلترا والحرب» عام ١٩٤٧ . ويقول إنه كان يكن إعجابا خاصا للإنجليز إبان الحرب ، ولقد كتب مراجعة لكتاب «ولفرد بيون» و«جون ريكمان» الذى التقى به أثناء إقامته .

لقد حاولا استخدام أفكار التحليل  
النفسى فى إصلاح حالة الأشخاص  
الذين لا يتكيفون مع الجيش .





لقد كان لكان مهتما ، بصفة خاصة ، بعملهما مع الجماعات الصغيرة ، بدلاً من أن نلتف حول شخصية سلطوية وتتوحد معها ، فإن هذه الجماعات تتمركز حول أنشطة .



ولقد امتدح لكان هذه الحساسية نحو مشكلات إثبات الهوية ، وزعم أن نجاح بريطانيا في الحرب لم يكن في جانب ضئيل منه نتيجة لإدخال مثل هذه الأفكار في الخدمة العسكرية .



## «العودة إلى فرويد»

كان لكان - ابتداء من عام ١٩٥١ - يعقد حلقة دراسية أسبوعية يلح فيها على ما يسميه «بالعودة إلى فرويد».



«تفسير الأحلام» ، مشروع عام ١٨٩٥ علم النفس المرضى في الحياة اليومية :  
«الدعاية وعلاقتها باللاشعور» تعالج كلها عمليات ذات طبيعة لغوية أساساً ، من  
الارتباطات بين الكلمات إلى بنية الأعراض نفسها.



لقد تحدث فرويد بالفعل عن «أعراض تلحق بالحديث» في فترة مبكرة من

١٨٩٥ .





## «الأعراض والكلام ...»



امرأة تريد أن يكون لها طفل يقفز حاجزاً ، فإن الكلمة التي تُستخدم ، لتدل على «القفز» هي نفسها الكلمة التي تعني «يلد طفلاً»<sup>(١)</sup>. إن انجذاب رجل ما إلى النساء مع «لمعة» فوق أنفه ، يمكن تعقبها إلى تكافؤ لغوي بين كلمة يلمع في اللغة الألمانية Glanz والكلمة الإنجليزية «glance»

(١) وهي الكلمة الألمانية niederkommen (المترجم).



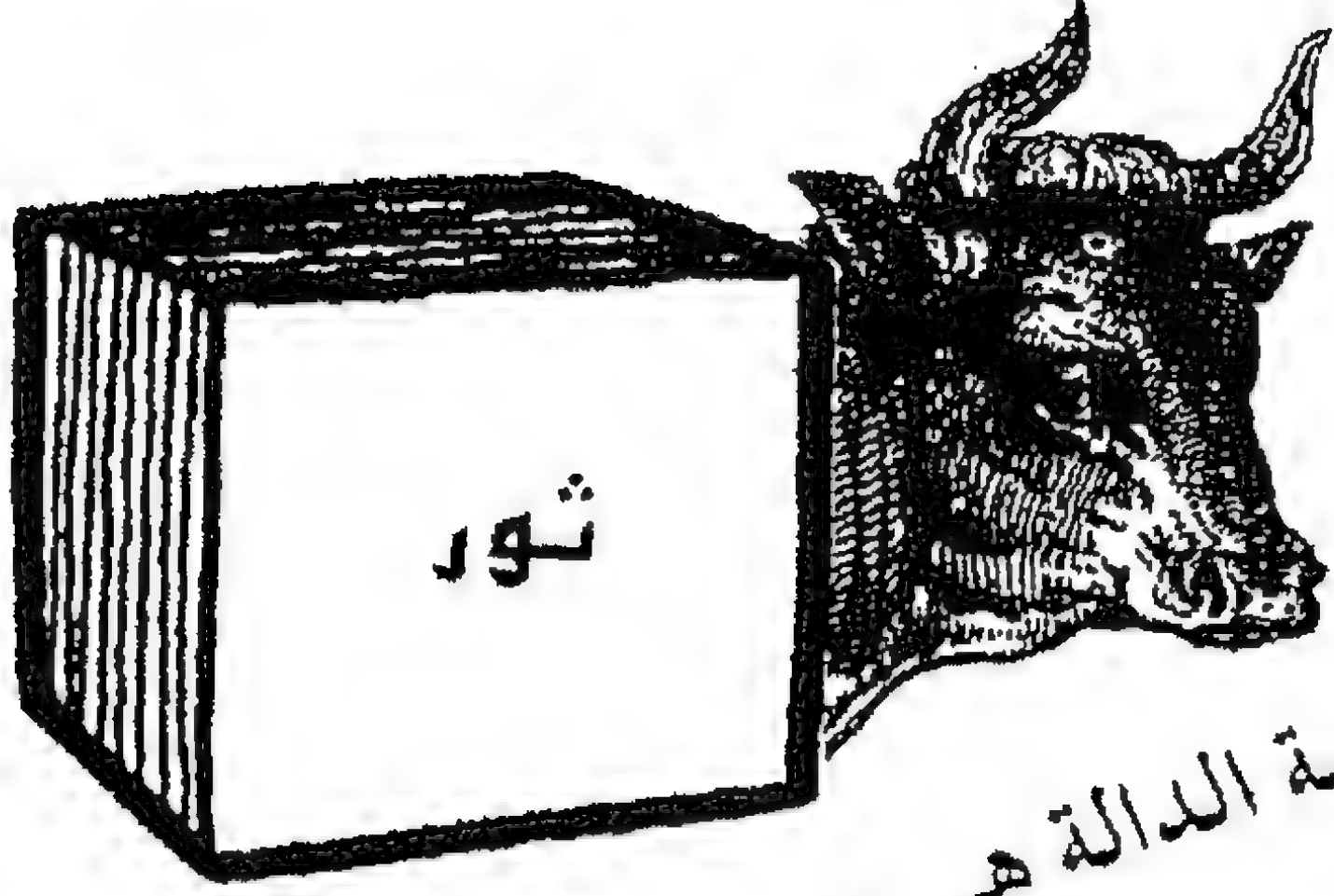
عُصاب كامل يمكن أن ينتظم في كلمات والعلاقات بينها. ولقد ناقش فرويد حالة «الرجل الفأر» مبيناً كيف أن شبكة كثيفة من الأعراض، والضغط، والأفعال، تعتمد على حلقات الوصل بين كلمات (مقامر) و«يتزوج» و«دفعات». وتصبح الكلمات هي نفسها مادة الأعراض نسيج الحياة وتعذيب الموجودات البشرية.



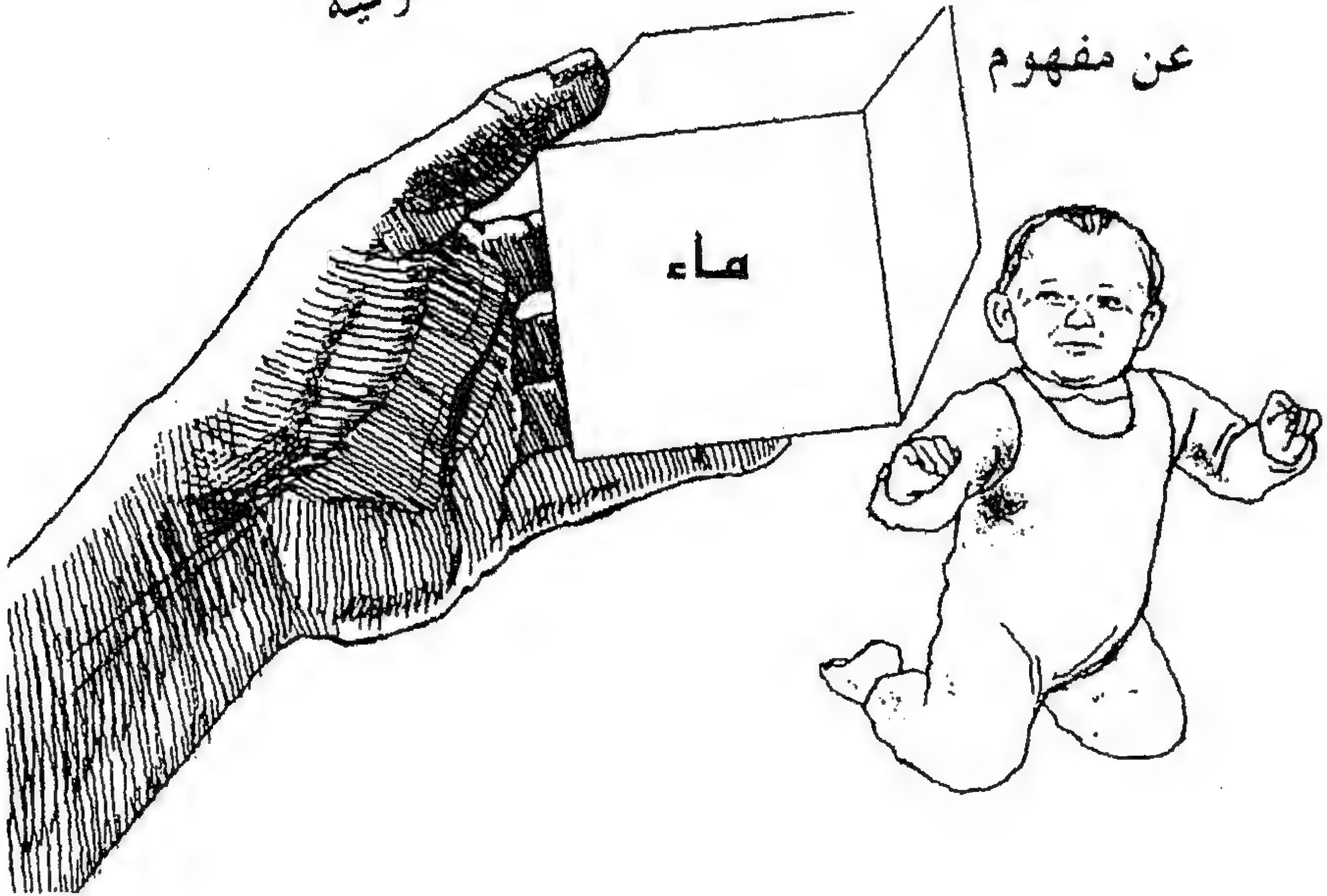


## «الدلالة والمدلول»

كانت التفرقة بين الدلالة والمدلول حاسمة في برنامج لكان في العودة إلى فرويد ، وتبعاً لتعريف شهير فإن الكلمة الدالة هي صورة صوتية . والمدلول عبارة عن مفهوم ، أو تصور . وللدلالة ضرب من الأسبقية ، ونحن نستخدم المدلولات حتى نقرب من الدلالة ، أو ببساطة أكثر لنقول ماذا تعني ، والانتقال من الكلمة إلى المعنى يبدو كافياً ؛ فقد نسأل عن موضوع ما ، ويفهم المستمع معنى ما نقول ويستجيب ؛ فاللغة بهذا الشكل تدور حول التواصل بين بعضنا بعضاً ؛ فنحن نستخدم الكلمات لننقل المعاني والمقاصد .



الكلمة الدالة هي صورة صوتية



المدلول عبارة

عن مفهوم



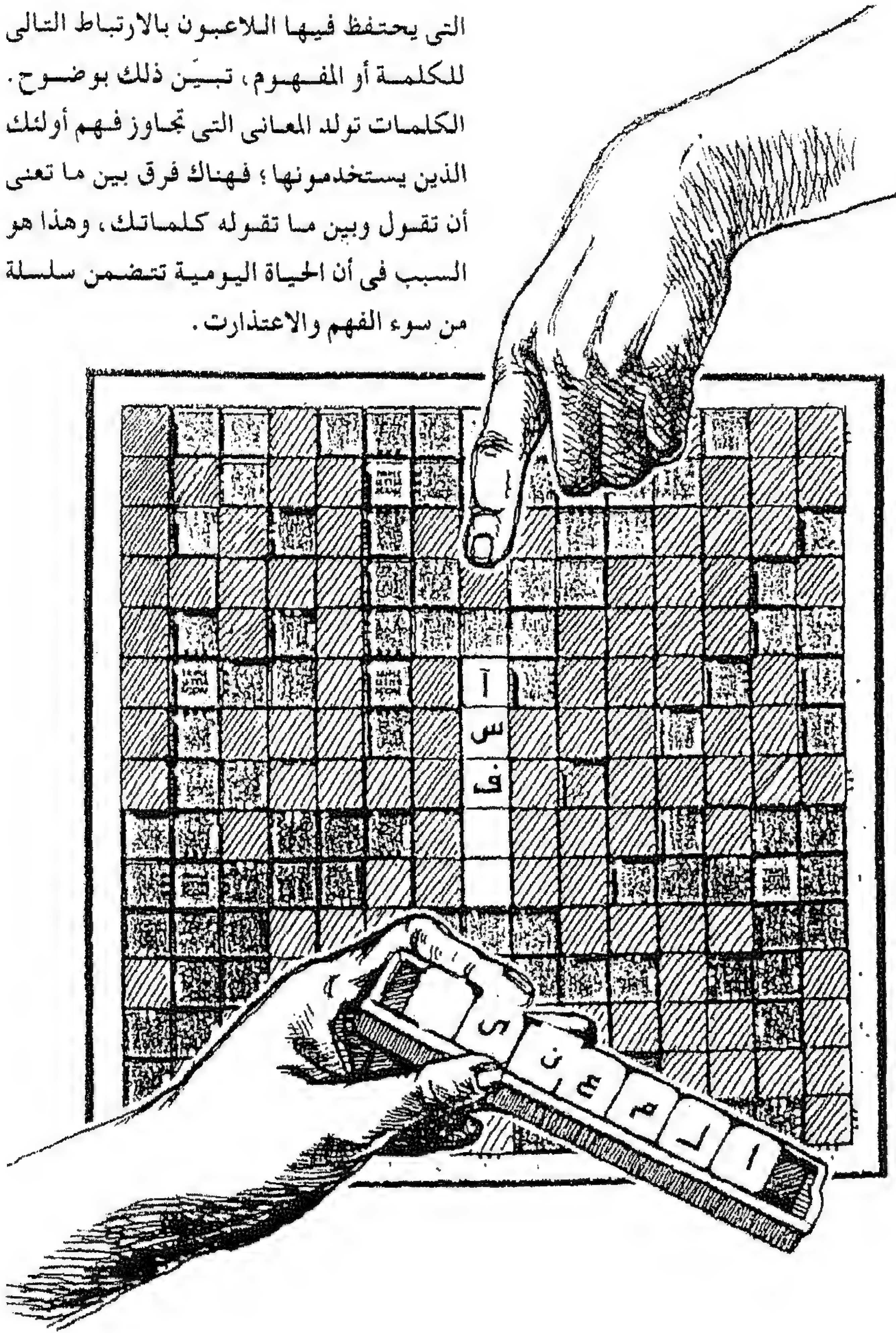
غير أن لكان يرى الأمور على نحو مختلف ؛ فبدلاً من أن يفترض الشفافية بين الدال والمدلول ، اقتتراب سهل من الكلمة إلى المعنى ، يدعى أن هناك حاجزاً حقيقياً ومقاومة .



ولا تشير دفعات «الرجل الفأر» إلى معنى «الدفعات» ، وإنما إلى عناصر لغوية أخرى بين الزواج والمقامرة ، رغم أنه قد لا يدرك هذه الروابط على الإطلاق ؛ إذ تنتظم مجموعة المعاني بواسطة الربط بين الكلمات ؛ فهناك - إذن - أولوية لمدلول المادة ، العنصر اللغوي في الحياة النفسية .



هناك كثرة من لوحات الألعاب المعاصرة  
التي يحتفظ فيها اللاعبون بالارتباط التالي  
للكلمة أو المفهوم، تبين ذلك بوضوح.  
الكلمات تولد المعاني التي تتجاوز فهم أولئك  
الذين يستخدمونها؛ فهناك فرق بين ما تعنى  
أن تقول وبين ما تقوله كلماتك، وهذا هو  
السبب في أن الحياة اليومية تتضمن سلسلة  
من سوء الفهم والاعتذارات.





عندما لمستُ رأسَ إيزابث وهي في التابوت ، ماذا كانت الرسالة ؟ أكان يعنى ذلك أنها تشير إلى جيمس على أنه خليفته ، أم أنه كان يعنى ببساطة أن لها رأساً ساخطاً ؟





## «الوصفي»

مع بداية الخمسينيات شدد لكان أكثر وأكثر في أعماله على القوة ، والمبدأ المنظم للرمزي ، والذي يُفهم على أنه شبك اجتماعية ، وثقافية ، ولغوية ، يولد فيها الطفل . وهي تسبق ميلاد الطفل . ولهذا فإن لكان يستطيع أن يقول «إن اللغة كانت هناك قبل اللحظة الفعلية للميلاد» ؛ فهي موجودة في الأبنية الاجتماعية التي تعمل في الأسرة ، وبالطبع ، في المثل العليا ، والأهداف ، وتواريخ الوالدين . حتى قبل ميلاد الطفل فإن الوالدين تحدثا عنه أو عنها ، واختاراه اسما ، وخططا مستقبله . وعالم اللغة هذا يصعب على المولود الجديد إدراكه ، ومع ذلك فسوف يؤثر في وجود الطفل بأسره .





لهذه الفكرة نتائج واضحة على نظرية مرحلة المرأة. إذا كان لكان قد شدد على التقمص المتخيل، فإنه الآن يناقش جانبه الرمزي؛ فلو أن الطفل أصبح أسيراً في صورة؛ فإنه سيظل يزعم دلالة من كلام الوالدين كعناصر للتقمص، وكلما رفعت الأم وليدها لترى صورته المنعكسة فإنها ربما قالت...



وهذه تصريحات رمزية ما داموا يضعون الطفل في سلالة، أو في عالم رمزي. ويرتبط الطفل بصورته بواسطة الكلمات والأسماء، أي بواسطة التمثيلات اللغوية. إن الأم التي تظل تقول لابنها: «يا لك من ولد سيء» قد ينتهي به الأمر إما أن يكون لصاً أو قديساً؛ فهوية الطفل سوف تعتمد على كيفية فهمه - أو فهمها - لكلمات الوالدين.



## «المثل الأعلى»

هناك إذن تقمص يجاوز ، بمعنى ما سبق ، تقمصه للصورة : تقمص رمزي مع عنصر ذي دلالة .



ولكان يسمى ذلك تقمصاً للمثل الأعلى ، وهو مصطلح لا يوحى بأى معنى للكمال أو «المثل الأعلى» حرفياً ؛ فهذا المثل الأعلى لا شعورى ؛ فالطفل لا يقرر فجأة أن يضع نفسه ، أو نفسها ، فى أعقاب الأسلاف أو عضواً فى أسرة ، بل إن الكلام الذى يسمعه كطفل سوف يتجسد ، مشكلاً نواة ، لعلامات مميزة غير شعورية . ويمكن استنتاج وجوده من المادة السريرية ، ويكشف التحليل عن التقمصات المركزية كيف أصبحت الذات ما تنبأ به الوالدان ، أو كيف كرر - أو كررت - أخطاء الأجداد .



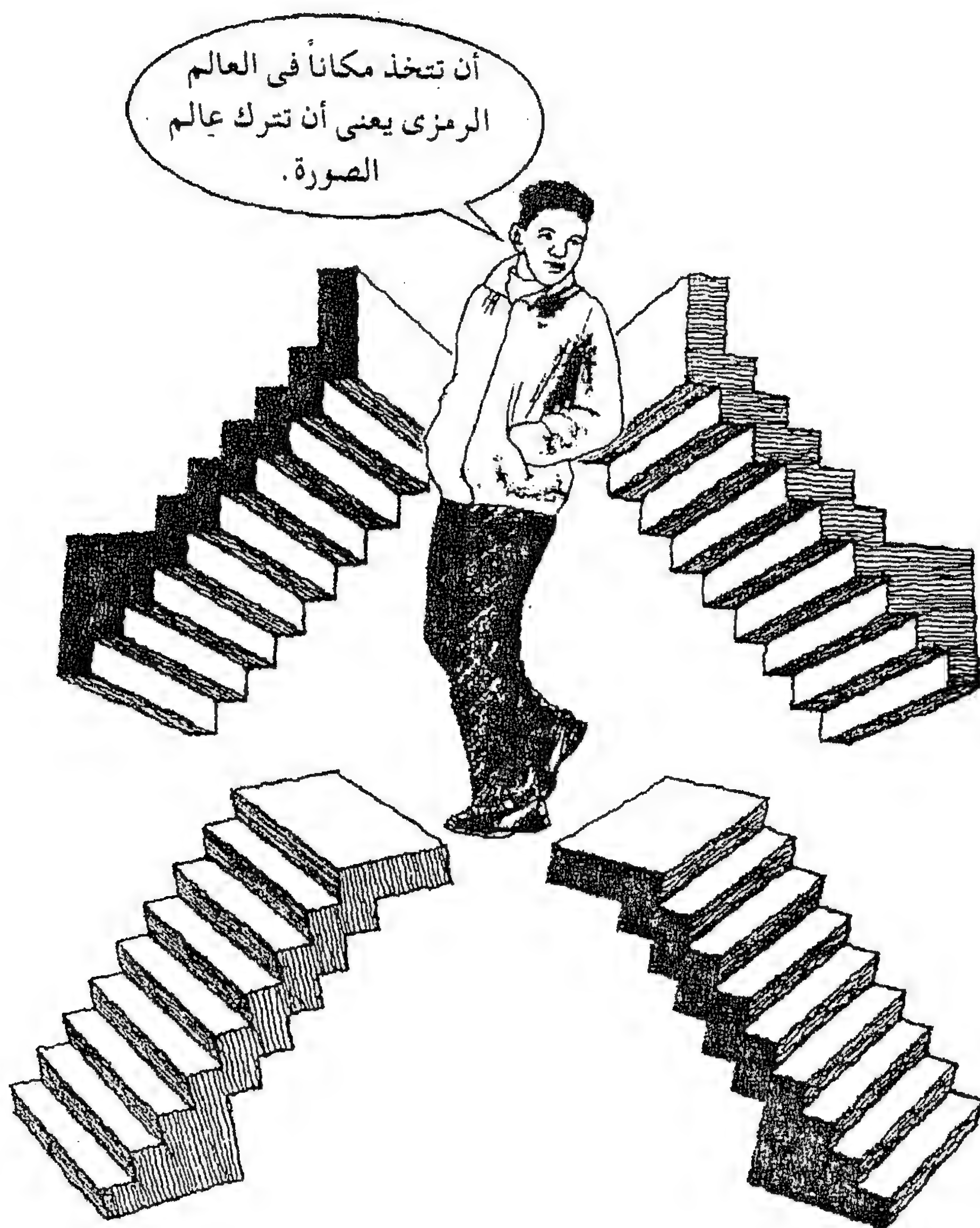
أصيب برتراند رسل ذات يوم بذهول عندما عثر في أحد أدراج مكتب والده على يوميات تكشف عن تفاصيل مغازلة الوالدين .



ويبين ذلك العملية الرمزية التي تجاوز السيطرة الشعورية ، أو فهم أدوار المشاركين ، وتكشف دهشة رسل عن أن اللا شعور كان يعمل بالفعل .



مفتاح نظرية التقمص هنا هو التقمص الرمزي مع عنصر مثالي يلغى أن تكون الذات واقعة تماماً تحت رحمة الصور المتخيلة التي أسرتها أو أسرته ؛ فهي تأتي من تسجيل آخر ، الرمزية تصلح لإقامة الذات ، وإعطائها أساساً في هذه البنية.





تسجيل المتخيل النرجسى الذى طورَه لكان فى مثل هذا التفصيل فى أعماله المبكرة قد تبين الآن أنه يرتكز على أساس رمزى : العلاقة بالصورة سوف تبنيها اللغة.

علاقتي بذاتي مبنية «من الخارج» ؛  
فأنا أتعلم من أكون ؛ لأن الآخرين  
يخبرونني بذلك .

تلتحق الصور في شبكة مركب  
رمزى يحركها ، ويجمعها وينظم  
علاقاتها .



شعر أشق ر ج م ل  
ع ي ون زرقاء ج م لة  
ش فاه ح مراء ق م ا  
ج ل  
أ س ن ان ب ي  
و س  
س ن ق



## «الأنا المثالية ، ومثال الأنا»

ومن هنا كان تمييز لكان بين الأنا المثالية ، ومثال الأنا ، وهما مصطلحان يمكن أن نجدهما في بعض النقاط من أعمال فرويد . والأنا المثالية في صياغة لكان هي الصورة التي تزعمها . أما مثال الأنا فهو النقطة التي تعطى لك مكاناً ، وتمدك بالنقطة التي تنظر منها . فلو كنت تقود السيارة بسرعة ؛ فربما كان ذلك بسبب صورة سائق في سباق . أنت تتحد معه ، ولا بد أن يتضمن ذلك مثال الذات . غير أن السؤال الحقيقي هو : من الذي توحد نفسك مع سائق السباق من أجله ؟



هذا هو بُعد مثال الأنا ، وهو يشير سريراً إلى أن تقمص الأنا المثالية عند المريض ليس له عادة سوى تأثير ضعيف ، والتخلي عنه لا بد أن يعنى الالتجاء إلى البعد الرمزي ، وتسجيل الأنا المثالي .



## «اللغويات البنيوية»

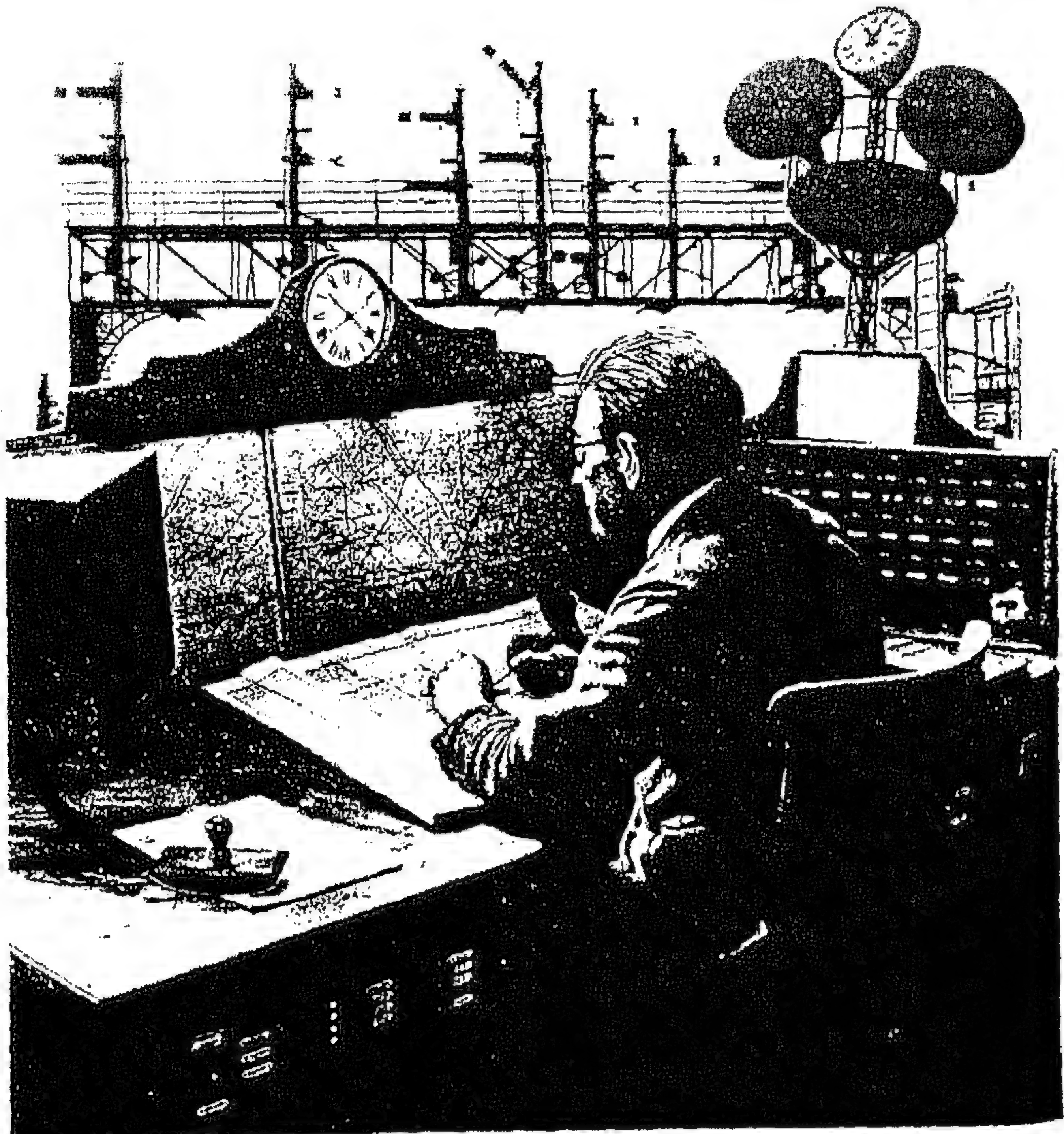
ما يتسم به التسجيل الرمزي هنا هو شيء خاص جدا . ولقد كان لدى المفكرين الذين تأثروا بتطور اللغويات فكرة تقول : إن أى بنية هي بنية لغوية ، لو كان لها الصفة البسيطة لكونها تقوم على أساس نظام من الاختلافات ؛ فالكلمة هي كلمة لأنها تختلف عن الكلمات الأخرى ؛ فكلمة «قط» لها قيمة بسبب أنها تختلف عن كلمة «حصيرة» و«سمين» ، و«كوخ» مثلاً . أو إذا ما انتقلنا خارج نطاق الكلمة المنطوقة ، فيمكن أن تعد شبكة القطارات نظاماً لغوياً تاماً ، طالما أن قطار ١٠,٣٠ سوف يظل قطار ١٠,٣٠ ولو وصل ١٠,٤٠ تماماً ؛ لأنه يختلف عن قطار الساعة ١٠ وقطار الساعة ١١ ؛ فهو يستمد قيمته بسبب أنه عنصر في نظام الاختلافات .



والفتاح هنا هو أن نتذكر أنه حتى لو كانت العربات تتغير كل يوم ، فإن قطار الساعة ١٠,٣٠ سوف يظل هو قطار الساعة ١٠,٣٠ ؛ فما يهم ليس هو «مضمون» القطار ؛ وإنما مكانه في نظام شامل .



وهكذا فإن الخاصية المركزية لنظام اللغويات هي الانقطاع وعدم الاتصال .  
وجود سلسلة من العناصر المختلفة . والانقطاع وعدم الاتصال يعنى الشغرات ؛  
فهناك مسافة بين العناصر ؛ فقطار الساعة ١٠,٣٠ والساعة ١١ والساعة ١٠ لا  
يصلون أبداً فى وقت واحد ، وهى لا توضع كلها فى جدول مواعيد السكك  
الحديدية .



ولكان يجعل الانقطاع وعدم الاتصال فى معارضة التسجيل المتخيل الذى يكافح  
لكى يتجنب بعد النقص أو الغياب . والمحاولة ، بالطبع ، ليست أصيلة ، طالما أن  
التخيل ذاته يقوم على أساس صورة جادة ومضطربة من الانقطاع وعدم الاتصال .  
والهوة بين جسم الطفل غير المتناسق وغلاف الصورة التى يدعيها كلها .



## «الاشعور واللغة»

لو أن الأنا كانت متخيَّلة ، فإن الاشعور عند لكان هو بنى على مثل اللغة ، أعنى أنه مؤسس من سلسلة حلقات من العناصر ذات الدلالة ، وهو مثل آلة الترجمة الجهنمية ، يحول الكلمات إلى أعراض . وتداول الدلالات على اللحم ، أو تحيلها إلى أفكار وضغوط تعذيبية . ويمكن أن تكون الأعراض ، حرفياً ، كلمات وقعت في شرك الجسد . تذكر أن كل ما يعرفه الأطفال حقاً عن أعضائهم الداخلية هو ما يقوله لهم والداهم ، ومن ثم فالجانب الداخلى من أجسامهم مصنوع من كلمات . ويألف الأطباء المرضى الذين يشكون آلاماً عندما يكون السبب البيولوجى غائباً على نحو واضح ، ولا يعنى ذلك أن الألم زائف ؛ إنه بالضبط هو نفس الألم ، بل ربما أعظم ، كما لو كان قد سببته أشياء فزيقية حقيقية .



ولتخفيف الألم فإن الأفكار المكبوتة تحتاج إلى أن ترتبط بالسلسلة الدالة ؛ فهى تحتاج إلى أن يطرأ عليها ترجمة جديدة .



## «أعراض وكلمات»

مريضة تضرب رأسها باستمرار عندما تستيقظ كل صباح بسبب حركة عجيبة نحو جدار غرفة نومها.

واختفت الأعراض عندما ربطت بينها وبين عبارة سمعتها في طفولتي اعتادت والدتي أن تقولها مشيرة إلي والدي.

إنه يستيقظ في الجانب الخطأ من الفراش.



ويبين لنا ذلك كيف أن الأعراض تتألف من كلمات. ودراسة اللغة وحدها تكشف عن وجود آليات لغوية كثيرة مختلفة، وتعطينا دراسة الأعراض نفس النتيجة.

وتتضمن الاستعارة استبدال عنصر بعنصر آخر ، مثل «بالأسد» «الرجل الشجاع».

وتلك هي بنية الأعراض نفسها استبدال لفظ - ظل مكبوتاً - بلفظ آخر .

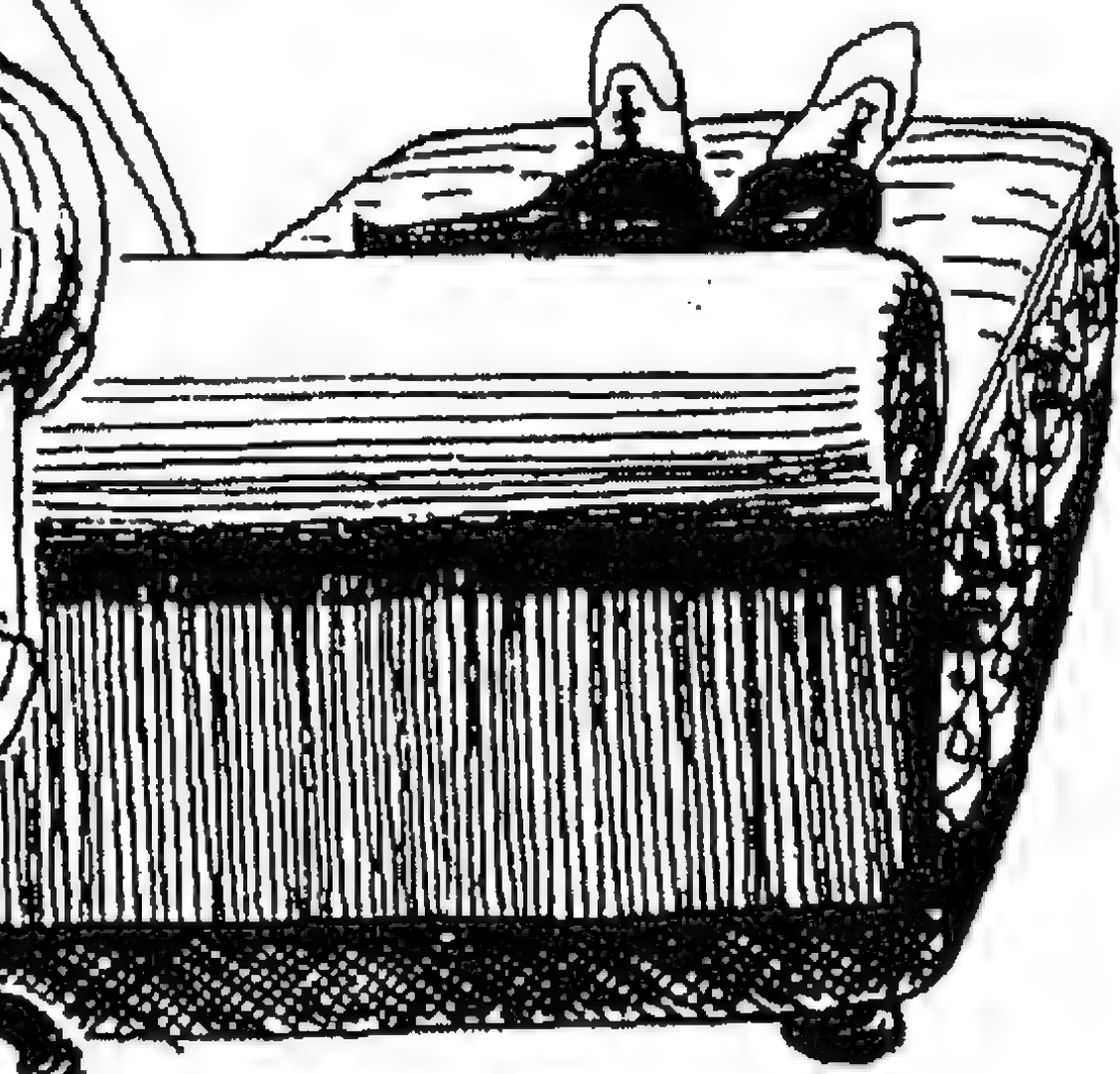
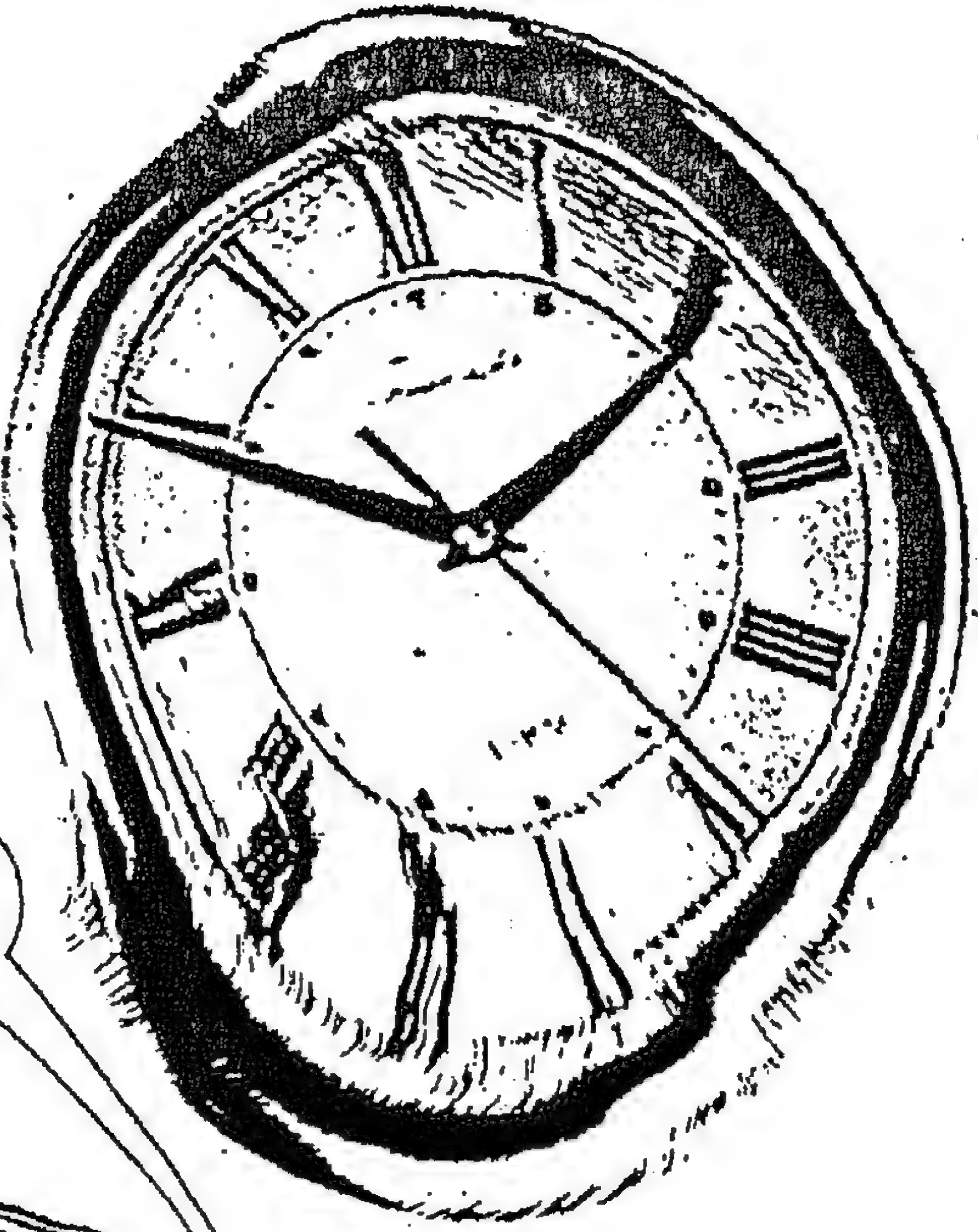
وعندما يرتبط ببقية سلسلة الكلمات ، سوف يكون هناك تأثير في العرض . ربط دلالة الاستيقاظ على الجانب الخطأ من الفراش بالعرض الظاهر هو ترجمة يمحورها الاثنان في هذه الحالة ، ليقدم مادة جديدة.



## «الجلسة المتغيرة»

حساسية لكان من الانقطاع  
وعدم الاتصال أدت به إلى تغيير  
جذري أدخله على ممارسة التحليل  
النفسي. وبينما كان المعاصرون  
يعملون بمتوسط خمسين دقيقة  
للجلسة، فإن لكان كان يجعل زمن  
الجلسة متغيراً.

لم أكن أعرف أبداً  
حتى تنتهي الجلسة.



قد تتوقف الجلسة عند عبارة أو  
كلمة مهمة. ويترك المريض عندئذ  
ليتأمل في ذلك حتى الجلسة القادمة،  
وكان لهذه الطريقة عدة مميزات تفوق  
الجلسة المحددة بخمسين دقيقة.



كان علماء النفس يدركون في وقت من الأوقات النتائج الخاصة المعروفة باسم نتائج Zeigarnik التي تبسرهن على أن الأنشطة المتقطعة تحدث مادة متداعية أكثر من الأنشطة الكاملة؛ فاللحن الذي ينقطع في منتصفه يثير أكثر من لحن يعزف حتى النهاية، ويستطيع أى شخص معه جهاز تسجيل أن يدرك ذلك.

عندى نفس الأغنية مسجلة على شريطين ، لكنني كنتُ أندهش باستمرار عندما لا يتبعها الأغنية التي كنتُ أتوقعها في الشريط الأول.



صفة الانقطاع هذه لتوليد ذكريات ومواد متداعية تشكل جانباً من تبرير الجلسة المتغيرة؛ فالجلسات المنقطعة ربما تثير علاقات الحب الأوديبية المنقطعة.



هناك أيضاً الجهد  
لتجنب الإيحاء أو غسيل مخ  
المريض في لغة الحياة اليومية؛  
فبدلاً من تقديم تعليق سريع  
على مادة التحليل فإن المريض  
نفسه - أو نفسها - يسمح له  
من خلال الانقطاع في  
الجلسات ، أن يقوم بالكثير  
من العمل .

الزمن المتغير لا قيمة له في  
محاورة الأشكال الكثيرة من  
المقاومة ، كتلك المقاومة الشائعة  
عند المرضى ، والتي تعد لجلساتهم  
المقبلة .



في جو الجلسة المتغير هناك قدر معين من  
التوتر؛ فالمرء لا يعرف متى تنتهي ، وهذا  
التوتر يخدم في توليد المادة وقلب معايير  
المقاومة . ولفهم الجلسة المتغيرة على المرء أن  
يمر بها ، كتجربة حقيقية للزمن مذهلة ،  
مضطربة وغير متوقعة تماماً .



ويخبرنا لكان بقصة في عام ١٩٥٣ عن استخدامه للجلسات المتغيرة.

سمحت لي بالإفلات من  
الخطابات الطويلة المملة لمريضة عن  
فن دستوفسكي أنتج وهماً للحمل من  
فتحة الشرج انحل بعملية قيصرية.

And he said much more. He was more and more drunk, and became very maudlin, most lachrymose. Masloboyev had always been a capital fellow, but cunning, and as it were precocious; he had been a shrewd, crafty, artful dodger from his school-days but in the whole he was not altogether bad; but he was a lost man. Among the Russians there are many such men. They often have great abilities, but everything seems to be tangled up in them, and what's more they are quite capable of knowingly acting against their common sense in certain cases through weakness, and not only coming to inevitable ruin, but know beforehand that they are on the way to ruin. Masloboyev, for one, was drowning himself



بعد الانقطاع وعدم الاستمرار  
يأتى من أن تغير طول الجلسات كان  
بهذا الشكل مؤثراً في إبراز معظم  
المادة المختبئة.



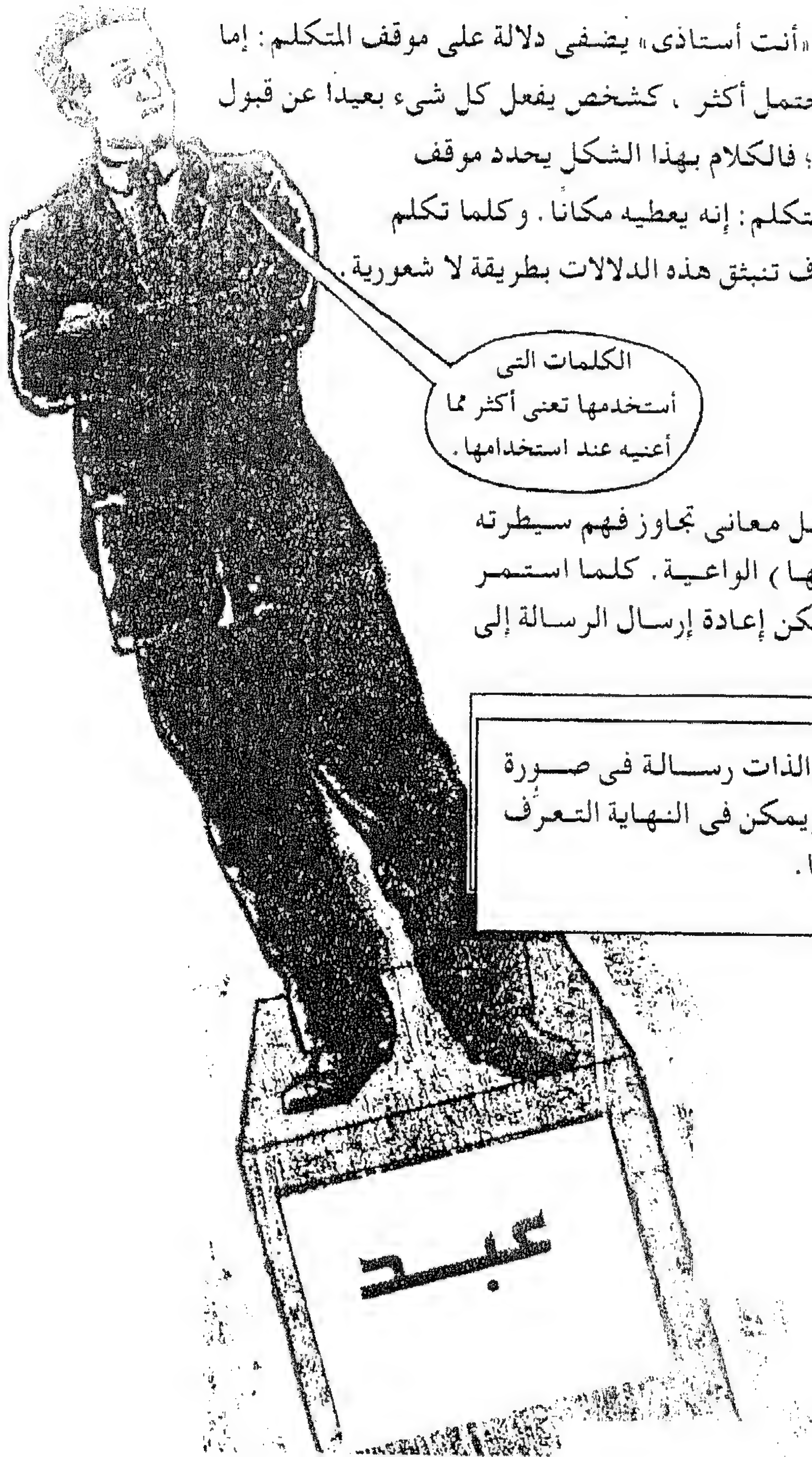
## «الكلام واللغة»

لقد طور لكان من تصوره للعلاقات بين التخيل والرمز في أحاديث روما الشهيرة عام ١٩٥٣ «وظيفة ومجال الكلام واللغة في التحليل النفسي».



إذا كانت اللغة بنية ، فالكلام فعل يبرز المعنى على نحو ما يقال ويضفي الهوية على المتحدثين.





فقولك : « أنت أستاذي » يضيف دلالة على موقف المتكلم : إما كعبد ، أو يحتمل أكثر ، كشخص يفعل كل شيء بعيداً عن قبول موقف العبد ؛ فالكلام بهذا الشكل يحدد موقف الشخص كمتكلم : إنه يعطيه مكاناً . وكلما تكلم المريض فسوف تنبثق هذه الدلالات بطريقة لا شعورية .

الكلمات التي  
أستخدمها تعني أكثر مما  
أعنيه عند استخدامها .

فهي تحمل معاني تتجاوز فهم سيطرته  
(أو سيطرتها) الواعية . كلما استمر  
التحليل يمكن إعادة إرسال الرسالة إلى  
المريض .

تتلقى الذات رسالة في صورة  
مقلوبة ، ويمكن في النهاية التعرف  
على رغبتها .







## «الواقعي»

ويضيف لكان مقولة «الواقعي» إلى الرمزي والمتخيل ، وهي شيء أعاد صياغته من لحظات متعددة في عمله . ولقد كان الواقعي في عام ١٩٥٣ هو ببساطة ما ليس رمزياً ، ما هو مستبعد عن الرمزي ؛ فالواقعي - كما يقول - لكان ما يقاوم الرمزية مقاومة مطلقة ، وهو يسمى : «الواقعي ، والرمزي ، والمتخيل ؛ تسجيلات ثلاثة للواقع البشري» . وهكذا فإن ما نتحدث عنه عادة ، على أنه «واقع» ربما كان من الأفضل أن نسميه تجميعاً للرمزي والمتخيل ؛ فهو متخيل إلى الحد الذي تكون فيه في تسجيل مرآة ، وتقديم الأنا لنا تبريرات لأفعالنا ، وتكون رمزية إلى الحد الذي تكون فيه لمعظم الأشياء من حولنا معنى .

موضوعات الحياة اليومية  
رمزية ، بمعنى أنها تعني شيئاً ،  
وأن لها دلالة .



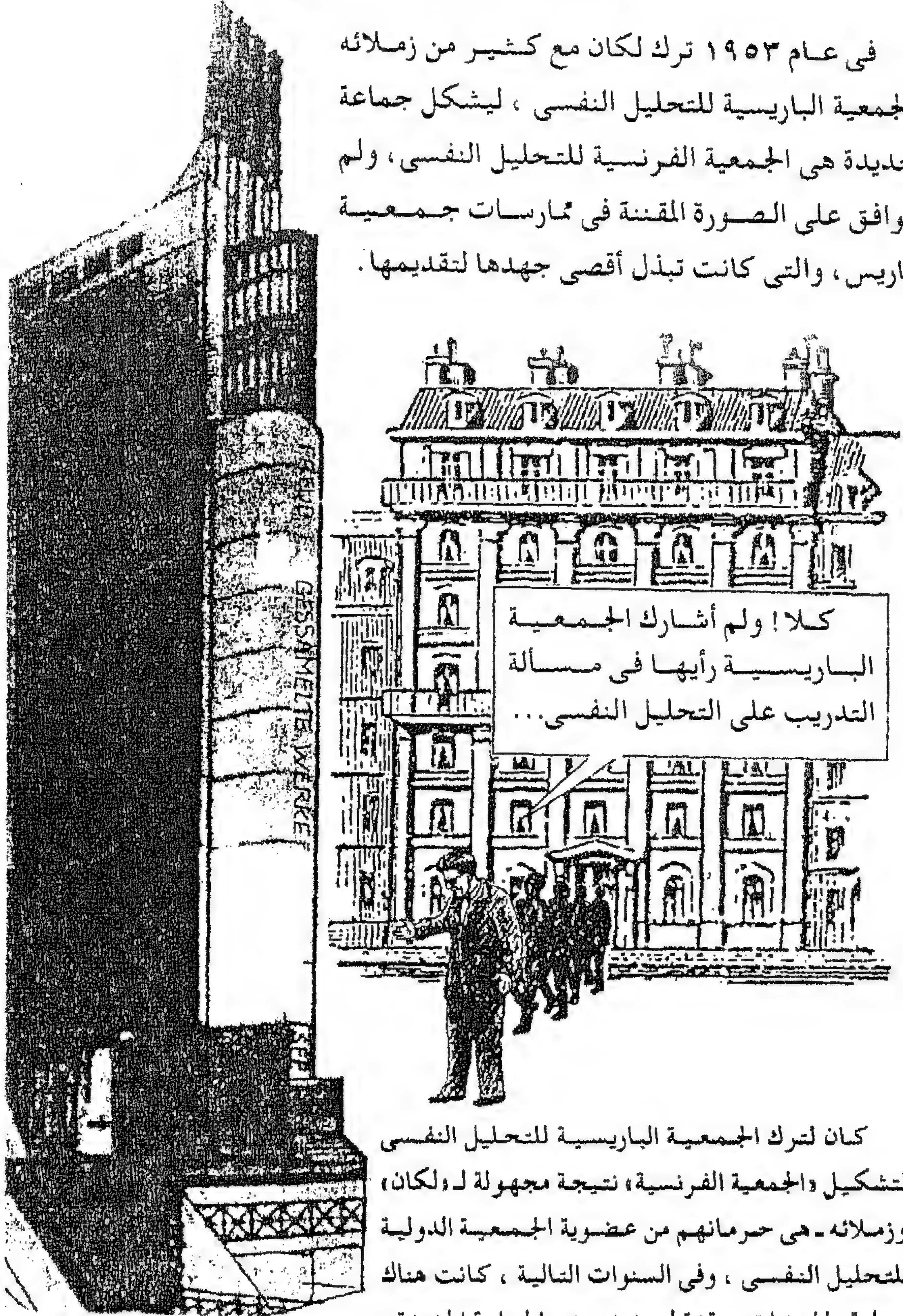
أحياناً يفقد الشيء معناه .  
وانظر إلى موضوعات الحياة اليومية  
كما لو كانت سرية غامضة ،  
وغريبة .

ويمثل العالم الحقيقي بالضبط ما  
يُستبعد من واقعنا ، الهامش الذي لا معنى  
له ، والذي نفشل أن نوجد فيه أو أن  
نكتشفه .



## « معهد التحليل النفسى »

فى عام ١٩٥٣ ترك لكان مع كثير من زملائه الجمعية الباريسية للتحليل النفسى ، ليشكل جماعة جديدة هى الجمعية الفرنسية للتحليل النفسى ، ولم يوافق على الصورة المقننة فى ممارسات جمعية باريس ، والتي كانت تبذل أقصى جهدها لتقديمها .



كان لترك الجمعية الباريسية للتحليل النفسى لتشكيل « الجمعية الفرنسية » نتيجة مجهولة لـ « لكان » وزملائه - هى حرمانهم من عضوية الجمعية الدولية للتحليل النفسى ، وفى السنوات التالية ، كانت هناك عملية مفاوضات معقدة لتحديد وضع الجماعة الجديدة .



فى كتاباته فى أوائل الخمسينيات رأى لكان الصورة على أنها المصدر الأساسى للمقاومة فى معالجة التحليل النفسى ؛ فالأنا مصنوعة من صور مميزة ، ومهمة التحليل فكّها ؛ فلا بد أن تتكامل مع الكلام والشبكة الرمزية بدلاً من أن تظل راكدة عاطلة ، تعوق التقدم الجدلى للكلام .



أن تفهم ما يقوله شخص ما لابد أن يأتى بعد ذلك .



عندما يقول المريض «أنا» ، فلا بد للمحلل أن يرتاب ! فلا بد «للأنا» أن تنفصل  
عن الذات Ego ؛ فقد يبدو أن «أنا» الكلام تشير إلى الشخص الذى يجلس أمامك ،  
لكنه ليس هو نفسه الذات ، محل التقمصات المتخيلة .

عندما يقول المريض أنا فينبغى أن لا  
ينخدع المحلل !



من الضروري «أن نرى من أى مكان يتكلم» . ربما كان مكان الشقيق أو  
الصديق أو الوالد الذى يتم التعرف عليه فى مستوى معين من اللا شعور .



## «الأننا والذات»

أدخل لكان تفرقة بين الأننا وما يسميه بالذات ؛ فالأننا متخيَّلة ، بينما الذات يربطها لكان بالرمز ، وهو شرح أساسى أو كيان منقسم ، شرح بواسطة قوانين اللغة التى تتبعها ، شرح إلى الحد الذى لا تعرف ماذا تريد .



ليس كتاب فرويد «تفسير الأحلام»<sup>(١)</sup> مجرد كتاب عن الأحلام ، بل هو عن الذين يحلمون . هذه الذات المنقسمة ليس لديها أى قنن ، بل بالأحرى تنبثق فى لحظات انقطاع الاتصال مثل زلات اللسان والسلوك المهرول .

(١) له ترجمة عربية بقلم الدكتور مصطفى صفوان - أصدرته دار المعارف بمصر (المترجم) .



## نماذج العُصاب (١) الهستيرى

يعتقد لكان أن العُصاب نفسه : هو نوع من السؤال تسأله الذات عن طريق  
الأنثى ، ويستخدم التقمص يسأل سؤالاً هو بالنسبة للهستيريا : ماذا يعنى أن تكون  
امرأة ؟ .





كانت دورا تشكو أعمال والدها ، كما كانت ، فيما يبدو ، قلقة إلى أقصى حد من أن تستمر .

وكان مركز اهتمامها الرئيسي هو الأنوثة ،  
سوف نتعرف على رجل ، رغم أن ذلك لن يكون  
بطريقة واعية ، لكي نتعقب هذا البحث .

ما يهمنى هو البحث فى  
رغبة الرجل ؛ فماذا يكون لدى  
المرأة إن استطاعت أن تجعل الرجل  
يحبها بفض النظر عن مجال  
الجنس ؟!



لقد تعرفت على مستوى الأنا على  
«السيد ك» لا فقط الرجل المتزوج من  
«السيدة ك» . بل الرجل الذى يرغب فى  
دورا نفسها .

إنها تكرر العلاقة بالسيد ك التى كانت  
لوالدها مع «السيدة ك» أن تكون مرغوبة ،  
لكن دون أن يكون لها علاقات جنسية  
كاملة . وتستطيع بهذا الشكل أن تدرس رغبة  
الرجل وماذا تكون رغبة رجل ما فى امرأة ما ؟



### نماذج العُصاب (٣) - الوسواس

السؤال بالنسبة للوسواس هو : هل أنا حي أم ميت ؟ سوف يقضى عمره دون أن يعمل ، بل فى الانتظار . عندما تكون لديه مشكلة لا نذهب إلى التليفون ، بل يبقى ليفكر ويطيل التفكير بطريقة مملّة . وحياته تحركها الطقوس والشعائر ، والعادات ، والقواعد . وعندما يكون فيها فعل ، فإنه يفضل أن يفعل شخص آخر . يكون فى مكانه . وبالتالي يتجنب أى صراع حقيقى حتى مع أى موجود آخر . وكنموذج لذلك نجد عند كثير من الرجال الذين يدفعون بالمرأة التى يحبونها نحو أفضل أصدقائهم .





لقد ربط فرويد بين هذه الصورة ومشكلة لا شعورية مع الأب.



وكالجندي الذي يلعب دور شخص ميت في أرض المعركة حتى يتجنب أية مواجهة حقيقية مع الموت ، وموقف صاحب الوسواس ينطوي على مفارقة؛ فخداع الموت يتضمن الفناء الحي.



## «الأنثروبولوجيا البنيوية»

يذهب لكان إلى أن مهمة التحليل هي أن يشير إلى الذات بمكان الأنا ، وتحويل الصور الراكدة التي أسرته ليصبح جزءاً من المادة المترابطة . وهكذا فإن التحليل يتضمن الافتراض الكامل للذات بتاريخها . ولا بد لصور الذات أن تدمج في هذا النص الرمزي . والتحليل بهذا الشكل هو انتقال إلى الرمزي في هذه اللحظة من أعمال لكان ، وهو يواصل تطويره لنظريته الخاصة بالتسجيل مع تزويده بمادة من مجالات أخرى ، لا سيما الأنثروبولوجيا البنيوية .



لقد كان لكان مهتماً - بصفة خاصة - باستخدام شتراوس للمجموعة الرياضية . وهو موضوع كثيراً ما يعود إليه في أعماله الخاصة .



## «النماذج الرياضية»

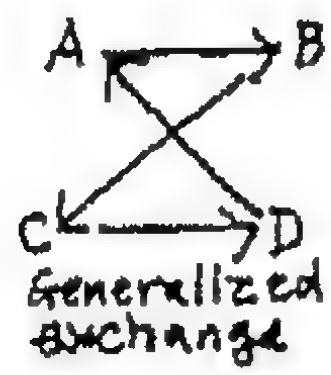
أدخلت في علم الأنثروبولوجيا مناهج رياضية جديدة في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين : بنى الجبر ، وبنى النظام الطوبولوجيا . وما أثار اهتمام لكان في أوائل وأواسط الخمسينيات هو جانب الجبر . والمعادلات في الرياضة يمكن أن ترتبط بالمجموعات التبادلية . ونظرية المجموعة هي ذلك الجزء من الرياضة التي توجه انتباهها خاصا لخصائص المجموعات .

$$M_1(p=m) = f [M_2 \begin{smallmatrix} (p=p) \\ (m=m) \end{smallmatrix}]$$

$$f [M_2 \begin{smallmatrix} (p=p) \\ (m=m) \end{smallmatrix}] = f [M_1(p=m)]$$

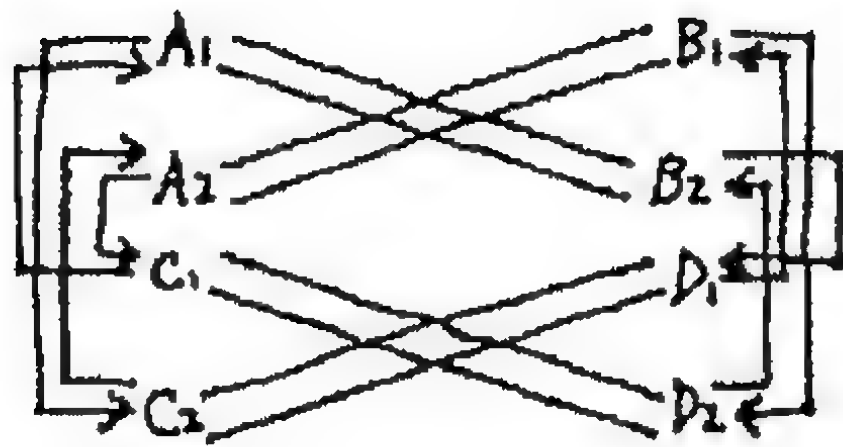
$$f(a,b,c,d) = (a+1, b+1, a+c+d+1, d+p)$$

$$g(a,b,c,d) = (a+1, b, a+c+q+1, d+q)$$



$$A \left\{ \begin{smallmatrix} 1 & 1 \\ 2 & 2 \end{smallmatrix} \right\} B$$

$$C \left\{ \begin{smallmatrix} 1 & 1 \\ 2 & 2 \end{smallmatrix} \right\} D$$



كانت عندي فكرة تقول إن العُصاب يمكن أن يخضع لقوانين يمكن دراستها بالضبط بنفس الطريقة التي تعتمد عليها مجموعة قواعد الأبدال .



موقف مبدئي - مثل تفصيلات زواج أحد الآباء - لابد أن يتشكل في قواعد معينة في حياة المرء الخاصة - بطريقة لا شعورية تماماً - ليخلق مواقف مثل زواج المرء أو حياة الحب اللذين يكرران المواقف المبدئية ويشكلانها في طرق مهمة، ويمكن لقوانين التشكل أن تعطي الصيغ الرياضية ذاتها التي يستخدمها الطوبولوجيون من أمثال ليقي شتراوس .



ولقد أدى اتصال لكان بالأنثروبولوجيا البنيوية إلى مراجعة نظرية التحليل النفسي الكلاسيكية عن عقدة أوديب .

ولقد لاحظ أنثروبولوجيون متعددون أنه في مجتمعات معينة لا يكون الأب موضوعاً للرغبة ، والخوف والنشوة مثلما يكون شقيق الأم .



لا تفترض بنية أوديب وجود «الأسرة النووية النمطية» ، بل من خلال الزوجة ، وخال معين ( شقيق الأم ) إنها تتضمن القبيلة أو العشيرة كلها .

كلود ليقي - شتراوس

ولقد طور مارسيل موس الفكرة التي تقول إن المجتمع تأسس وتماثل عن طريق دورة مستمرة من تبادل العطايا . داخل وبين الأجيال .



مواهب الملكية الخاصة والسلع بل حتى الناس هي ما يضاف على المجتمع نسيجه الرمزي «مارسل موس»

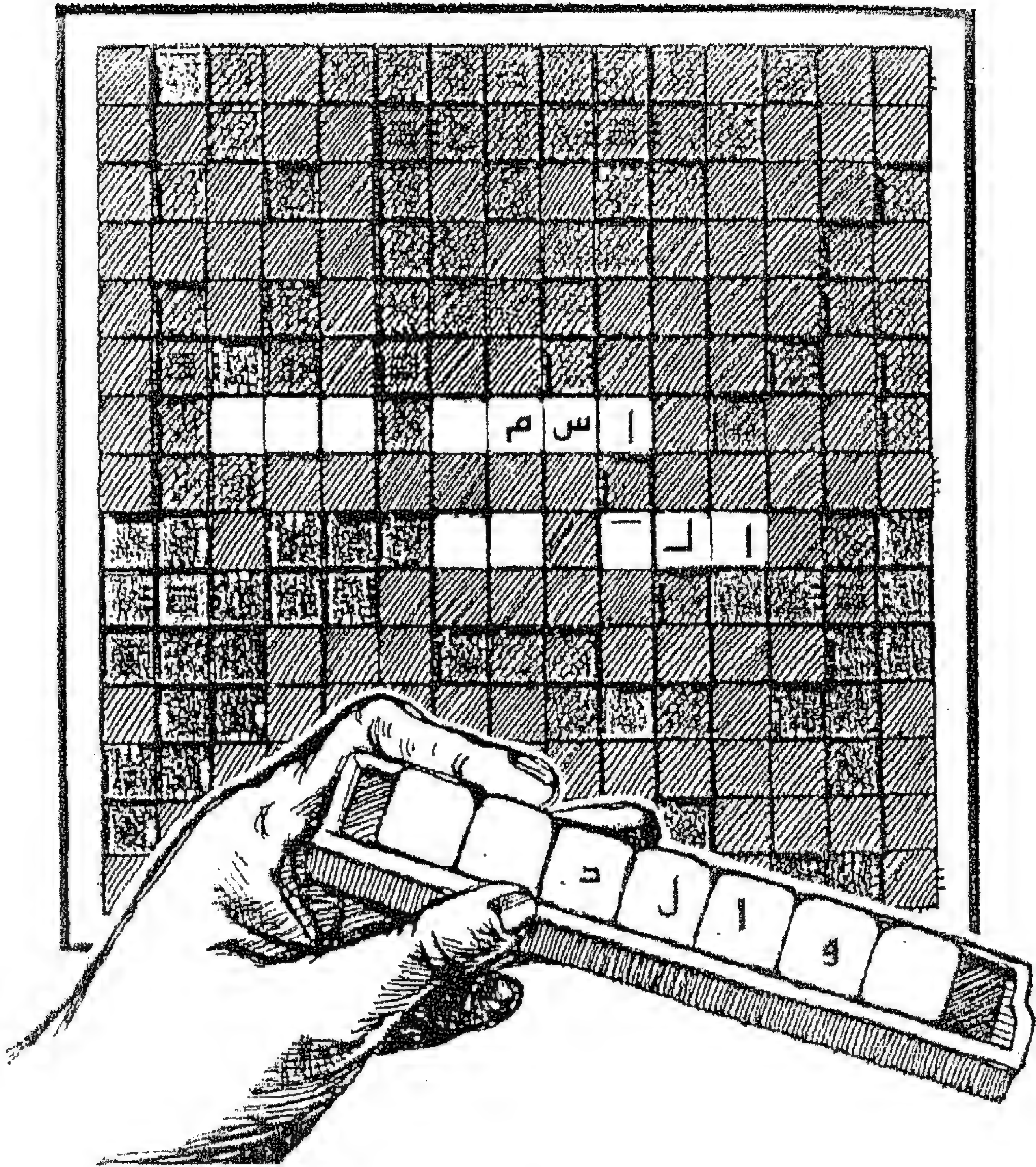


إن العطاء نفسه أكثر مما تعطى هو العامل الرئيسي ؛ فهو رمزي .



## « اسم الأب »

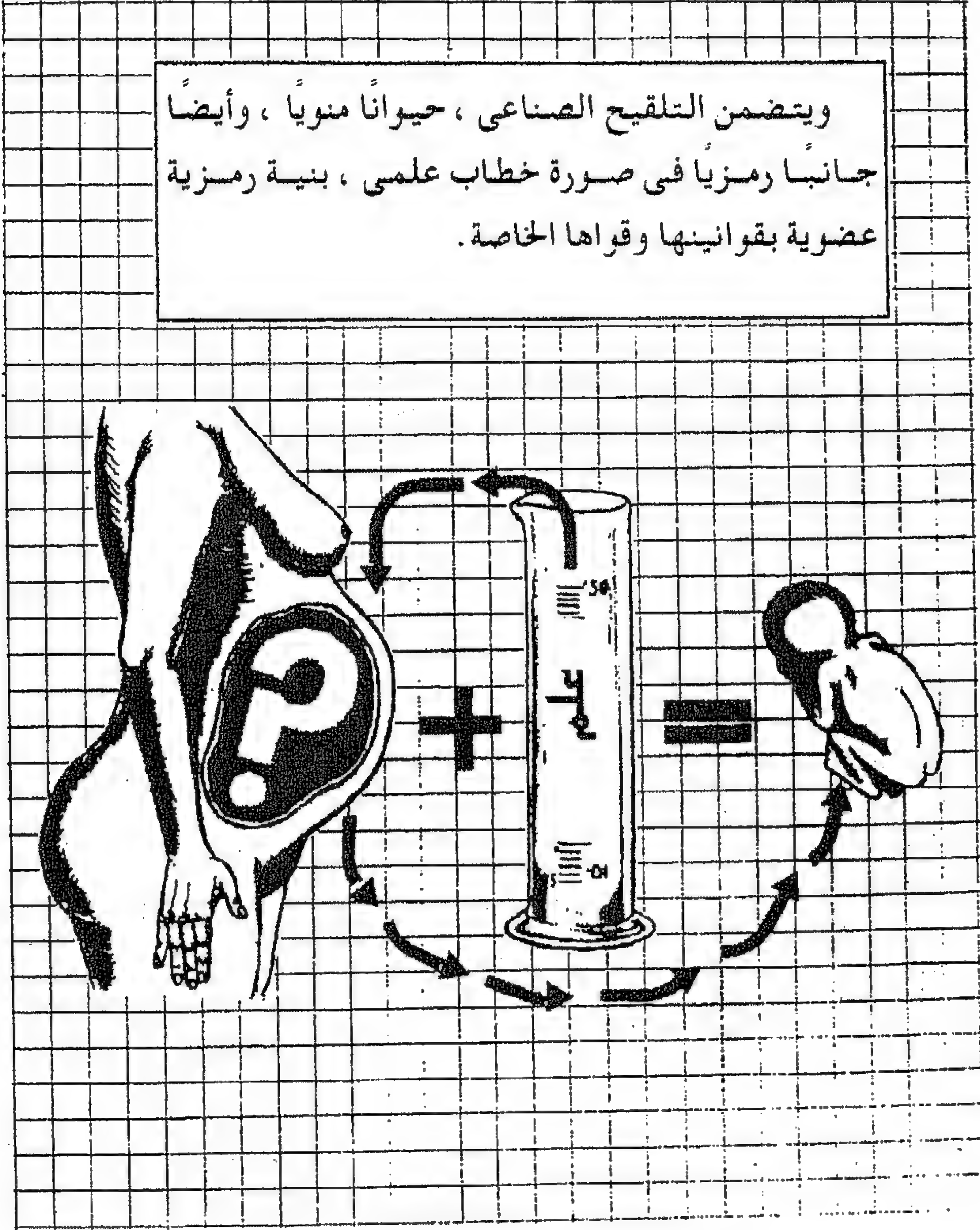
ينتج عن هذه النظريات أن الزواج سوف يجعل العلاقات فى المجتمع متينة ، وسوف يجعل من الرجل والمرأة مجرد لاعبي أدوار فى تنظيم رمزى أوسع . والزواج يشمل المجتمع بأسره ليس فقط الوالدين والأقارب المباشرين . وهكذا يصبح الرجل والمرأة أجزاء فى سلسلة رمزية . وهكذا فإن الأب البيولوجى الحقيقى يتميز عن البنى الرمزية التى تنظم العلاقة بين الرجل والمرأة ؛ فلأبوة جانب رمزى فيها ، ويسمى لكان هذا العامل للأبوة باسم الأب أو الوالد ، وهو ليس شخصاً حقيقياً ، وإنما هو وظيفة رمزية .





ويجب أن لا يختلط ذلك - كما يحدث كثيراً - مع الاسم الحقيقي للأب ؛ فهو مجرد اسم لتعيين الجانب الرمزي للأبوة كضد لطبيعته الحقيقية رادة العالم الحديث إلى حيوان منوي ؛ فالمرأة يمكن أن تصبح حاملاً اليوم دون أن تمارس العملية الجنسية مع الرجل ؛ فقد جعل العلم التلقيح الصناعي ممكناً ، وهي حقيقة توضح تفرقة لكان بين الفاعل الرمزي والفاعل الحقيقي .

ويتضمن التلقيح الصناعي ، حيواناً منوياً ، وأيضاً جانباً رمزياً في صورة خطاب علمي ، بنية رمزية عضوية بقوانينها وقواها الخاصة .

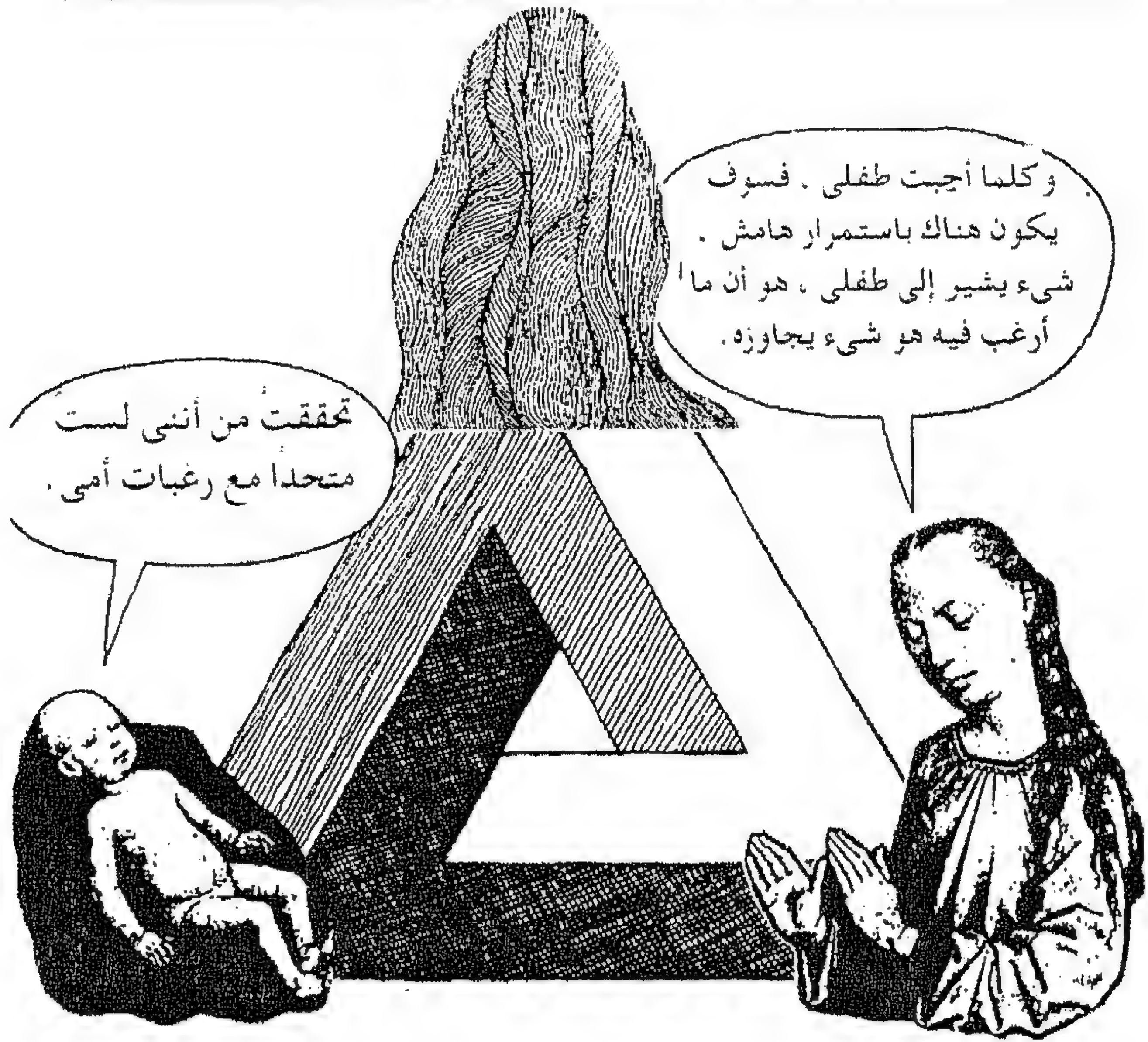




## «القضيبي»

والآن ، فإن لكان يذهب إلى أن عقدة أوديب سوف تؤدي إلى دخول الطفل دائرة الرمزية ، وابتعاده عن العلاقة المباشرة مع الأم ، غير أن هذه العلاقة ليست مزدوجة ، وهي لا تتضمن ببساطة الأم والطفل .

وها هنا توجد ثلاثة حدود ، الأم والطفل ، وموضوع رغبة الأم - وهو ما أسميه «بالقضيبي» .



وما إن تقوم بنية المثلث هذه ، فإن الطفل قد يحاول ، بعدد من ألعاب الإغراءات الكثيرة التي يجيدها الأطفال ، أن يصبح هذا الحد الثالث ، موضوع رغبة الأم . إنها محاولة لكي يصبح القضيبي بالنسبة للأم ، وتجسيد القضيبي في أية صورة هو شيء خاص بالنسبة للأفراد الذين نتحدث عنهم .



## «الشبكة الرمزية»

يذهب لكان أن هذا الموضوع التخيل لألعاب الطفل لا بد أن يُنقل إلى المستوى الرمزي. الصور التي يستخدمها الطفل لغواية الأم لا بد أن تتوقف ، ويوضع عليها علامة التحريم. وها هنا يصبح التشديد الأنثروبولوجي للدور المعطى للمجتمع بالغ الأهمية.





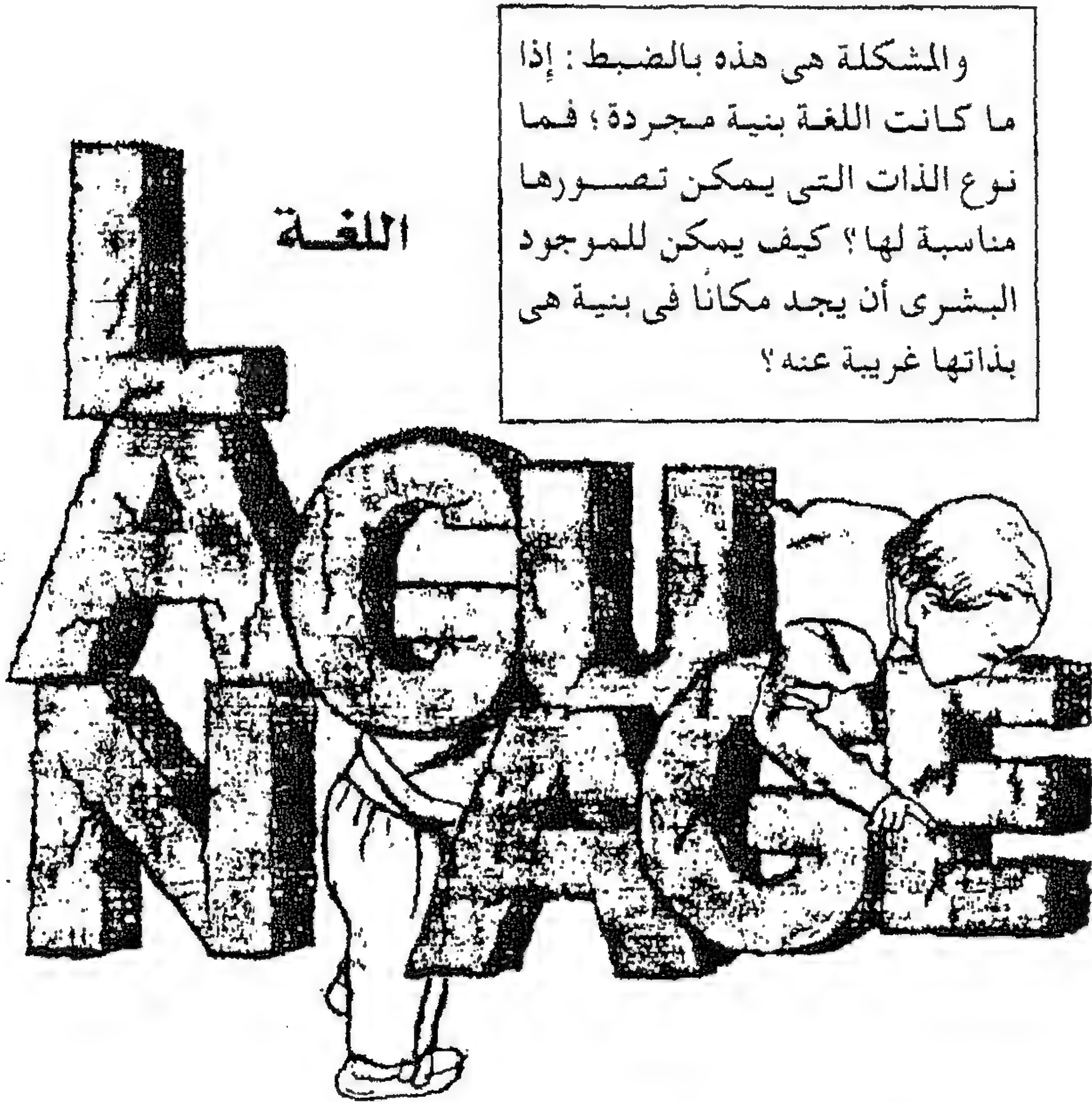
وهو (أو هي) سيكون قادرا على أن يترك عالم الأم ليتخذ له مكانا في عالم أوسع من العالم الرمزي. ولا بد أن يكون للموضوع التخيل قيمة إلهية، وها هنا يكون الوقت الحاسم لعقيدة أوديب سوف تشمل إقامة هذه الدلالة الجديدة. وسوف يكون القضيب الموضوع الواعد باستخدامه في المستقبل؛ فسوف يصبح موضوع العهد أو الميثاق.





## «هل كان لكان بنيويًا؟»

مع أواخر الخمسينيات غيّرت أعمال لكان بؤرتها المركزية، وانتقلت من مشكلة الكلام إلى مشكلة اللغة؛ فالكلام فعل يتضمن الذات والآخر، أما اللغة فهي بنية: وبما هي كذلك فهي لا تفترض ذاتًا؛ فلا شيء بشري بصدد اللغة، إذا نظرنا إليها كنظام صوري من الاختلافات، وميزناها بوضوح عن الكلام.



بذلك يصعب أن نقول: إن لكان كان بنيويًا؛ فالبنوية تستهدف التخلص من الذات، وفكرة النشاط الذاتي، واضعة استقلال البنية اللغوية في مكانها. وكما أشار چاك ألان ميللر. وعلى الرغم من أن لكان يشارك في هذا التصور لاستقلال الرمز فإنه معنيٌّ بعمق - في الوقت ذاته - بالعثور على مكان للذات هنا.



يحاول أن يضيف إضافة بسيطة « شاب لطيف يحب الذهاب إلى المسرح... » ما كتبته مختلف عنك ، قد يمتلك ، لكنك عندما تكون ممثلاً على هذا النحو ، فإن عليك مواجهة واقعة أن الكلمات ليست موجودة هناك لتساعدك... فهي ليست مخصصة لك ، ومع ذلك فإن عليك أن تعثر على طريقة حولك في عالم اللغة لكي تبقى .



وعلى هذا النحو نجد نظرية جديدة للاغتراب عند لكان ، وتشير أعماله المبكرة إلى الاغتراب في تسجيل الصورة ، أما الآن فيقع الاغتراب في تسجيل اللغة ؛ فإذا كان الكلام يُرى لأول مرة على أنه يُضفى على الهوية شيئاً من الذاتية ؛ فإن اللغة تقوم الآن بإعاقة الهوية ، وهذا هو الفرق بين تصور لكان للغة في عام ١٩٥٣ وتصوره للغة عام ١٩٥٨ ؛ فلم يعد هناك تعرّف على الذات بل استبعاد لها .



## «اللغة.. والضياع»

عليك منذ الطفولة المبكرة أن تستخدم الكلام لكي  
تعبر عن احتياجاتك، لكن منذ اللحظة التي تستخدم  
فيها اللغة لكي تعبر عن شيء ما، فإنك تجد نفسك في  
تسجيل آخر؛ فلو احتجت ماء، فإن السؤال عند تغيير  
الأشياء.





## «الرغبة»

فالطلب هو في النهاية طلب الحب ، ولهذا السبب لا يمكن إشباعه ؛ فلو سألك سائل هل تحبهم وأجبت نعم ، فإن ذلك لن يقف عند هذا الحد ، بل سوف يعاود السؤال مرة ومرة ومرة . فاستحالة إثبات حب المرء مرة واحدة وإلى الأبد معروفة جيدا . ومن هنا فإن الطلب سوف يستمر في مسار حلزوني . غير أن لكان يضيف شيئا أكثر من ذلك . عندما تحتاج وتطلب فإنه يضيف تسجيل الرغبة ؛ فالرغبة تتناول ما كان يلفه الظلام على مستوى الحاجة ( البعد الذي يمثله الماء الأسطوري ) . ويدخل شرطا مطلقا في مقابل الطبيعة اللا مشروطة للطلب .



والاستمتاع يتحدد تماماً بحضور هذا العنصر .

(١) الفتشية Fetishism : عشق الرمز أو نقل الاهتمام الجنسي من الأشخاص إلى الأشياء المحسوسة ، وهي مأخوذة من Fetish بمعنى صنم أو معبود ( المترجم ) .

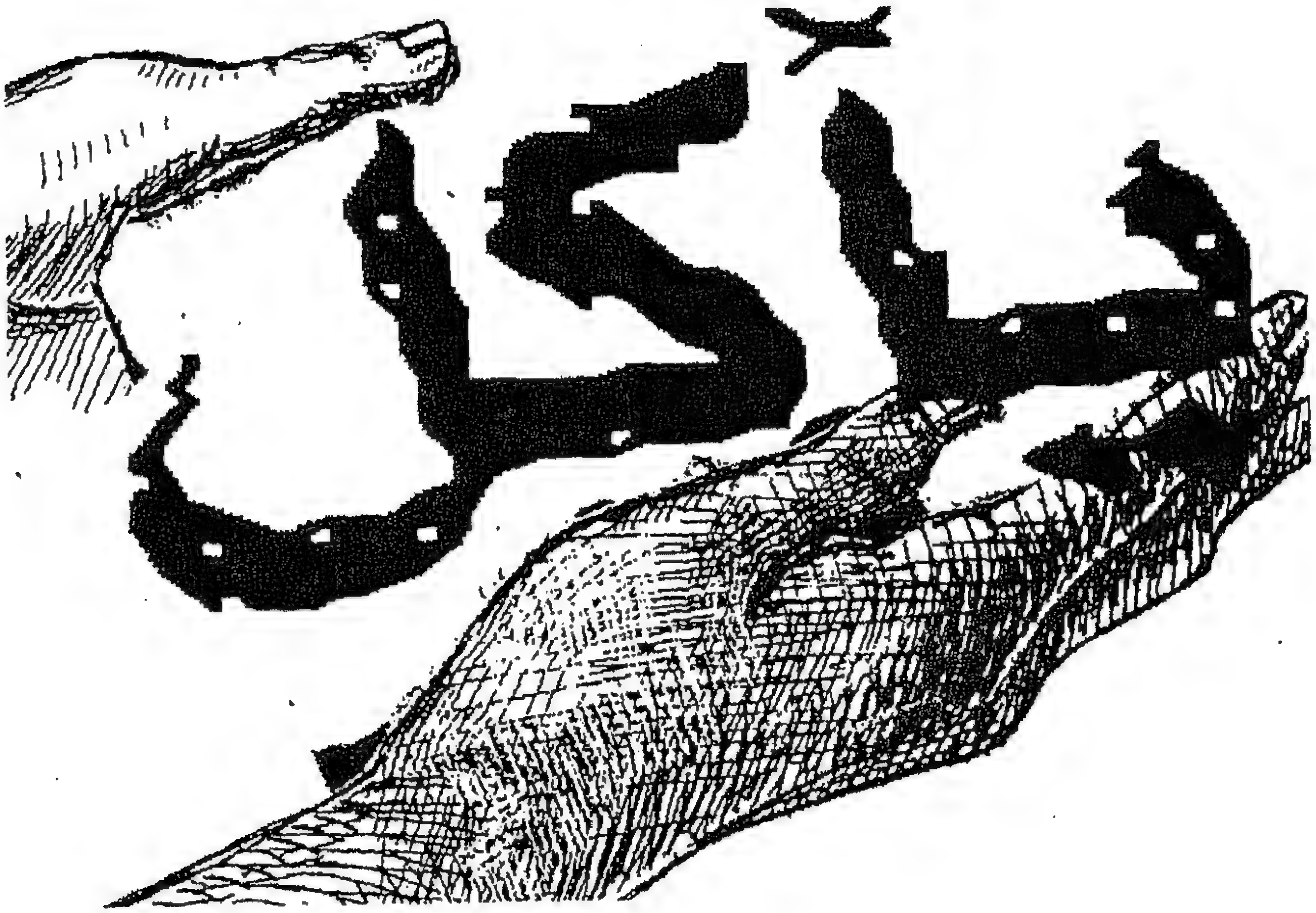


## « والنقص ... »



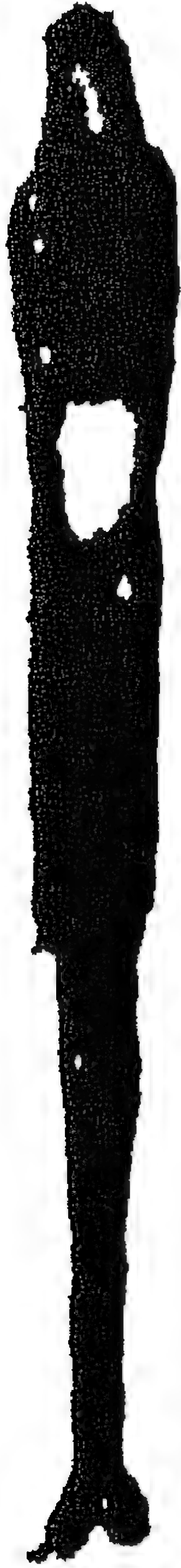
على الرغم من أن مثال الفتشية مثال متطرف ،  
فإن لكان يبين لنا أنه في أفق كل رغبة عند الإنسان ؛  
فاختيار الرجل لشريكته يعنى باستمرار إشارة ما إلى  
تفصيلات غير إنسانية : لون شعر الشريكة ، لون  
عينيه... إلخ ولا شيء «إنسانى» فى مثل هذه  
السمات المجردة، وهكذا ترتبط الرغبة بشروط  
معينة فى مقابل تسجيل المطلب .

جزء من عملية التحليل هو محاولة  
التعذيب بإثارة الرغبة بطلبها الذى لا ينقطع .  
والعُصابى هو شخص يتميز بالمطلب ، ويخفى  
رغبته تحت فرض حضور المطلب .





لو كان الطلب طلباً لشيء ما ؛ فلا شيء هو موضوع الرغبة ، لا شيء بمعنى « أن يؤخذ النقص على أنه موضوع » ، وتبين بعض البنى السريرية الفرق بوضوح ؛ فذهاب شهوة الطعام من المريض مثلاً ورفضه أن يأكل تعطى مكاناً للرغبة يتجاوز الطلب ، وطلب الأم من طفلها أن يأكل . ويقدم الأخير رفضاً رمزياً مؤكداً رغبة في التمرکز حول « اللا شيء » الذي هو تناول الطعام . وهناك بذلك نقص يقدم من حيث العلاقة بالأم ، شيء يبين بوضوح التوتر بين الطلب والرغبة .





## «الرغبة والأمنية»

سوف تنبثق الرغبة نفسها في تفاصيل صغيرة . ومن هنا جاء إصرار لكان على مطاردتها حتى الإمساك بها . بالبحث عن الرغبة بين السطور حيث تكون أقل وضوحا . والتشديد على التفاصيل هنا هي سمة فرويدية تماما ؛ فلقد بين فرويد قبل كل شيء أنه عندما يكون هناك تيار لا شعورى مكبوتا . طالما أنه لا يستطيع أن يخرج إلى الشعور . فإنه يزيح نفسه إلى تفاصيل دقيقة . وفي استطاعتنا تحريك بقية العقدة فقط عندما نتابع هذه المستخرجات .



من المهم أن نفرق بين ما كان يسمى لكان رغبة وما نسميه نحن عادة أمنية ؛ فالأمنية هي شيء تريده عن وعي . أما الرغبة فهي أساسا ممنوعة من الوعي . ولقد أقام فرويد التفرقة بينهما في مرحلة مبكرة من مؤلفاته عن الأحلام ؛ فقد يمثل الحلم أمنية واضحة ؛ فأنت تكاد تتجسد وتتصور جوعا في القطب الشمالي . وتنام وتحلم بسرير بأربعة أعمدة ووعاء من الكافيار .



ويبدو أن الحلم يحقق الأمنية: أن تجد الطعام والمأوى، غير أن هذه الأمنية ما هي إلا إثبات لعدم الوجود فحسب؛ فما يهم حقاً هو: لماذا يتخذ التحقق المفترض - في حلمك - شكل سرير بأربعة أعمدة ووعاء من الكافيار؟





## «التشويه والرغبة»



الرغبة ، إذن ، شيء غريب جداً ، ويطور لكآن نظرية عن الرغبة كشيء بالغ الغرابة ، عجيب جداً : ولا علاقة لها بالأمنيات ، وإنما هي تتألف من آليات لغوية تلويها وتشويه عناصرها وتحولها إلى عناصر أخرى . وقد تعطينا زلات اللسان أمثلة أخرى ؛ فقد نقول شيئاً بدلاً من شيء آخر ، ولا نعرف لماذا يحدث ذلك . والرغبة حاضرة ؛ لأن أحد العناصر قد تم تشويبه وتحول إلى عنصر آخر . وفي استطاعتنا أن نستنتج وجود الرغبة من العمل السريري بأن ننتبه إلى هذه العمليات كلما تكررت وفي لحظات الانقطاع ، والتشويه والغموض في تداعيات المريض .





إذا كانت لدى اللغة القدرة لأن تبعث برسالة ، فإن لها جانبها الزائد عن الحاجة (جانب الإطناب) . إنه الفرق بين الرسالة والبرقية ؛ فالبرقية تنقل الحد الأدنى من المعلومات بسرعة ، فى حين أن الرسالة ، ربما تعاملت مع التفاصيل ، مستخدمة وسائل الخطابة ، مع رصوخها لمتطلبات وقواعد المعاشرة . وعلى ذلك فإن لكان يقول : إذا ما استهدفنا أن نقتفى آثار الرغبة ، فسوف نبذل جهدنا لا بالتركيز على الرسالة ، بل على الجوانب الزائدة عن الحاجة (جوانب الإطناب) ؛ فليس ثمة حاجة لوجود التفاصيل الضئيلة . لماذا وعاء من الكافيار بدلا من الكافيار فحسب ؟..



## «قضيبي الأم»

إذا كانت الرغبة هنا عملية تشويه ، قوة  
تعمل بين الدلالات ، فكيف يمكن لنا أن  
نتحدث عن موضوع للرغبة؟ سيبدو ، على  
العكس ، كما لو كانت الرغبة ليس لها أي  
موضوع. ويجب لكان أن الموضوع هو من  
نوع خاص جداً: موضوع غائب، ولكنه عند  
لكان في هذه اللحظة من مؤلفاته ، ليس أي  
موضوع غائب ، بل هو موضوع محدد  
جداً: قضيبي الأم.





فرويد وأتباعه - رغم ما بينهم من اختلافات  
كثيرة - قد شددوا على مركزية عقدة الخشاء.  
ليس المهم هو حيازة الذات على قضيب، بل  
بالأحرى هل للأم قضيب أم لا؟



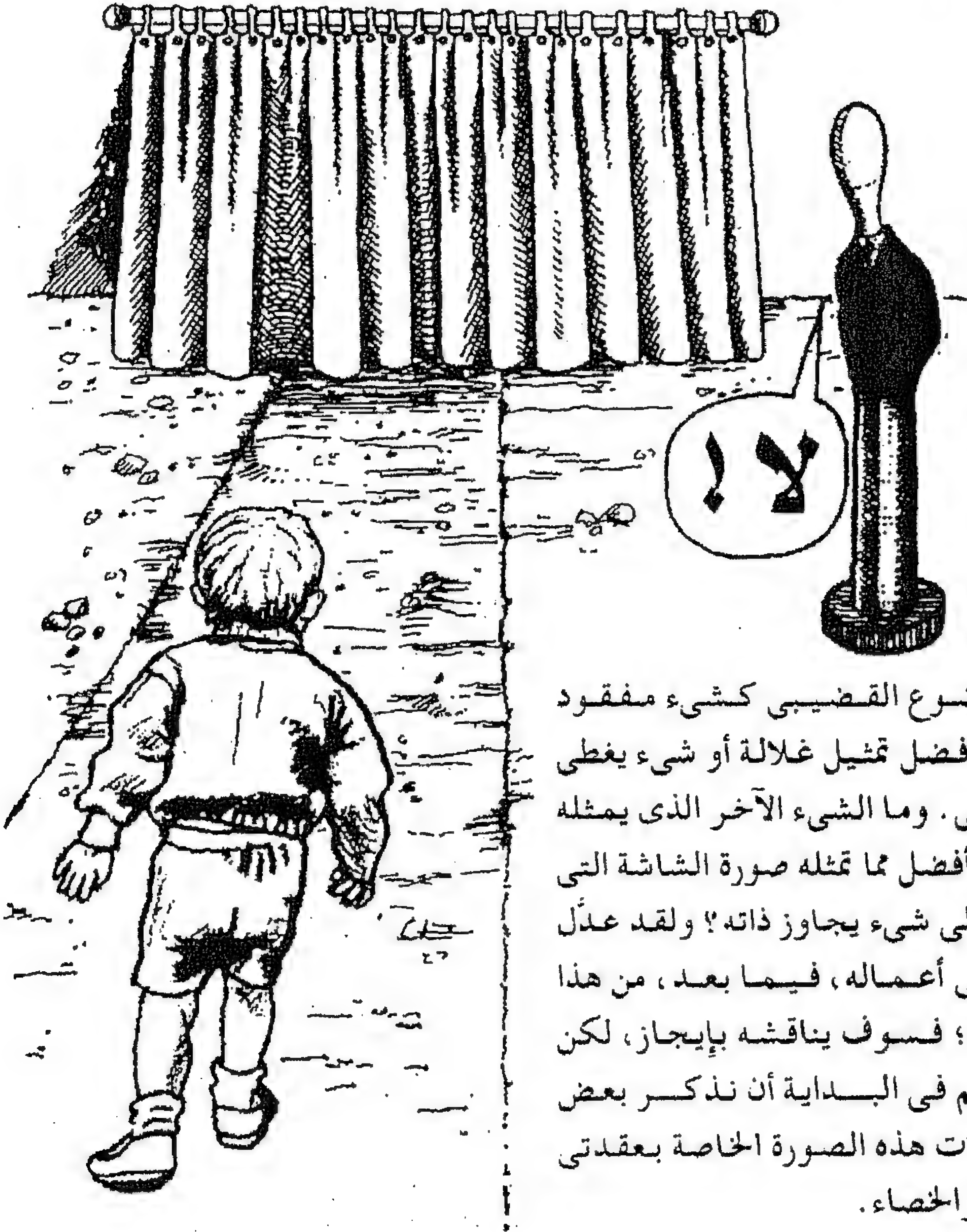
ليس القضيب هو نفسه عضو  
التناسل عند الذكر. وإنما هو هذا  
العضو زائد فكرة النقص.

إذا ما اعتقدت أنك يمكن أن تفقد قضيبك، وأن أناساً آخرين ليس لديهم هذا  
العضو، فسوف ترتبط فكرة الضياع بهذا العضو المذكور، ولن يكون أبداً عضو تناسل  
للذكر من جديد، وهو في نظرية فرويد سيكون «عضو تناسل للذكر زائد فكرة غيابه».  
ومن ثم فإن ما يبحث عنه المرء في الأم لا يمكن رؤيته؛ إذ كيف يمكن للمرء أن يرى  
شيئاً ليس له وجود؟



## «القضيب المفقود»

يريد العصابى - بمصطلحات لكان - أن يكون قضيباً للأم؛ فالطفل يبحث عن موضوع ما، لكنه موضوع مفقود، مثلما أن تدخل الأب فى عقدة أوديب يمنع الطفل من تمثيل نفسه بموضوع مطلب الأم. إن تدخل الأب يبعد الطفل عن أمه، ويعطى للطفل إمكانية أن يترك عالم الأم، ويضع القضيب فى موضع الشيء المفقود الذى يخرج عن نطاق البحث إلى الأبد؛ فهو يقول «لا!» لكل من الطفل والأم.



الموضوع القضيبى كشيء مفقود يمثله أفضل تمثيل غلالة أو شيء يغطى أو يخفى. وما الشيء الآخر الذى يمثله النقص أفضل مما تمثله صورة الشاشة التى تشير إلى شيء يجاوز ذاته؟ ولقد عدل لكان فى أعماله، فيما بعد، من هذا التصور؛ فسوف يناقشه بإيجاز، لكن من المهم فى البداية أن نذكر بعض تفاصيل هذه الصورة الخاصة بعقدتى أوديب والخصاء.



## عقدة أوديب

يكون الطفل تحت رحمة الأم في بداية حياته؛ فهو يعتمد عليها بكل ما تحمله الكلمة من معنى، ويعجز عن فهم مبررات سلوكها. وأياً ما كانت الأم رائعة أو قاسية، فإن نفس السؤال سوف يفرض نفسه على الطفل، وهو سؤال يخصه (أو يخصها) في الصميم وهو: ماذا تريد؟





هذه كلها أسئلة تشغل بال الطفل ، والإجابة التي يتلقاها سوف تشكل جانبا حاسماً من عقدة أوديب ، ينبغي علينا أن نلاحظ أنه بالنسبة لبعض الأطفال ، فإن هذه الأسئلة - على العكس - تفتشل في أن تفرض لسبب بسيط : لا مجال للطفل لكي يسألها . الأم مع طفلها باستمرار بالمعنى الحرفي ، فتفتشل في إثارة بُعد الغياب أو النقص . وليس في استطاعة الطفل أن يناقش رغبة الأم ؛ فبمعنى ما ، هو الموضوع الذي يشبعها ، الموضوع الذي يترد إليه وجودها بأسره .

فإذا ما أظهرت الأم أن حياتها لا تترد بأسرها إلى الطفل ، لأصبحت المسائل في وضع مختلف ؛ فالطفل يواجه بسلسلة من الأسئلة عن حركات الأم وأهوائها . ويذهب لكان إلى أن هناك عملية سوف تربط جميع تلك الألغاز عن الأم بدلالة دقيقة هي دلالة القضيب .





لقد بينت ميلانى (١) كلاين (١٨٨٢ - ١٩٦٠) بعيداً عن جميع الموضوعات التى يضع فيها الطفل الأم؛ وأحد هذه المواضيع خاص ومميز وهو قضيبي الأب، ويقدم لكان صيغة جديدة لهذه الفكرة فى نظريته عن القضيبي.



هناك دائماً شىء يجاوز الطفل تتجه إليه رغبة الأم. ويذهب لكان إلى أن هذا الشىء هو القضيبي، وهو شىء يقع دائماً خارج متناول الطفل ويجاوز ما تجسده قدراته.

(١) ميلانى كلاين: عالمة نفس إنجليزية من أصل المانى (وُلدت فى فيينا عام ١٨٨٢ وتوفيت فى لندن عام ١٩٦٠). وكانت -مع أنا فرويد، أول عالمة نفس تطبق التحليل النفسى على الأطفال (المترجم).



### «عقدة الخشاء ...»

والآن كيف يناسب الخشاء ذلك كله؟ لا نستطيع أن نشدد على أن أحد إنجازات لكان المهمة هي أنه جعل نظرية عقدة الخشاء مركزية من جديد في التحليل النفسي. ولقد كانت هذه، بالطبع، إشارة مستمرة إلى الجيل الأول، ثم الجيل الثاني بصفة خاصة من أتباع فرويد، لكن مع حلول عام ١٩٥٠، كان من الصعب أن تجد مقالة نظرية كاملة أو تقريراً عن حالة لا يذكر مطلقاً هذا المفهوم الحاسم عند فرويد.



وإذا سارت عملية أوديب في مسارها الصحيح؛ فإن الطفل سوف يستسلم ويصبح القضيب موضوعاً أقل تخيلاً عن «دلالة ما هو مفقود».



إذا واجه الأولاد والبنات هذا الضياع فلهم خيارات معينة :

استخدامه للعضو الجنسي . لا بد أن يقوم على أساس قبول واقعة أن هناك قضيباً رمزياً يجاوزه ؛ فهو لا يملكه الآن وربما يملكه يوماً ما في المستقبل .

أقبل أن يكون لي قضيب ، لكن فقط إذا ما قبلت أن الملكية تقوم على أساس سابق لانعدام الملكية



في استطاعتي أن أقبل عدم امتلاكي للقضيب ، لكن فقط إذا ما نبذ التمسر القضيبى الأصلي مع أمي .

قد تشعر بحنين للقضيب المفقود أو تأمل أن تتلقاه من رجل في المستقبل . وعلى حين أن كان يضع الملكية في جانب الرجل ، فإنه يضع الوجود في جانب المرأة . ووجود القضيب في هذا السياق يعنى حرفياً أنه دال ، يفسر مثلاً ، النزوع إلى التصنع أو التكلف الذي اعتبره «جون ريتشير» مفتاح سمة الأنوثة .



من المهم أن نميز - على الأقل - بين تصورين للقضيب في مؤلفات لكان في الخمسينيات . أولاً كموضوع متخيل ، وكنقص متخيل يمكن أن تدور حوله الألعاب الجنسية للأطفال . وثانياً : كدلالة ، أو رمز للرغبة ، تختلف عن امتلاك قضيب أو عدم امتلاكه . إنه رمز حرفياً يمثل المتعة المفقودة في الدخول إلى عقدة أوديب . والفشل في التفرقة بين التخيل والرمز ربما تؤدي إلى خلط سريري أعظم في التعامل مع المرضى .

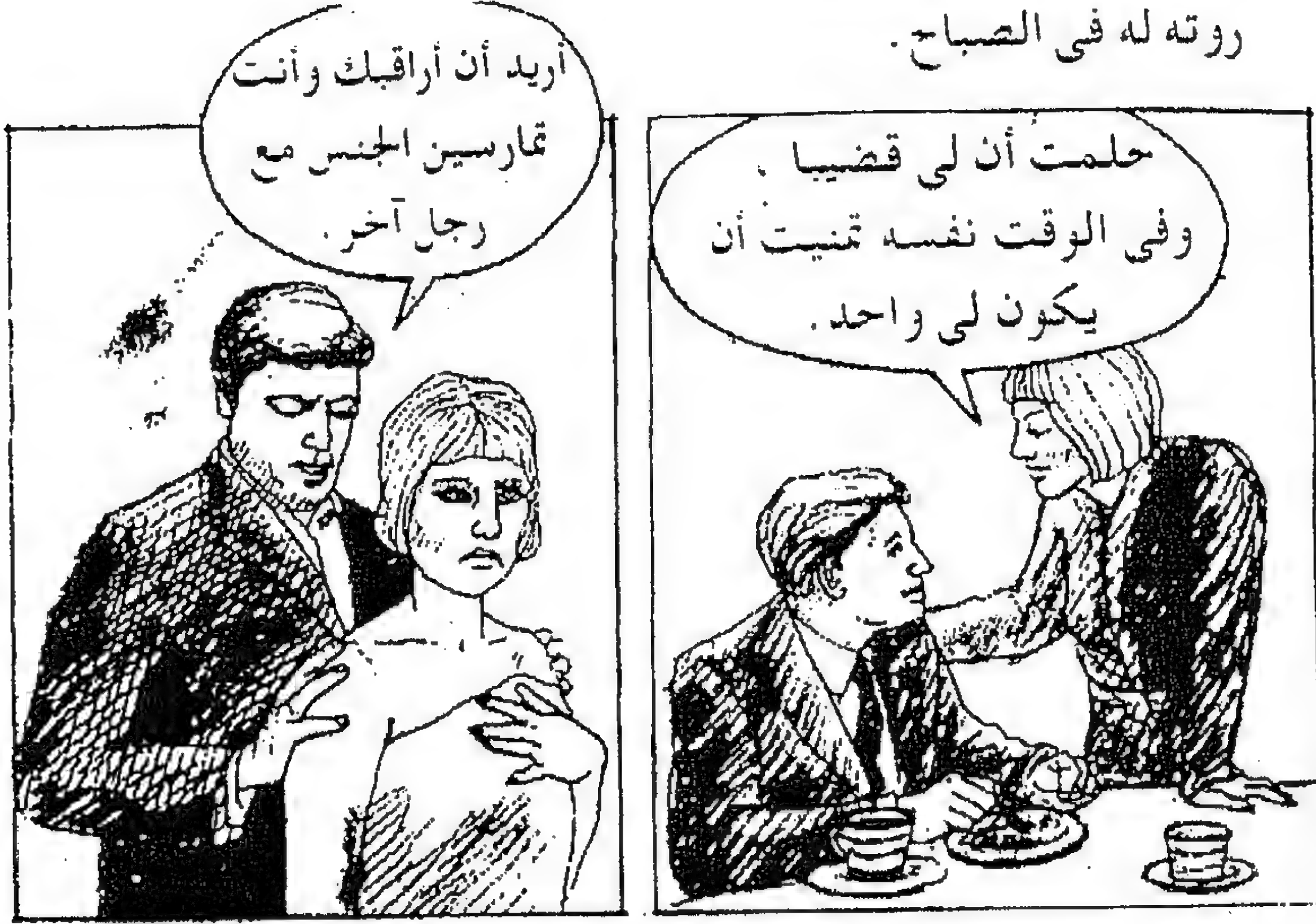




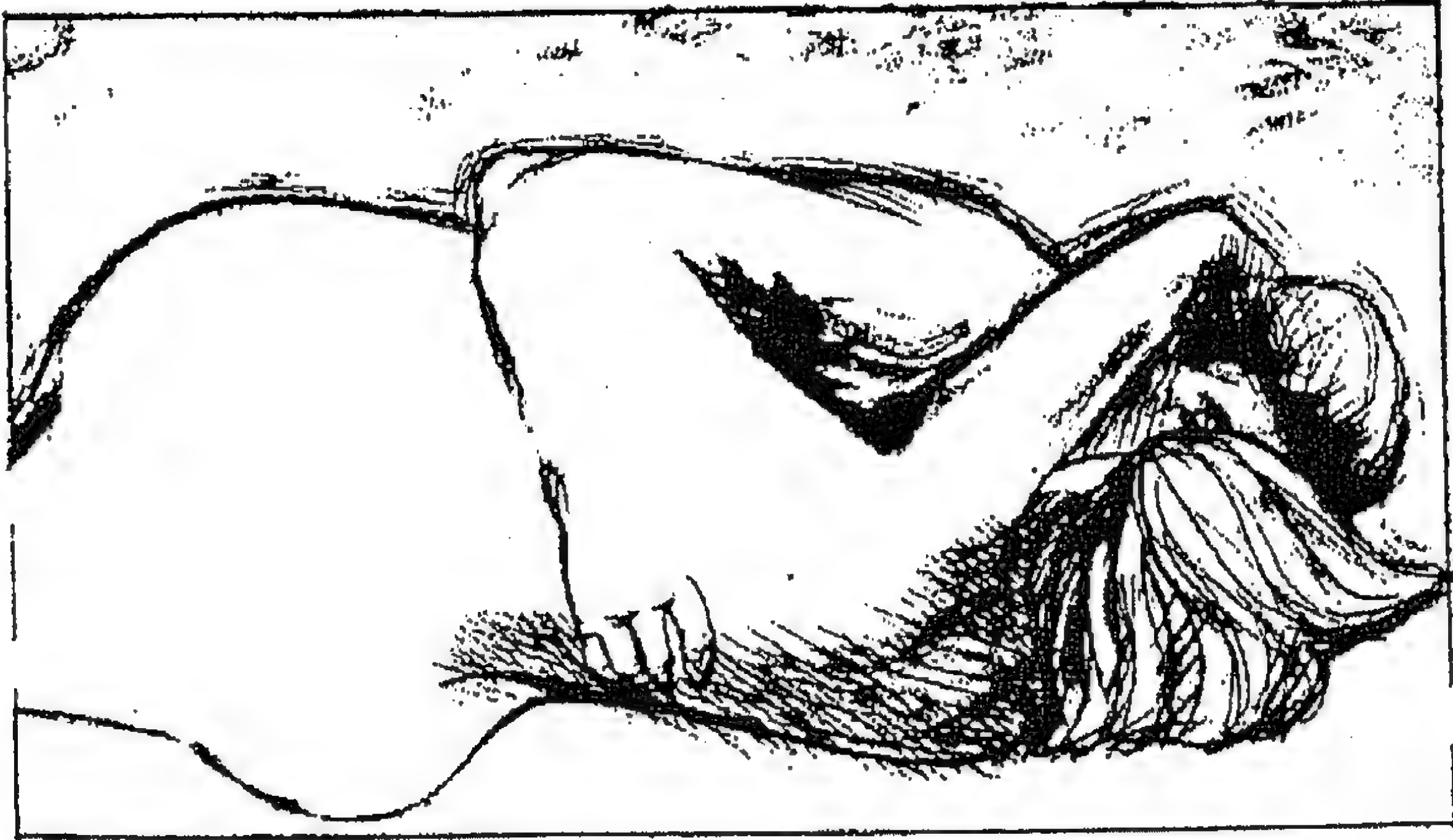
## « مثال سريوس »

وها هنا مثال من ممارسات لكان : رجل وجد نفسه عاجزا . فدبر خطة اقترحها على عشيقته .

في هذه الليلة رأت حلما  
روته له في الصباح .



عندما سمع مريض لكان بهذا الحلم شفى في الحال من عجزه . وأنجز عمله ببراعة على الفور . والآن كيف أظهر الحلم التفرقة بين القضيب كس موضوع متخيل والقضيب كدلالة ؟





من الواضح أن الرجل وقع في شرك ارتباك متخيل؛ فوضع العجز القضيب  
الى جانب رجل آخر، الرجل الذي سوف ينام مع عشيقته.



ومع ذلك، فإن ذلك لم يمنعها من أن تسمى قضيبيًا. مبرزة لرجل ان  
للقضيب دلالة. منفصلة هنا عن أي تساؤل حول امتلاك أو عدم امتلاك عجز  
الذكر. إنه يدل على الرغبة وعلى البعد الذي لا نملكه، ما هو ناقص، شيء لا  
يمكن أن يتوحد مع امتلاك أو عدم امتلاك الموضوع المتخيل.



## القضيب واللغة

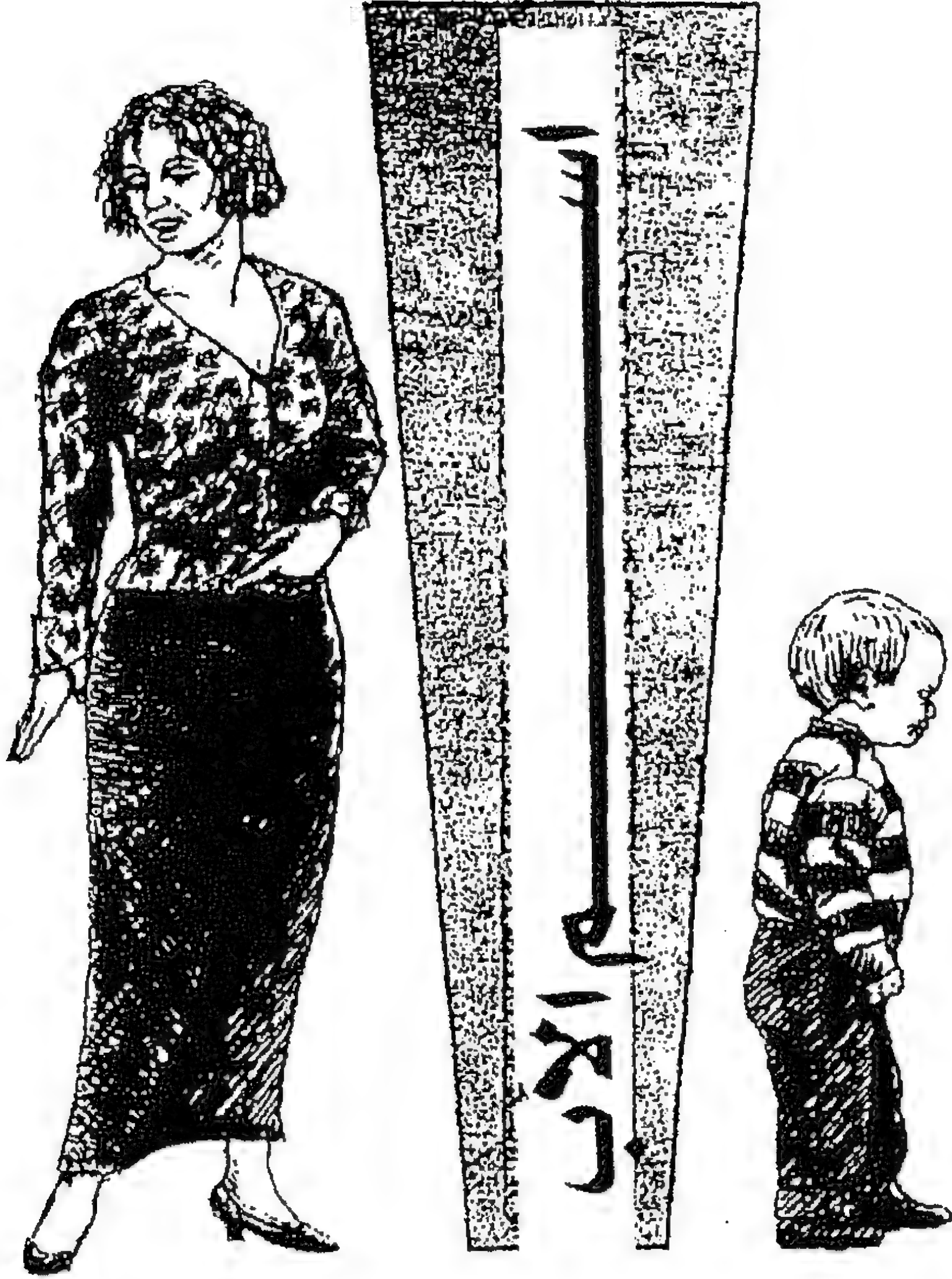
وما هو مشير أكثر هو ربط لكان بين الرمز عنده واللغة نفسها: فالطفل في استخدامه للكلام يرى أن موضوعه فني: فكوب الماء أصبح ثانوياً بالنسبة لنجاح الأم أو فشلها في الاستجابة للطلب. والكلام بهذا الشكل يفصلنا عما نريد والمداخل إلى تسجيل اللغة والدلالة لا يتم بالصدفة بل بالضرورة: إنها سمة بنيوية للغة. إنها سوف تشوه أيا ما كان لدينا من رسائل. ولا شك أن ذلك هو السبب في أن الأطفال يلعبون لعبة «الهسس العيني»: إذ يهسس أحد الأطفال برسالة في أذن الآخر. وتدور حول دائرة من الأطفال. ليكتشفها آخر عضو في السلسلة.



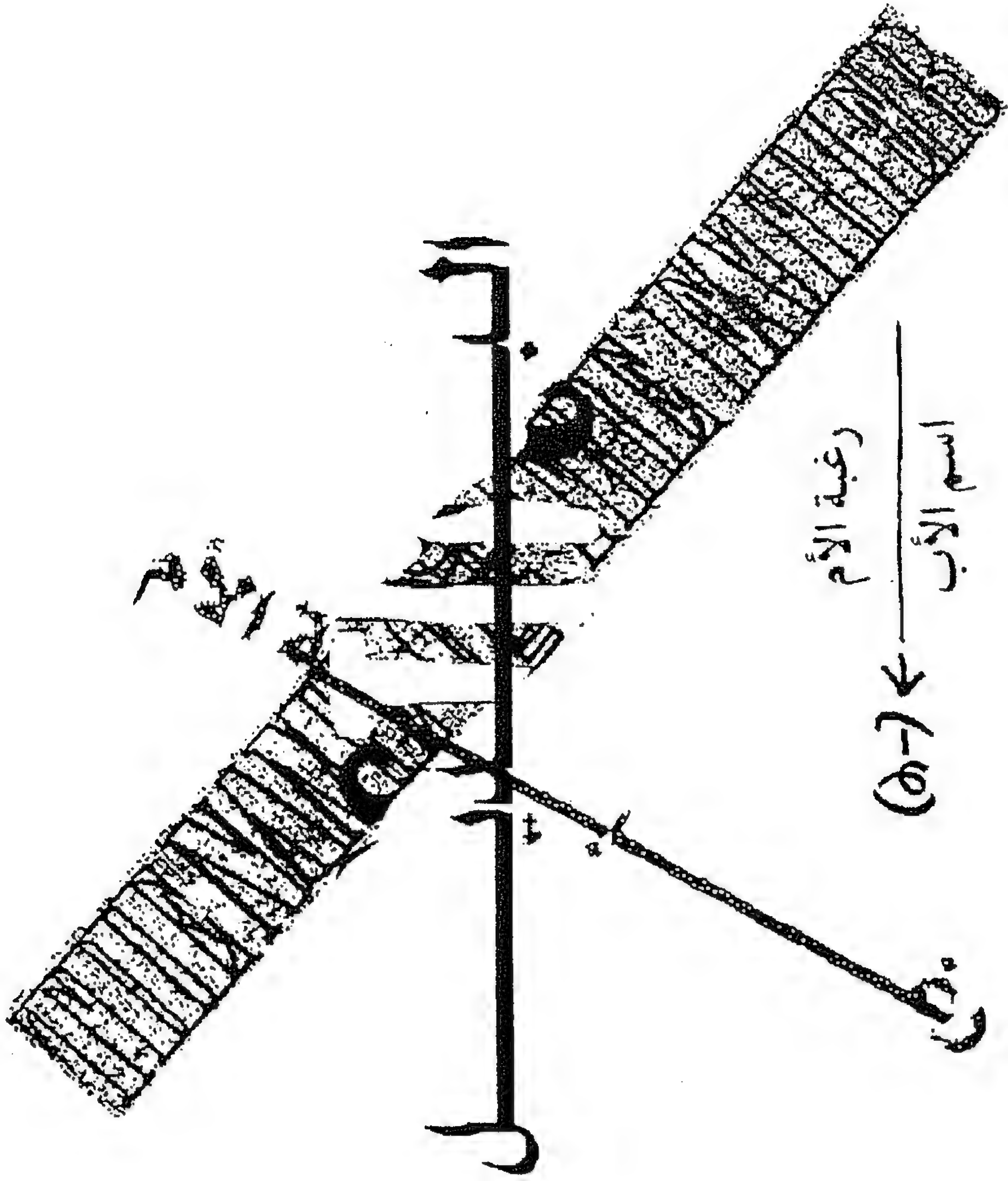


## اسم الأب

كيف ترتبط هذه العملية الرمزية للقضيـب بالأب؟ من كلامها أن الأم تضع الإشارة إلى الأب الذي يجاوزها، وهي لا تحتاج إلى أن تتحد مع الأب الحقيقي ما دامت تصلح لفصل الأم عن الطفل. ويسمى لكأن هذا العنصر الرمزي البنىرى: اسم الأب؛ فالأب هو اسم لأن الأبوة تتضمن باستمرار شيئاً يجاوز الواقع البيولوجى للرجل الذى يعطى حيواناته المنوية، شيئاً رمزياً خالصاً تعطيه الثقافة المسيحية مثلاً شهيراً؛ فمريم العذراء تلد طفلاً دون أى علاقة جنسية حقيقية مع الألوهية، مبينة أن الأبوة لا ينبغي أن ترتد إلى المستحيل البيولوجى. ونحن نجد ذلك أيضاً فى الإيمان الشائع فى كثير من الثقافات الذى يقول إن حمل المرأة يرتبط بمرورها بـمكان ما مقدس؛ فهناك على الدوام عدم ارتباط بين الجانب الحقيقى للأبوة وجانبها الرمزي.







يسمى لكان عملية أوديب «المجاز الأبوي»؛ فهي مجاز أو استعارة طالما أنها تتضمن استبدال حد بحد آخر (أو كلمة مكان كلمة) اسم الأب بدلا من رغبة الأم. ونتيجة هذه العملية هي ما يسميه بالدلالة: أن القضيب قد ضاع أو تم سلبه. ونحن نتذكر أن بنية الاستعارة عند لكان تتضمن الاستبدال، والاستبدال يخلق الدلالة باستمرار. وهي في هذه الحالة دلالة قضيبية. ومفتاح ذلك كله يكمن في مراجعة لكان للنظرية الكلاسيكية للأب الأوديبى الذى ناقشناه على حدة.



الأب عند لكان ليس هو الأب الحقيقي . الرجل  
الذى يأتى إلى المنزل فى الخامسة بعد الظهر  
ويشاهد التلفزيون . وإنما هو بالأحرى «الوظيفة  
الرمزية» ، وليس شخصاً فى مكان ما . والذى هو  
مشتول عن الانفصال عن الأم . عندما يلتقط الطفل  
مكان القضيبي بالنسبة للأم ؛ فسوف يحاول أن  
يجسد لها هذا الموضوع ، رغم أنه يعرف تماماً أنه لا  
يتحد مع هذا الموضوع . ولهذا السبب فإن الطفل قد  
يحاول أن يكون كل شىء بالنسبة للأم .

إننى أريد أن أسحر وأربك  
وأغوى جميع البالغين من حولي .  
وأن أصبح حقاً شيئاً بالنسبة لها .





يحاول الطفل أن يكون الموضوع الذى يعتقد أن الأم تفتقده. والقصيب هو مجرد اسم لذلك الموضوع الذى تفتقده الأم. وما إن يقبل هذا التعريف حتى نستطيع أن نشاهده على نطاق واسع جدا من الأشكال السريرية.



أن يكون قضييا فذلك يشير إلى وضع متخيل . ولا يشير إلى أى نموذج خاص بالسلوك . وكل تحليل يبين الشكل الخاص الذى يتخذه عند مختلف الناس .



والعملية الأبوية هي تدمير هذه اللعبة مع الأم . لتدل على أن القضيب الذي  
يرغب الطفل أن يجسده قد ضاع . وأنه ليس في متناول الطفل . وأنه مفقود .



كان علي أن أواجه  
الحقيقة . وهي ليست ببساطة  
أنني عاجز عن تجسيده . بل إن  
ذلك مستحيل .

عندما أشير إلى الدلالة القضيبيّة  
في الحجاز الأبوي : فإنني أشير إلى دلالة  
أن القضيب قد فقد بالنسبة  
للجنسين .

وهذا هو الخساء . التخلي عن  
دعم محاولة أن يكون قضيبيًا للأم .  
والعصابيون هم أناس - لسوء الطالع -  
لم يلزموا أنفسهم بهذا التخلي .



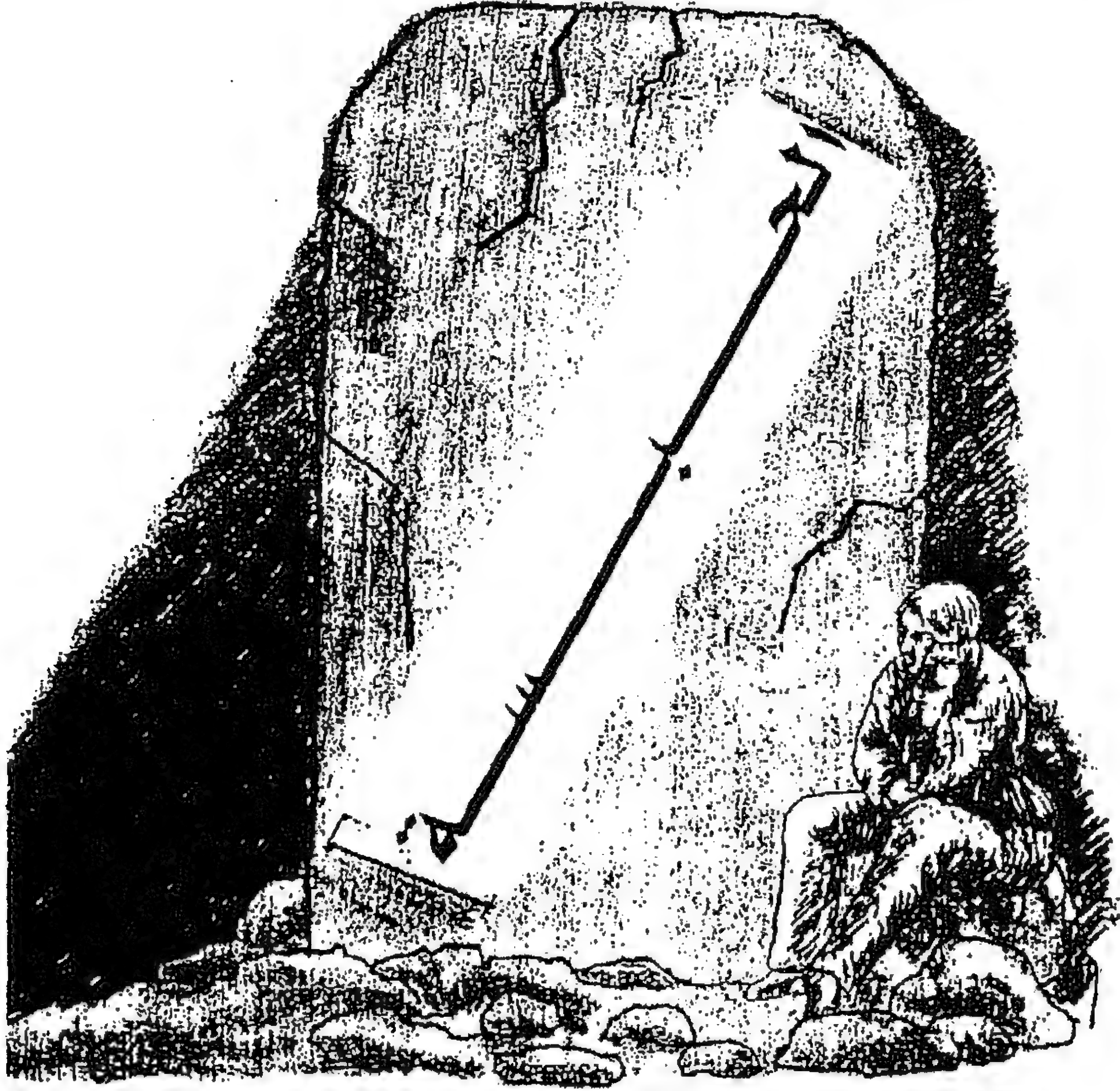
ربما كان للأب الحقيقي مهمة تجسيد هذا البعد الرمزي لهذا الاسم للأب . لكنه لا يتحدد معه على الإطلاق . ويبدو ذلك واضحاً في الأسرة التي فيها أحد الوالدين فقط .





## «بنية الذهان»

دراسة لكان للوظيفة الرمزية أدت بد إلى صياغة بارعة لبنية الذهان في دراسة بعنوان «حول مسألة تمهيدية لأية معالجة ممكنة للذهان».



إن اسم الأب ، ببساطة ، يغيب عن العالم العقلي عند المريض المصاب بالذهان .

وحرفيا ليس موجودا هناك . ولقد لاحظ فرويد في مناسبات متعددة أنه لا بد أن تكون هناك آلية خاصة بالبارانويا (جنون العظمة) تختلف اختلافا جذريا عن الآليات المعروفة جيدا مثل الكبت أو الإنكار الموجود في الهستيريا ، والنرجس . والانحراف .

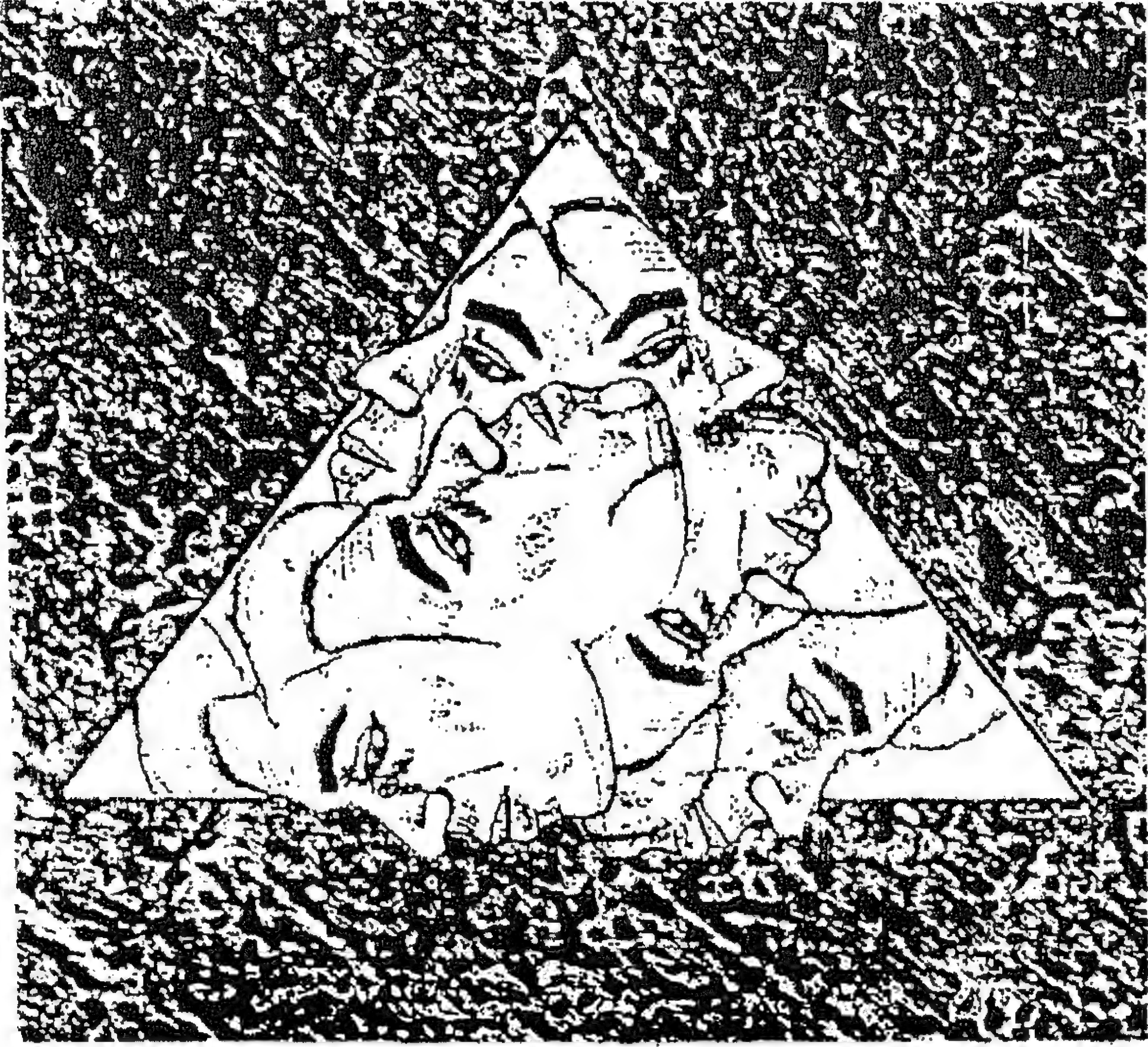


ولقد استمد لكان مصطلحا من نصوص فرويد لكي يسمى أليته وهو : الحبس أو الإغلاق ، وهي تدل على الرفض الجذري لعنصر في المسألة المطروحة .



ومن هنا ، فهو لا يعاود الظهور في صورة رمزية بل في صورة واقعية . في صورة الهلوسة مثلاً .





## إطلاق الذَّهَان

ولقد بين لكان أن هناك حبة لاسم الأب في الذَّهَان ؛ فهو لا يكتب بل يطمس نهائياً ، ويوضح هذا الافتراض المعطيات السريرية بطريقة جديدة مبهرة . وعلماء التحليل النفسي ، وكذلك علماء الطب العقلي ، كثيراً ما لاحظوا وجود الخن الأبوة والبنوة يتكرر في أوهام الذَّهَان . على نحو ما ترى في تواجد الثالوث في كل مكان وكذلك الألمان الدينية . غير أن لكان يزودنا الآن لا بتفسير فحسب . بل بنظرية رفيعة عما يحدث في حالة الوهم . وهو يكشف الآن عن بحث دقيق في إطلاق الذَّهَان يشير إلى مواجهة تستدعي كموضوع لها فكرة الأبوة . كأن يصبح مثلاً ، أباً بالنسبة للرجل ، أو أن يكون لها طفل يسلم إلى طفل آخر بعد مولده بالنسبة للمرأة ؛ أو الارتقاء في عمل ما . أو أن يعهد إليه بعمل ما بالنسبة لوضع المرء الرمزي في العالم . وجميع هذه المواقف يقوم بدعوة التسجيل للأبوة الرمزية . لكن طالما أنه لا شيء هناك ، فسوف تواجه الذات بفجوة أو ثغرة . ومن هنا فإن الإحساس العام « بنهاية العالم » يلاحظ في المراحل الأولى من الذَّهَان .



وتواجه الذات فقدان الدال . ذلك الخاص باسم الأب . وبالتالي فقدان الدلالة . ونحن نذكر أن الدال عند لكان ينتج المدلول . ومن ثم فإن غياب الدال يعني غياب المدلول ، وما تفعله الأوهام الذهانية ، فيما يقول لكان ، هو محاولة تزويدنا بالدلالة المفقودة على وجه الدقة . في الفجوة التي فتحتها غياب اسم الأب . ومع ذلك فهو وهم يعطي معنى للعالم .





ويحل المعنى الوهمي محل المعيار . الأوديسي ؛ ومن هنا فإن الموضوعات الشائعة عن وهم البنوة ووهم الميراث : مثل بُعد الأبوة تفشل في أن تتحول إلى رمز . وتعود مرة أخرى إلى الواقعي . أما وجود البنوة فهو موضوع متكرر في أوهام الذهان ، وهو بذلك يبين لنا كيف تتحول فكرة الأبوة إلى واقع . وكان لكان على العكس من أسلوب كثير من المعاصرين له . لا يرفض رؤية مرضى الذهان .



وتظل دراسة البارانونيا جزءاً من  
اهتمامات حياتي في البحث طويل المدى .



## « منطق الذُّهان »

ومثلما ذهب فرويد إلى أن الوهم ضرب من العلاج الذاتي ، فقد رآه لكان كنتيجة ثانوية ، محاولة لإضفاء المعنى على الحبسة الإشكالية الأولية . وهذه الفكرة متضمنة كذلك في نظرية التلقائية الذهنية : فعلى الذات الذهانية أن تضيف معنى على كل شيء يفرض عليه . وكما قال « كليبرامبور » : فإنه بذلك يستخدم العقل .



فلو أنه سمع أصواتا حقيقية .

في الوقت الذي لا يكون فيه أحد هناك .

فسوف يربطها على الأرجح بجهاز التلفزيون .

مثلاً . ولقد كانت هذه الأصوات ترتبط في

عصور أخرى بالأرواح .

وهكذا تستخدم الأوهام معارف العصر لإضفاء المعنى ، وهي حقيقة تتغير  
كموضوع للوهم من حقبة إلى حقبة أخرى .



وهنا يسير لكان أبعد من أستاذة  
في طب الأمراض العقلية: فالجنون  
ليس ببساطة نتاجا للعقل، بل هو  
ممارسة لمنطق صارم؛ فقد تتبع تركيبة  
الذهان سلسلة من الاستنباط المنطقي  
أشد نقاء من العصاب؛ فالرجل يحب  
ويأكل حبيبته.

وهذا منطقي جدا. فأنت  
إذا أحببت إنسانا فأنت تريد أن  
تندمج معه لتصبحا شخصا واحدا  
مع المحبوب.



وقد يكون مثل هذا المنطق موجودا في  
العُصاب، لكن في صورة مختلطة ومضطربة.

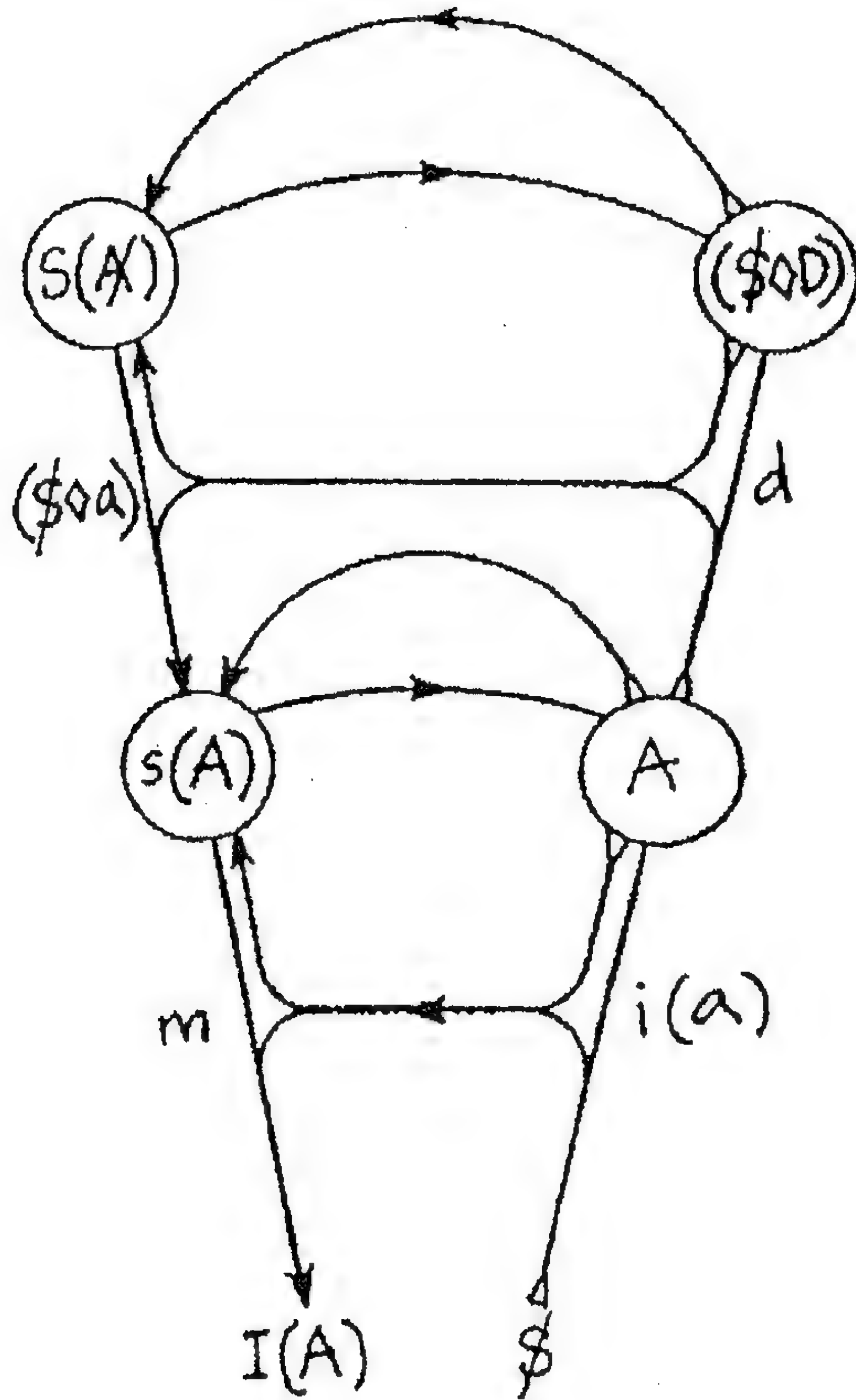
فقد يتخذ، مثلاً، شكل العرض؛  
فيشعر أنه مهسوم أو أنه يعاني من  
آلام في المعدة.

ويظهر ذلك بوضوح شديد في  
حالة الجنون وما يبدو غير مفهوم أو  
غير معقول في سلوك الذهان قد  
يتقلب، ويصبح له معنى تماما،  
بمجرد أن يظهر المنطق الداخلي  
الكامن.



## «رسم بياني للرغبة»

في نص عام ١٩٦٠ «تدمير الذات» وجدل الرغبة في اللاشعور عند فرويد . أنجز لكان رسماً بيانياً شهيراً للرغبة. صياغة لديناميات اللاشعور والدوافع . على المستوى الأدنى نجد زوجاً متخيلاً مألوفاً من مرحلة المرأة (أ) بالنسبة لـ «أنا» . والأنا Ego (ن) بالنسبة لصورة الآخر . علاقات صورة المرأة متداخلة ومترابطة مع الكلام وكيف تضع الأم - أو من تقوم بالرعاية - الطفل في موقع معين . ومع ذلك فأياً ما كان كلام الأم ، فإن الأطفال لا يفهمون اللغة منذ يوم ولادتهم ! فلابد من مرور الوقت حتى تكون هناك دلالة لعناصر الكلام المختلفة التي يقولها الكبار المحيطون بالطفل . أما في البداية فاللغة تكون غريبة بالمعنى الحرفي .



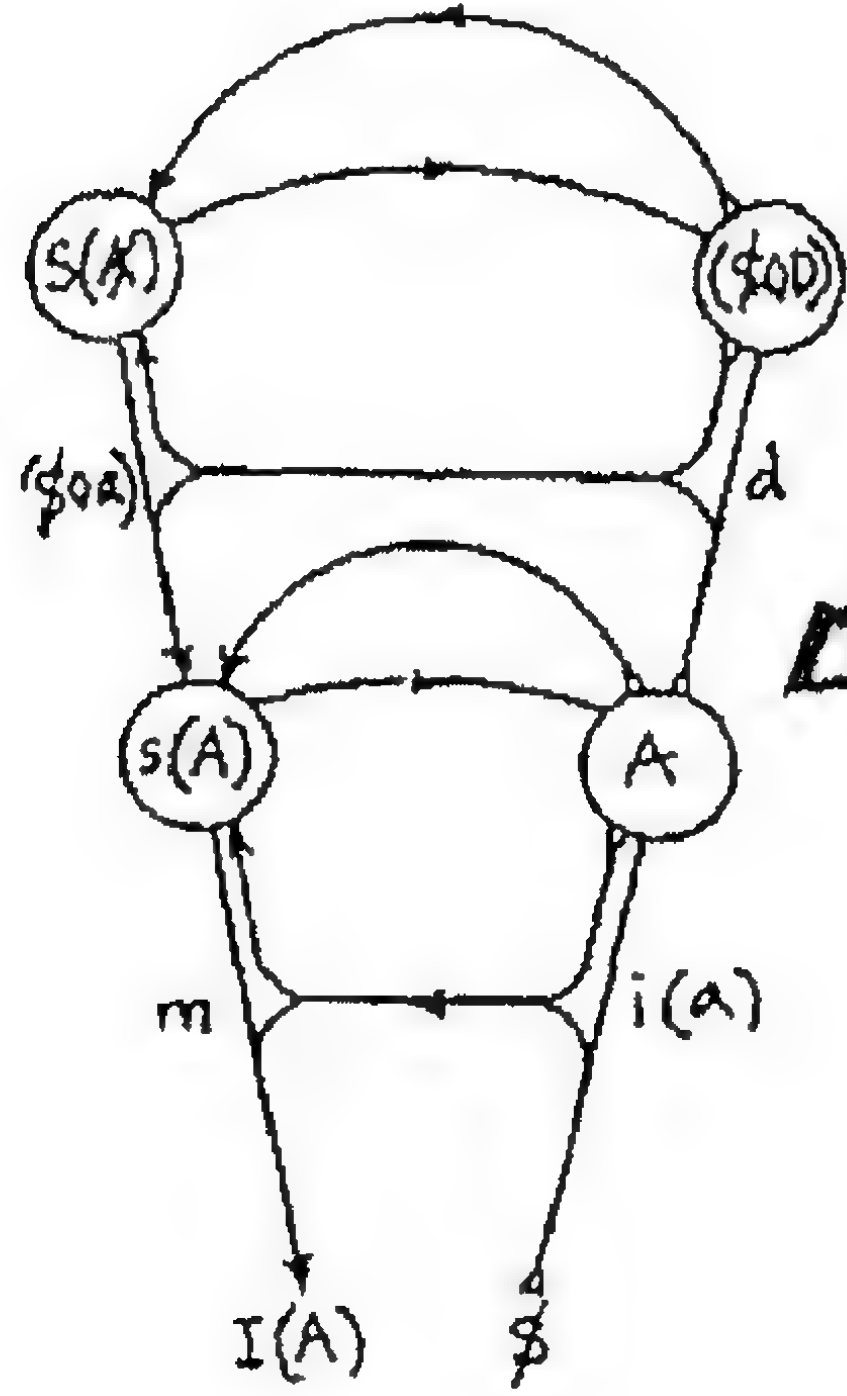


[illegible]

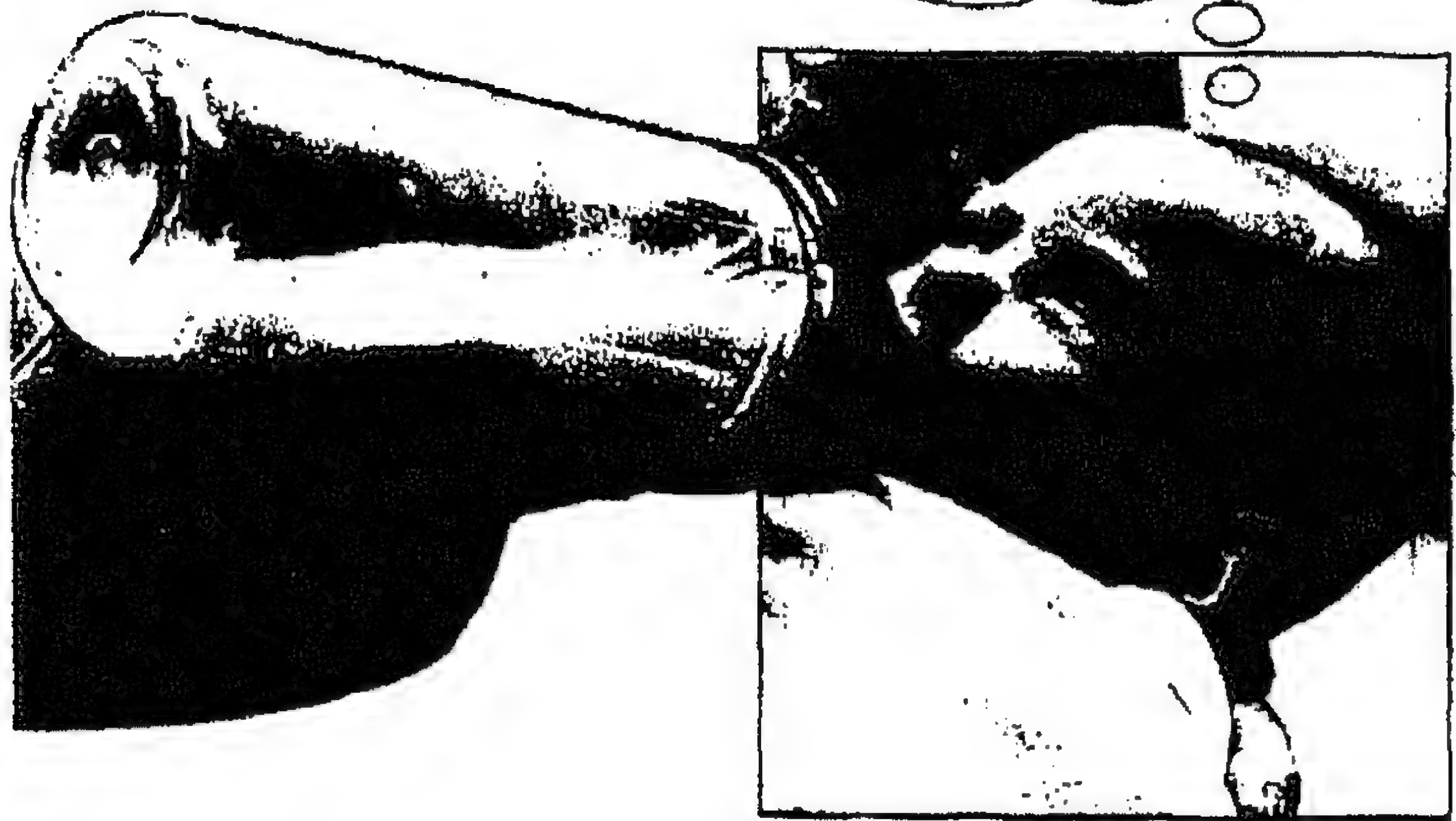


## الرمز (أ)

والآن فإن مجموعة العناصر اللغوية ونهايتها موجودة في الرمز (أ) الذي وضعه لكان. ويكون للدلالات مكانها بالتدريج عند الطفل: فهو (أو هي) يتعلم أن يربط المعاني بالدلائل التي يبعث بها الكبار: سواء أكانت هذه «حوايا» أم «خطأ»؛ فذلك لا أهمية له.



فلو أنني بكيت فقد تستجيب  
أمي ومعها زجاجة طعام، حتى إذا لم  
يكن الجوع هو سبب بكائي، وسوف  
يصبح من الآن مرتبطاً بفكرة استلام  
الزجاجة.

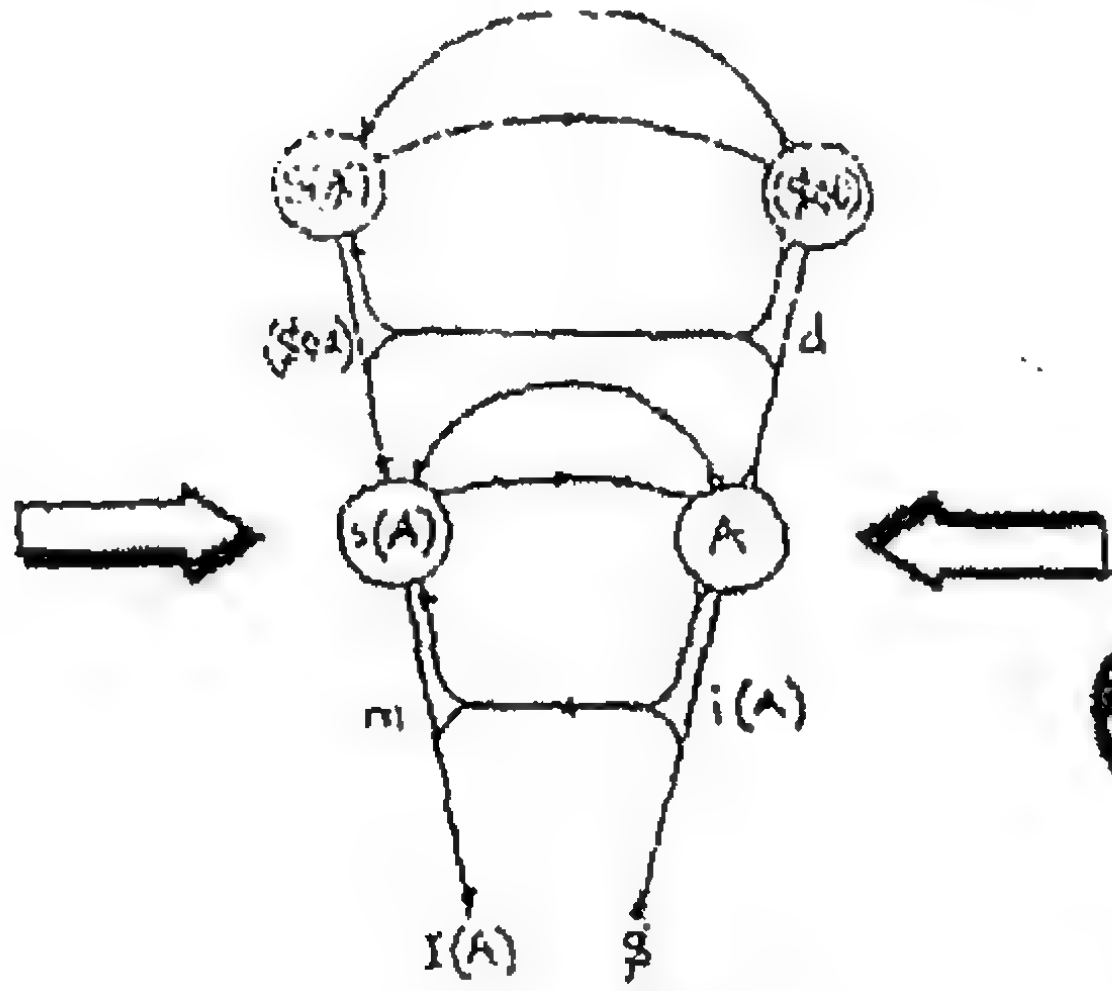


وهكذا تفرض الدلالة على الطفل بدلا  
من أن ترسل منه (أو منها).

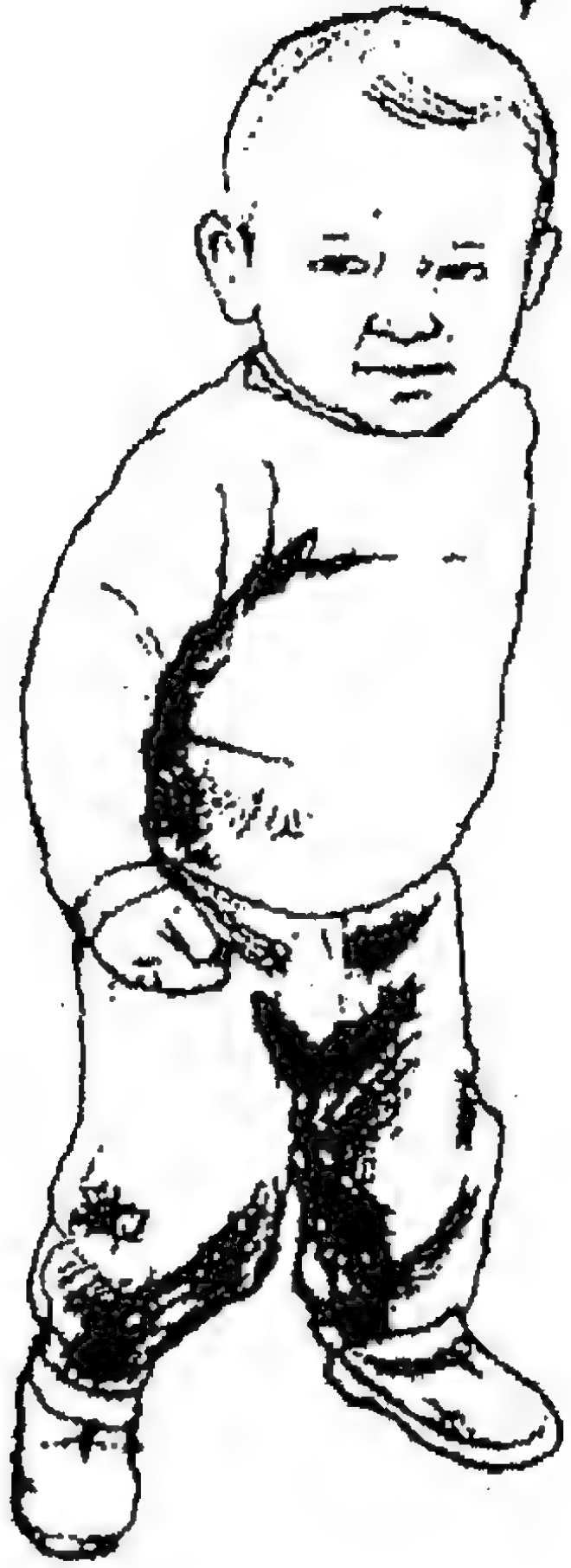


الرموز (أ) ود (أ)

وبالمثل . فإن المعاني تنسب إلى أسرار أو ألغاز كلام الأمم . وإيساءاتها . وأنشطتها . وهذه كلها تعد كدلائل لسبب بسيط جدا . هو أنها غير مثبوتة .



يُعد أي شيء من الدلائل  
لو أنه يدل على شيء. لكنني لا  
أعرف ما هو!



الدلائل التي اكتشفتها لكان يكتبها على أنها د (أ) .  
ومن هنا فهناك سهم يسير في الرسم البياني من (أ) إلى د  
(أ) .



## الرمز «ر» و لا ◆ د

غير أن لكان يصير على أن كلام الكبار وسلوكهم لا يمكن اختزاله تماماً إلى دلالات ؛ فسوف يكون هناك باستمرار شيء ، حتى ولو كان هامشياً ، لا يمكن فهمه .

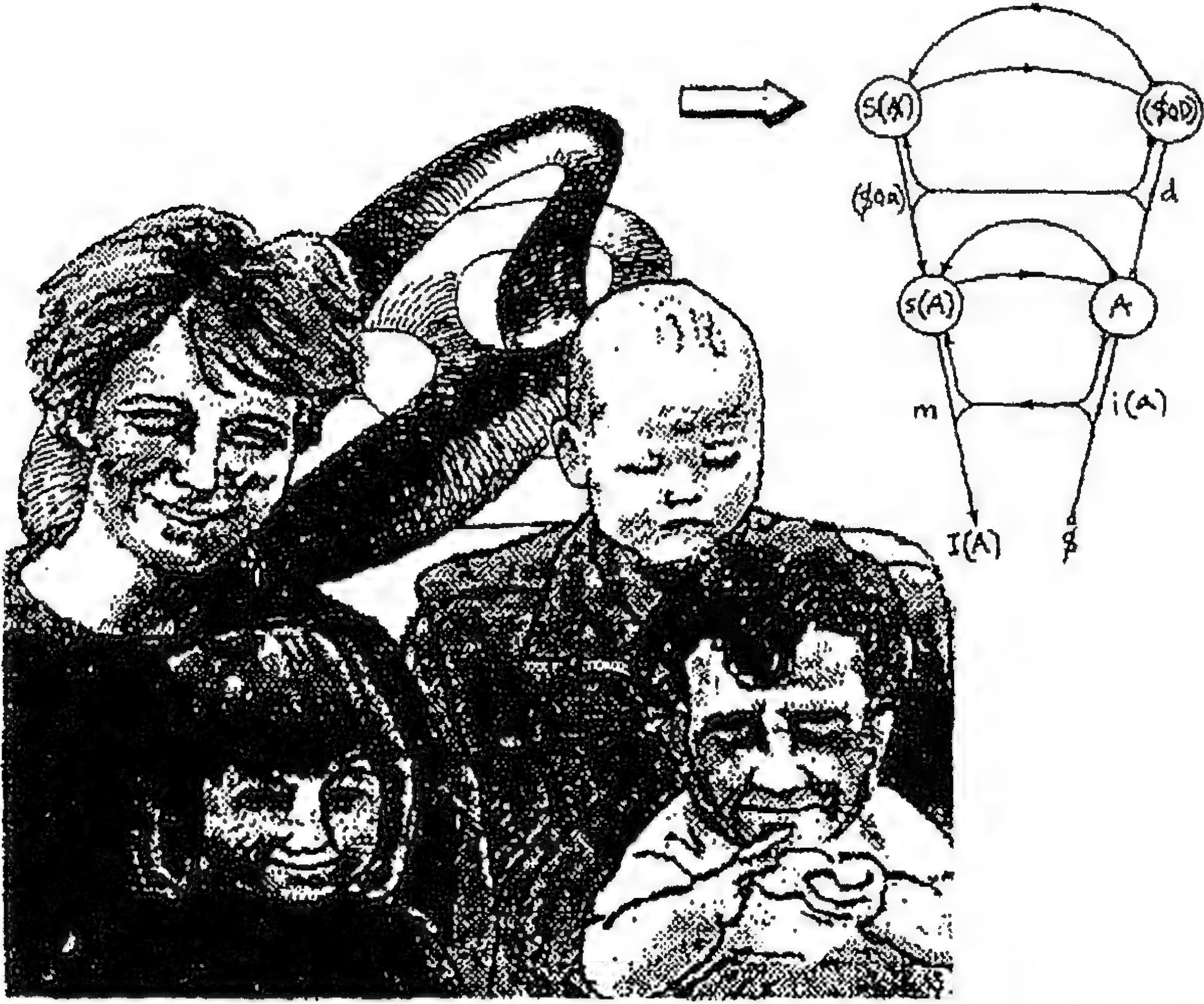


أياً ما كان المعنى الذي نعزوه للآخر ، فإن هامش الرغبة - لما لا نفهمه . سيكون حاضراً . ويكتبها لكان «ر» - أي رغبة الآخر ؛ فهناك إذن سهمان يذهبان من (أ) . يرتبط أحدهما بما نفهمه د (أ) . ويرتبط الثاني بما لم نفهمه «ر» في (أ) لا ◆ ر تشير إلى الدافع ، كأجزاء معينة من الجسد تتخذ قيمة خاصة في علاقات الطفل بالوالدين ، تقوم الدوافع ؛ فهي ليست من الناحية البيولوجية مثل الغرائز ، بل تخلقها مطالب (ر) أي رغبة (في الأكل ! أو الإخراج ! ) الوالدين .



## « د (أ): دلالة المستحيل »

تشير د (أ) إلى واقعة أنه في النهاية لا حل لمسألة ما لا نفهمه على مستوى اللغة: فليست هناك كلمات نرد بها على الأسئلة المركزية عن الجنس أو الوجود. وأيا ما كان ما يقوله الوالدان للطفل عن هذه الموضوعات، فإن الطفل يعرف أن ما يقولانه لا يكفي. و«د (أ) يدل على هذه النقطة من الاستحالة؛ غير أن لكان لا يكتب ببساطة (أ) التي لا بد أن تشير إلى ثغرة عند الآخر في مجموعة العناصر اللغوية. وبدلاً من ذلك هناك «د» (أى دلالة) وحاجز (أ) يشير على نحو مفارق، إلى الدال على الاستحالة نفسها لشيء له مدلول، إشارة تشير إلى استحالة. وتلك نقطة سريرية حاسمة، وهي تنبثق من تحليل هذه اللحظات، مثلاً عندما لا يكون هناك وجود حقيقي من نوع ما للمفارقة أو المشكلة المنطقية، أى شيء يرتبط بإمكانات الدلالة بما هي كذلك.



انبثاق د (أ) هو نقطة في تحليل أقصى درجات الرعب؛ فالرجل يقوم بتحليل حلم ما محاولاً، دون أن يوفق، تحويل هيئة مرنة معينة إلى موضوع متمائل؛ إذ يبدو أن الهيئة تحتوى على هاوية مظلمة مرعبة؛ فيربط ذلك بأفكار ضعيفة عن تنظيم العلاقات في أسرته.



### «نموذج سريوس»

وبعد ذلك بفترة طويلة في التحليل تعاود نفس الموضوعات الظهور من جديد في حلم جديد ، متضمنة هذه المرة : البحث عن موضوع لا يستطيع أن يجده .



تترجم صور الحلم إلى دلالة «مربع دائري» يشير إلى نقطة فيها استحالة منطقية . دون الدخول في تفاصيل حالة المادة هنا ، فإننا نستطيع أن نلاحظ كيف أصبح العجز الذي كان يرتبط بالأحلام الأولى ، مرتبطاً بدلالة دقيقة دلالة استحالة العثور على ما يبحث عنه ، مركزاً في ذاته استحالة صورية (المربع المستدير) ، وهذا التعبير هو دلالة حقيقية بمقدار ما يصعب تصوره ؛ فقد قطعت عن مجموعة الصور وسهلت الإشارة إليها .



## د (ث): ارتباط بالخيال

إن د (ث) فضلا عن ذلك هي نقطة مرتبطة بالخيال . الصيغة التالية التي نجدها في الرسم البياني . وليست الرغبة في الآخر موضوعا مجردا عند الطفل . وإنما سؤال ملح .



إذا واجهت رغبة الآخر  
المحيرة ، فسوف أشعر بقلق لا  
يطاق ، طالما أنني لا أعرف ماذا  
يريد .

إذا ما أجاب الحجاز الأبوي عن السؤال : «ماذا تريد الأم؟» بدلالة القضيبي . فلا يزال هناك السؤال : «ماذا أكون بالنسبة للآخر؟» ، وذلك سؤال عن الوجود .



والاستجابة لهذا السؤال هي ما يسميه لكان باخيال : فإخيال هو استجابة  
 الطفل للسؤال . « ماذا أكون بالنسبة للآخر ؟ وما المكان الذي أشغله بالنسبة  
 للآخر ؟ » . إنه يتضمن افتراض هوية لموضوع ما ، له قيمة مميزة من حيث علاقته  
 بالأم . موضوع من ذلك النوع الذي تسميه مصطلحات التحليل النفسي  
 الأنجلوسكسوني : ما قبل الأعضاء التناسلية : الصور ، البراز ، ويضيف لكان :  
 النظر والصوت .



وهذه الموضوعات هامة بصفة خاصة ، طالما أن لكل منها وضعاً مزدوجاً . أو بدقة  
 أكثر ، محوراً واقعياً ورمزياً في آن معا . وهي تصنف الانتقال من الواقعي إلى  
 الرمزي ، كيف ؟

## الموضوع الواقعي

لاحظ أن جميع هذه الموضوعات تستخدم في الألعاب والطقوس الخاصة بالأم. ويمكن أن يتحول الصدر وعندئذ يبتعد عن (رفض الطعام). ويمكن للغائط أن يحتفظ به أو يطرد. ويمكن للنظرة أن تختفي أو تظهر (ها أنذا...!). ويمكن للصوت أن يغيب أو يكون حاضرا مرعبا، كما هي الحال في الصرخة الطويلة عند كثير من الأطفال. وهكذا فإن جميع هذه العناصر تصبح موجودة في لعبة الحضور والغياب، علامة على ارتباطها بالرمز، ونسق الاختلافات.



الصدر  
الغائط

انظر  
صوت



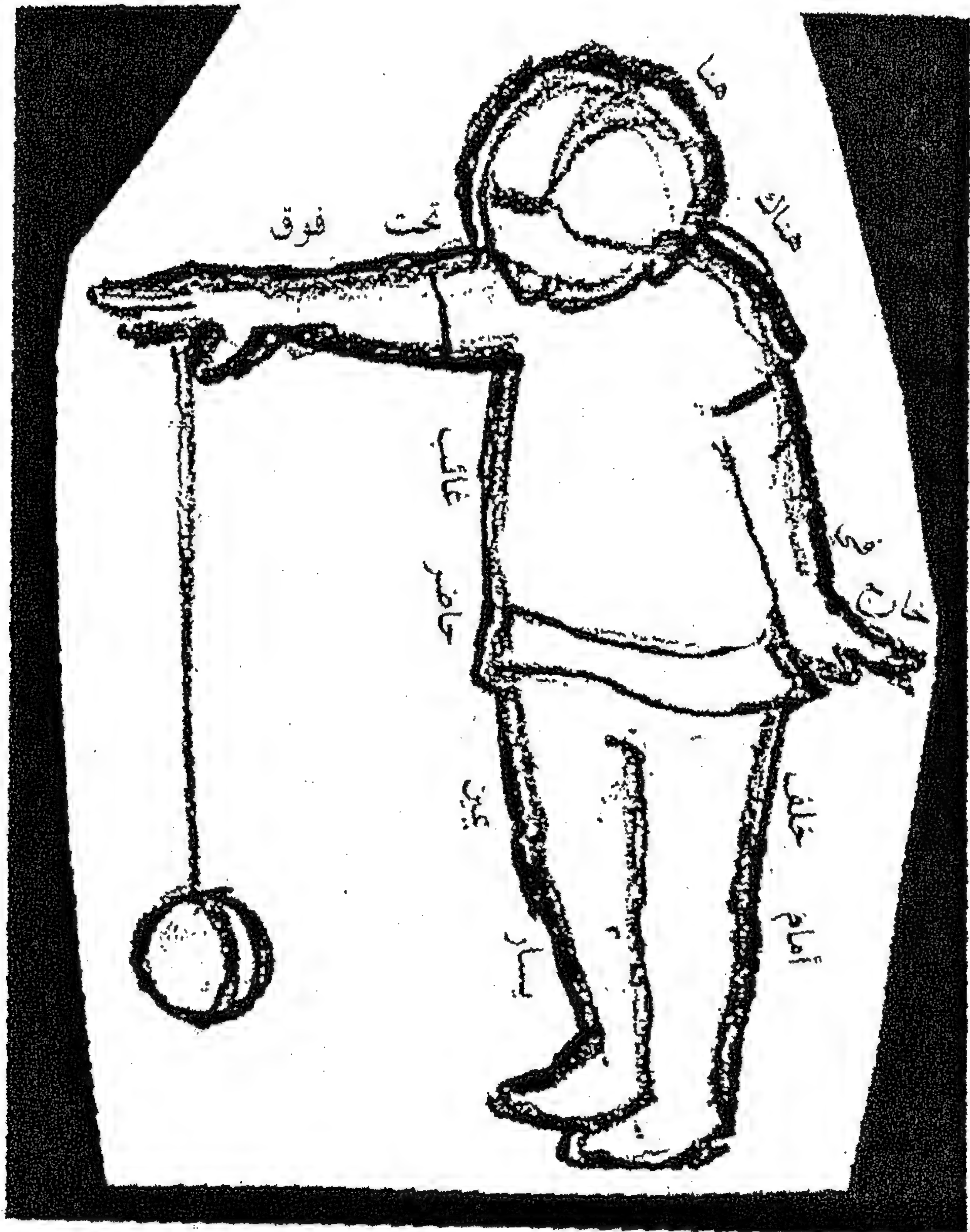
انظر

انظر  
صوت

صوت



علاقة كلام الوالدين بأطفالهما تتجه نحو التمرکز حول هذه الارتباط  
 بجوانب البدن. والواقع أنها تزودنا بنقاط متميزة يوضع الجسد عن طريقها في  
 الرمزي، في سجل الحضور والغياب. وجميع الأمهات يعرفن أنه في لحظة معينة.  
 يصبح الأطفال أقل اهتماماً بأي موضوع مما هو كذلك، عن اللعب بالموضوع.  
 وبعبارة أخرى. إلقاؤه ثم التقاطه - رابطتين نسيج الموضوع ذاته بسجل الحضور  
 والغياب.



## «الموضوعات الضائعة»

ولهذه الموضوعات ، فى الوقت ذاته ، جانبها غير الرمزى . وواقعة انها تصبح فى الحالة الرمزية تتضمن هى نفسها انها ذاتها قد ضاعت أو أصبحت بعيدة المنال ، وهى كلها مرفوضة من الرمزى بمعنى ما من المعانى ، وهى كلها تشتت على بعد الضياع .

والصدر هو أولاً وقبل كل شىء جزء من الطفل ، وليس من الام . منفصول عن الأم كجزء من إطعام الطفل الرضيع . وضائع من أجل الطفل . لا فقط فى حالة الفطام . وإنما إلى الحد الذى تستدعى انفصاله الضياع الأولى لغشاء المشيمة أثناء الميلاد .



وكثيرا ما يكون ذلك مع  
فارق عظيم بين الطفل  
الصغير



فهى مفصولة عن علاقتنا ببقية مجال الرؤية



لو أنك حاولت أن تنصت إلى نفسك وأنت تتحدث فسوف تضطرب؛ فالصوت هو السلسلة الدالة على أقل نتائج المعنى؛ فلما كانت جزءاً من الجسد خارجاً من المرء، فإنه يمكن أن يتردد بطريقة مرعبة في الهلوسات المسموعة في حالة الذهان. وتكشف هذه الموضوعات متعة لا شعورية بطرق مختلفة؛ فالأم التى تراقب طفلها بعين الشر وبطريقة فيها وسوسة تكشف لنا كيف تتكشف المتعة فى النظرة. والوالد الذى ينظم عالم الطفل بالنسبة «للقصرية» يبين كيف يتكشف الموضوع الاستي. وعلى الرغم من أن الموضوع ضائع فإنه يشتمل بداخله على حضور المتعة.

## «البقية الخيالية»

فكرة لكان هي أن الطفل يجد في الخيال نوعاً من الثبات أو الاستقرار عن طريق استدعاء إحدى هذه الموضوعات على أنها واقعية ، لا بوصفها موضوعات تتداول في التسجيل الرمزي ، بل كبقية : ما يتبقى من نفاية عملية دخول الرمزي بأسرها . أسلوب الذات في الطرد من حيث علاقته بالسلسلة الدالة . يرى كمرادف لطرده أجزاء من الجسد . ويقسم الطفل تطابقاً بين نوعين من الفرد . وهكذا يوضع جزء من الجسم في المكان الذي تُفقد فيه الكلمات .



أما الآن . في حالة الخيال . فإن الطفل يتعلق ببقية النفايات . ذلك العنصر الذي يعدّه (أو يعدّها) بنوع ما من البيرية في عالم تفشل فيه الدلالة في أن تفعل ذلك .



## «الهوية»

لا تقدمنا اللغة بهوية مناسبة؛ فالكلمات التي نستخدمها يستخدمها أناس آخرون. في التلفزيون. وفي الكتب. وفي وسائل الإعلام. فالكلمات لا تنتمي إلينا، وإنما هي مغتربة. وحتى إذا أردنا أن نقول شيئاً حميمياً، يرتبط بالقلب. مثل «أنا أحبك!»؛ فقد نصاب بإحباط لأننا سمعنا عدداً كبيراً من الناس يقول ذلك.



## «صبيغ الخيال»

عندما نواجه فشل الكلمات في تحديد وجودنا ، وماذا نكون ، فإن الذات تستنجد بموضوع تعتقد أنه يفلت من دائرة الكلام المغترّب ، هو موضوع (أ) المتبقى من عمليات أن تصبح موجودا متكلما . ومن هنا فإن لكان يكتب الخيال على أنه (كهر ♦ أ) مشيرا إلى الرابطة بين الذات والموضوع .

والآن : ما أن يتقرر الخيال الأساسي حتى يكون لدى الطفل ضرب من البرصلة أو القاعدة لحياته (أو لحياتها) ، ويسمينا لكان «الدلالة المطلقة» .





الخيال ضرب من المغناطيس يجذب لنفسه تلك الذكريات التي تهاجمه  
وكذلك سوف يلعب دوراً كبيراً في تحديد التقمصات اللاشعورية.



وحتى إذا لم تصادف أبداً طوال حياتك الشخص الذي تتحدث عنه فإن  
مغناطيس خيال سوف يكون شريكاً في التقاط الأشياء الزائدة أو ما يقرر عند  
والتقمصات اللاشعورية التي تنهمقها سوف يغذيها خيال. ومن هنا كان السهم  
في الرسم البياني الذي يسير من (مهر ♦ أ) إلى التقمصات (أ).



## «المضامين السريية»

كان لهذه النظرية عن الخيال نتائج سريرية مهمة ؛ فلو كنا نريد أن يكون لنا نتيجة ما حول علاقة الذات بالخيال . وإذا كان الخيال هو أصلا استجابة لشيء غامض ، معتم ، سرى في الأم ، فإن الإستراتيجية السريرية المعقولة ستكون حتما محاولة إدخال نفس نوع الخيط الملغز في المعالجة ذاتها .





يحتاج المحلل عن تقديم تفسيرات وإضفاء المعنى عما يزوده به المريض من معلومات؛ فتقديم المعلومات لن تكون له سوى نتيجة واحدة هي طمس بعد الرغبة. وإذا كان ما نجده في ثغرات الكلام هو الرغبة، تجرى بين السطور؛ فسوف تكون كارثة إن أنت حاولت أن تتخلص من البعد تماماً.



ومن هنا كانت نصيحة لكان لفصل الذات عن المعرفة، بدلاً من الالتحام بينهما وإنتاج مريض يعرف كل شيء بسرعة بقدر المستطاع. إن «س» الرغبة لا بد أن تظل فعالة بدلاً من أن تنطفئ.

## «كريون و أنتيجونا»

في حلقة دراسية عام ١٩٥٩ / ١٩٦٠ عن «أخلاق التحليل النفسي» أسهب لكان في شرح هذه المكانة الأساسية للرغبة في الممارسة السريرية.



أصرت أنتيجونا على دفن شقيقتها بولينس ، في حين قدم كريون عدة حجج معقولة ، ليمنعها من ذلك ، ولترك جثة شقيقتها المارق في العراء (١).

(١) كانت المشكلة في المسرحية أن بولينس قاتل مع الأعداء ضد مدينته «طيبة» فاعتبر حائنا قمع في أيس المدينة دفنهم. تركه في العراء ليرجوش البرية. في حين أن أنتيجونا كانت تصر على دفن ممراتها لأخلاق الإخوة ضد قوانين المدينة (المترجم).





غير أن أنتيجونا ظلت مخلصه لرغبتها ، وواصلت عملية دفن الجثة ليس مرة واحدة بل مرتين ، مع علمها أن ذلك يجلب لها الموت . ولذلك فقد غادرت قصر كريون المريح ، وتخلت عن جميع المنافع المادية الأخرى فى سبيل تحقيق رغبتها ، ولم يرد كريون سوى الصالح ، لقد أراد أشياء تحافظ على النظام بهدوء .

والمقارنة التي عقدها كان  
نفعت في التفرقة بين موقفين  
مختلفين للمحلل : أحدهما يهدف  
للصالح في تنظيم المشكلات . أما  
الآخر فهو مرعب أكثر . وهو أن  
يظل مخلصاً لرغبته .

إنه عن طريق التحليل النفسي  
وحده يمكن أن تتحقق المشكلة  
الأخلاقية القديمة على نحو سليم  
« لو أننى عملت طبقاً لرغبتى » .

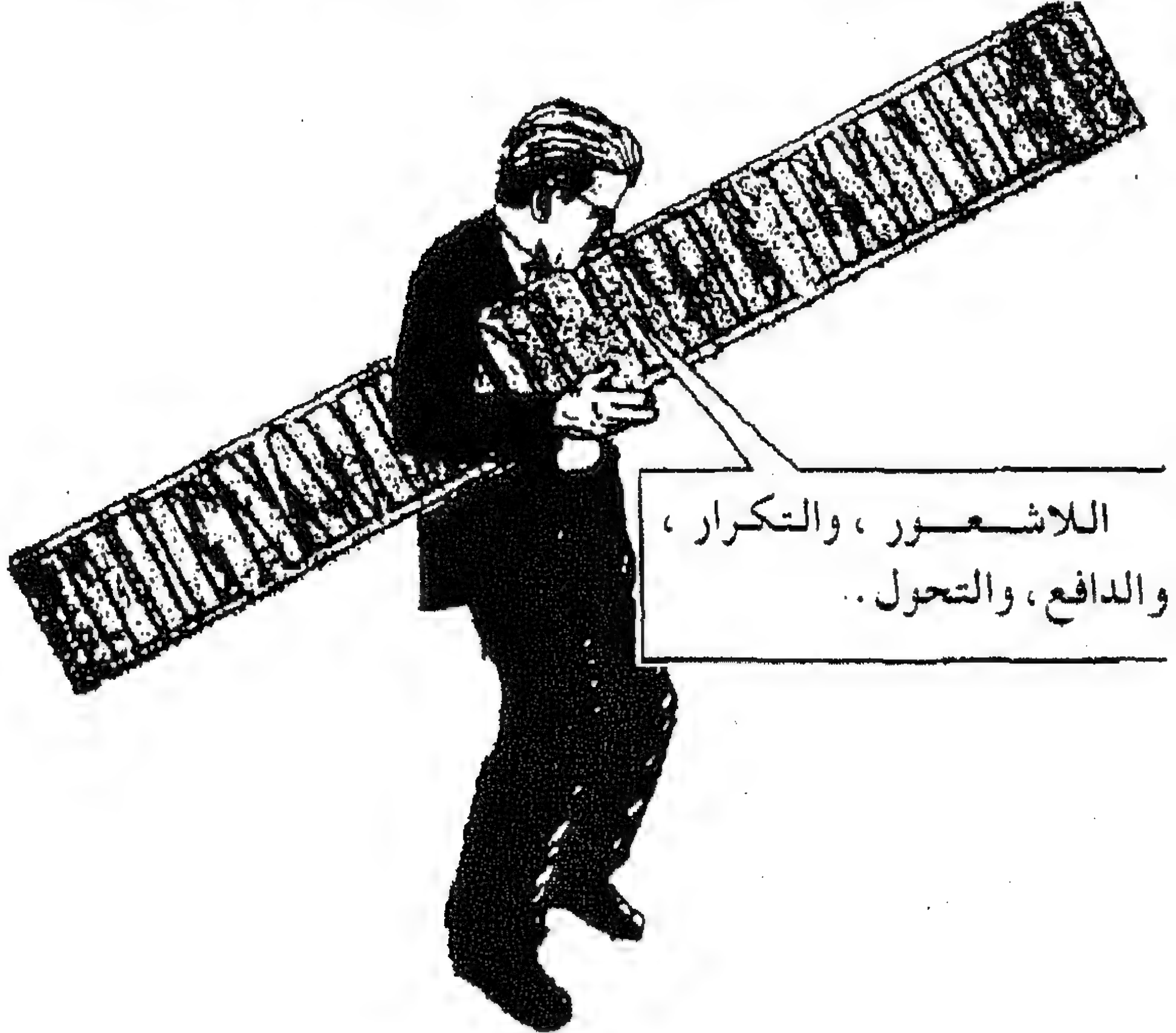


وانعدام الرغبة هذه في الترفيق وإحساسية لبعده الرغبة الذي يدافع عنه كان  
له نتيجة مهمة في حركة التحليل النفسي وليس بعداً بفترة طويلة .



## «تأسيس مدرسة فرويد فى باريس»

فى عام ١٩٦٣ حُذف اسم لكان من قائمة المحللين فى الجمعية الفرنسية للتحليل النفسى ؛ فقد نظر إلى شروحه النظرية والعملية على أنها تهديد بشدة وتتحدى أولئك الذين عارضوه بالهيراركية القائمة ، جمعية التحليل النفسى العالمية . ونتيجة لذلك فقد ترك مستشفى القديسة آن التى كانت المكان المعتاد الذى يعقد فيه حلقاته الدراسية . وينتقل إلى مدرسة المعلمين العليا التى كانت المؤسسة التربوية العليا فى باريس التى عملت على تخريج أجيال بعد أجيال من المثقفين فى فرنسا . ولقد قطع هذا الانتقال ما كان يُنتظر أن يكون الحلقة النقاشية الطويلة التى تستغرق عاما حول موضوع «أسناء الأب» . وكل ما تبقى هو موسم واحد حاضر فيه فى هذا الموضوع ، ثم سرعان ما وجد لكان مدرسة أخرى سميت فى البداية «المدرسة الفرنسية للتحليل النفسى» ، ثم بعد ذلك «مدرسة فرويد فى باريس» التى جذبت النابغين فى مدرسة المعلمين العليا مع كثير من الأعضاء القدامى فى الجمعية الفرنسية للتحليل النفسى ، ثم تحول إلى مواجهة مشكلة ما رأى فى ذلك الوقت أنه «التصورات الأربعة الأساسية فى التحليل النفسى» .



## «التحول والمعرفة المفترضة»

تشق نظرية التحول أرضاً جديدة ، ولقد طورَ لكان فكرة التحول بوصفها موجهة في البداية للمعرفة . عندما نرى حلماً أو نتعرض لغلطات اللسان ، فربما لم نفهم معناها ، ومع ذلك فنحن نعرف جيداً أن هذا المعنى ، أيا كان ، فيهر يخصنا أو يتعلق بنا .



يتضمن التحول ، من ناحية ، نسبة الذات إلى معرفتها . حتى إن المريض يتحقق أن هناك معرفة ينفصل هو (أو هي) عنها ، ثم يفترض بعد ذلك أن هذه المعرفة لها ذات عارفة ، متحدة مع التحلل في هوية واحدة .



وبذلك يكون المحلل هو الذات التي يفترض فيها المعرفة ، وما إن تبدأ عملية الافتراض هذه حتى يحدث التحول ، إلى أى مدى يختلف هذا التصور عن المعيار أو الفكرة الكلاسيكية عن التحول ، التي تسلك بواسطتها نحت شخص ما يشبه أمك أو أباك كما لو كنت تسلك تجاهيهما .

أقوم بعملية التحويل ذات النتيجة الأقل ، سواء أكان المحلل يشبه أباك أم أمك - من الكلام ذاته .



وكلما ارتبطت أكثر  
ارتباطاً حراً ، واجهت  
المعرفة التي انفصلت  
عنها .



## «التحول والموضوع»

غير أن هناك جانباً آخر في التحول . كما بين لكان ، يتضمن شيئاً يعارض المعرفة . هو الموضوع (أ) . وانتقال الذات هو لغة مفترية ، وكلما كانت لغته منطوقة أسرع مما يقصد ، كثرت هفوات اللسان عنده . وبعبارة أخرى كلما فقد ذاته في الارتباط الآخر .





«الفصل»



التحول هو أعظم أداة . وهو العدو اللدود للمحليل .

وهكذا فإن فكرة فرويد تصاغ  
صياغة جديدة، فهي ترى على أنها تحيط  
في آن معا بأسلوب المعرفة والاشتغال  
الصامت للموضوع أ.

وهذا الاشتغال يسمى له كان  
«بالانفصال» عن سلسلة الدلالات، وعن  
دائرة الكلام.

كلما وجدت الذات اغتراباً  
في الكلام ازداد انفصالها لتجد  
ملجأ في العلاقة الخيالية  
بالموضوع.

وهكذا يظهر أن التحول يتضمن تأرجحاً بين الاغتراب والانفصال.



## المتعة.. Jouissance

في أعمال لكان في الستينيات اهتمام متزايد فحولة صياغة منطق جديد أطلق عليه اسم المتعة Jouissance.. وهي كلمة كانت في الواقع جزءا من التراث الإنجليزي الحرفي . ظهرت عند إدموند سبنسر (١) في قصيدته «الملكة الأسطورية Faerie queene» وكتابات أخرى في القرن السادس عشر . وهي قد تعني «الاستمتاع» كما تترجم عادة . لكن بصفة عامة تلك كانت طريقة لكان في الإشارة إلى أي شيء يكون أكثر بكثير مما يمكن للكائن الحي أن يتحمله .

أكثر بكثير : من الإثارة أو من  
التنبه . أو ربما أقل بكثير على نحو  
ما نجده في حالات معينة من التصور  
الذاتي .



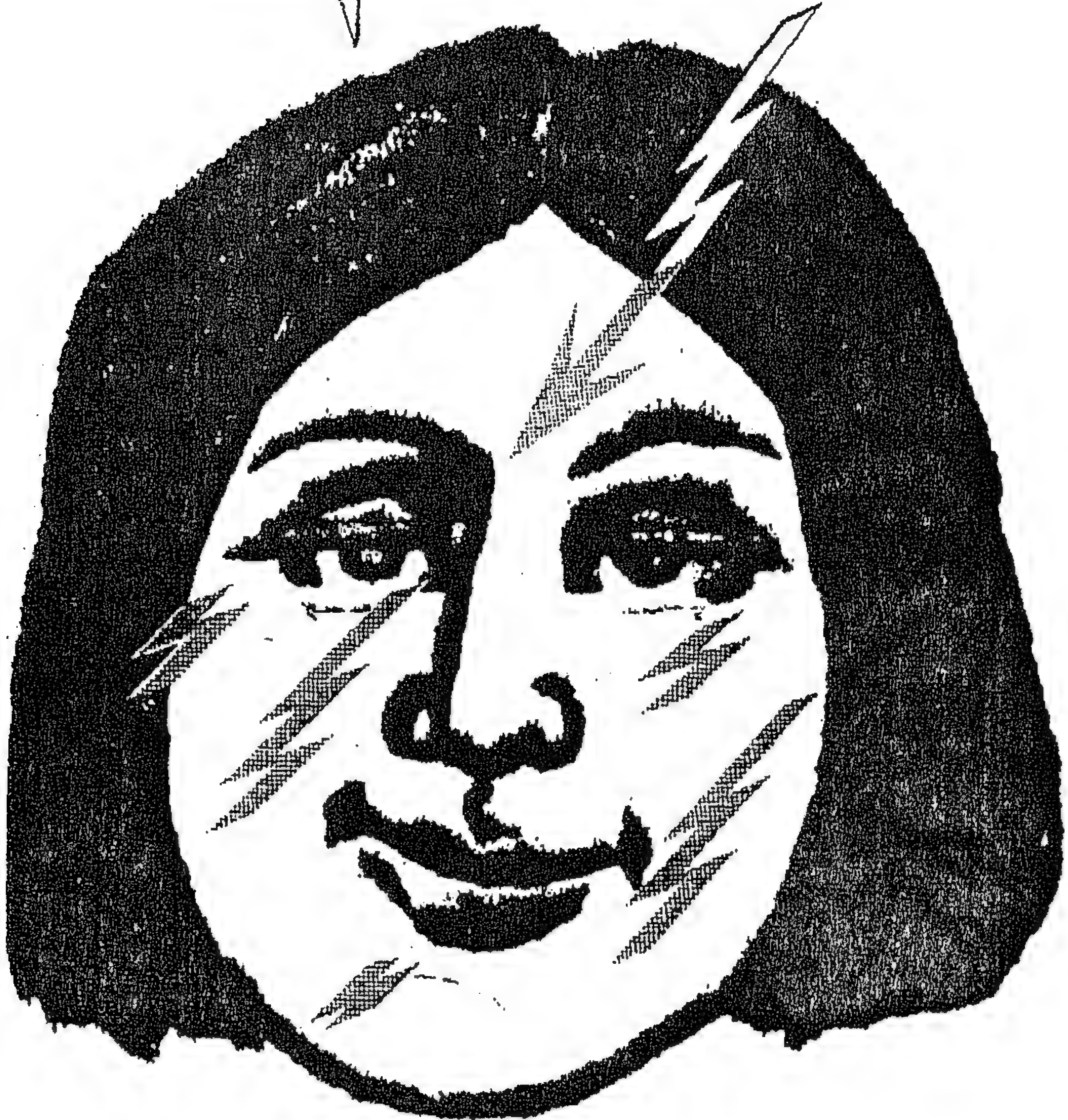
(١) إدموند سبنسر (١٥٥٢-١٥٩٩) : شاعر إنجليزي اشتهر بقصيدته الرمزية المطولة «الملكة الأسطورية» (١٥٩٠-١٥٩٦) وتقع في ستة أجزاء . ولقد ذهب الناس في عصره إلى أنه مجد فيها إغلاسر . واللغة الإنجليزية (المترجم) .



«الشعور بالمتعة في ٩٩٪ من  
الحالات على أنها عذاب لا يطاق»

إنها في الواقع ، بالمعنى الذي  
يستخدم فيه لكان هذا اللفظ . شيء  
خارج نطاق الرمزية والمعنى . باستسرار  
وعلى الدوام تعود إلى نفس المكان  
لتجلب العذاب .

المشكلة هي أن ما نخبره على  
أنه عذاب لا يطاق ، نخبره  
الدوافع اللاشعورية على أنه .  
على العكس . إشباع .



## «التكرار»

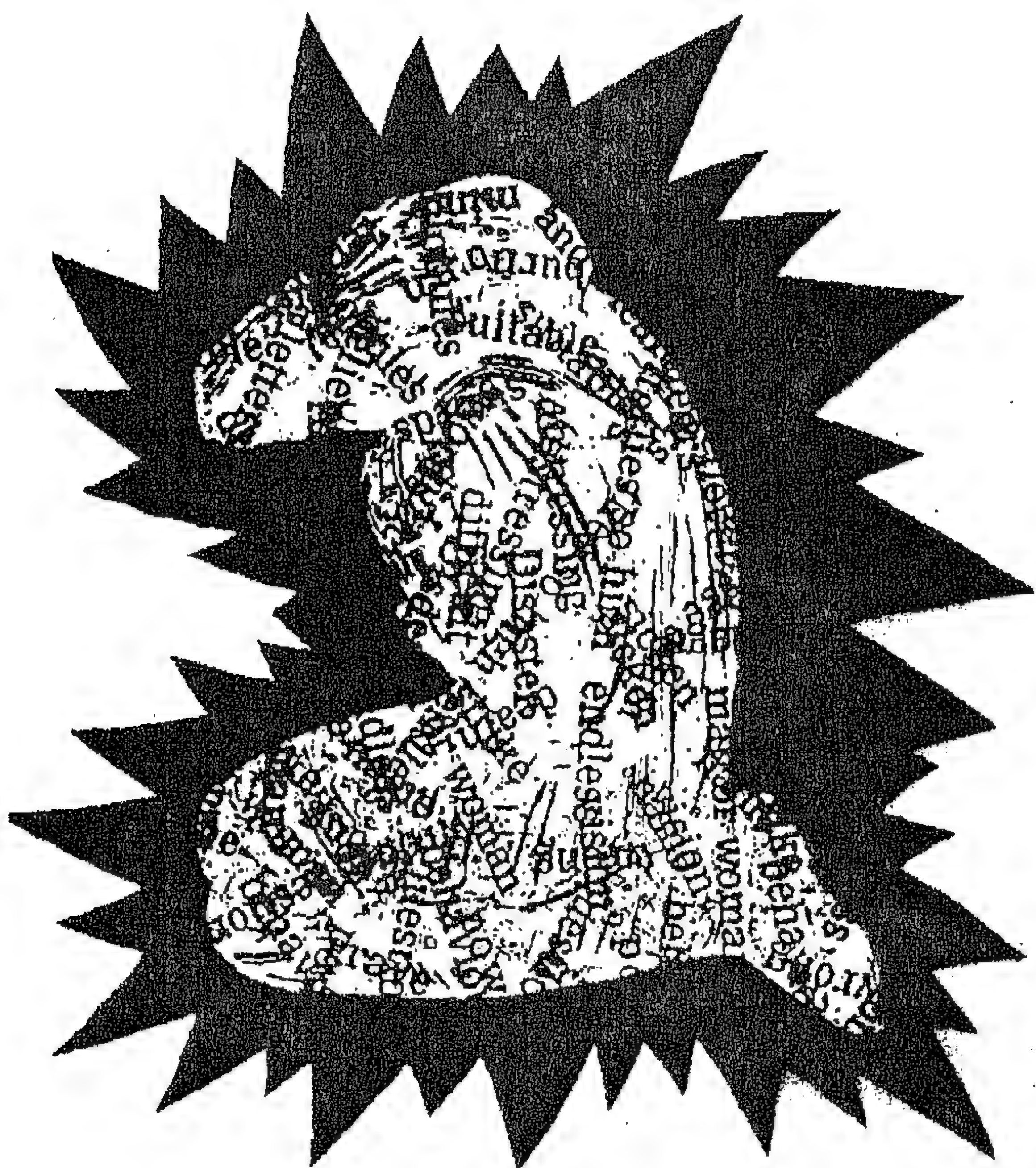
انتهى فرويد وأتباعه الأول إلى نتيجة مع بداية عشرينيات القرن العشرين تقول إن الحياة الرمزية لا يمكن أن تترد ببساطة إلى صيغ لغوية وميكانيزمات اللاشعور . في استطاعة المرء تأويل العرض بطريقة بارعة . لكنه لن يختفى ؛ فهو يرفض أن يتحرك .



وقبل كل شيء ، فهي حقيقة واقعية أن يواصل الناس ارتكاب نفس الأخطاء . ونفس القرارات الخاطئة التي تجلب لهم الألم والحزن .



معظم الناس لا يتعلمون من الماضي . بالضبط لأنه من بين اهتماماتهم جُلب الألم . وعلى ذلك فالمتعة هي المعارض الحقيقي في ممارسة التحليل النفسي . ولقد نظر إليها لكان من الناحية التصورية من عدة طرق مختلفة . وبذلك لا يكون نطاق التحليل النفسي مشغولا باللغة وحدها . ولقد أصبح الواقع الآن مركزا في صورة متعة ، وهو واقعي إلى الحد الذي يكون به خارج دائرة المعنى والدلالة : فهناك حضور مختلف متنافر يعمل - المتعة مبيّنا كيف أن عمل لكان لا يمكن أن يرتد . على نحو ما يحدث كثيرا - إلى التشديد على أهمية اللغة . إنها علاقة اللغة بالمتعة هي التي أصبحت الآن مشكلة البحث المركزي .





وإذا ما عدنا إلى أعمال لكان المبكرة لوجدنا أن چاك ألان ميللر يشير إلى كيف  
يمكن أن نجد خصائص المتعة في المكان المخصص للتسجيل الخيالي في أوائل الخمسينات :  
القصور الذاتى ، شئ يعوق التداعى الحر ، شئ مميت أو مهلك ، غير أن لكان الآن يفصل  
فكرته عن المتعة عن تسجيل الصورة .



إنها تعمل فى صمت وبطريقة  
غير مرئية لتحقيق أهدافها



على الرغم من أنها تعمل في صمت أكثر في حالة العصاب : فإنها تنشق من منطقة الظل حتى يتفادى حياة الذهانى بما لديه ( أو لديها ) من أفكار الاضطهاد .  
فى البارانونيا . وفى المتعة يرتبط بشيء خارجى .



إنها تتحد مع الآخر .  
مع فاعل خارجى عنى . مثل  
التلفزيون . اخبارات . أو الجيران .  
ثم بعد ذلك أخبرها على أنها  
اضطهاد .



## «تنظيم المتعة»

وصلت الحياة البشرية الآن إلى أن يصبح لها غرض محدد . لتنظيم المتعة . إننا نُولد ومعنا متعة الجسد . وفائض من الإثارة أو التنبيه التي يتخلص منها الكائن الحي ؛ فكلما كبرنا تُصفى من الجسد : الطعام ، والتربية ، وقواعد العالم الاجتماعي .



ويصرّ الآخر على أنني لابد  
أن أضع جسمي في نسق يخبرني  
ماذا أفعل أشياء معينة ومتى أفعلها .





## «اللغة.. والخصاء»

ولقد بين «جالك ألن ميللر» كيف قادت هذه الاعتبارات لكان إلى صيغ جديدة من الخصاء: تفريغ المتعة من الجسد. ومن هو هذا الخصاء؟ التسجيل الرمزي بما هو كذلك: أى اللغة. إن انتقال الكائن الحى عبر اللغة ومن خلالها هو الخصاء. مدخلاً فكرة الضياع والغياب فى العالم.





لصيغة لكان مضمون سريري مهم



الجواب متضمن في القضية  
التي تقول إن ما يعمل على  
«التغيير» في المتعة هو اللغة.

إذا كانت المتعة حقيقية ،  
خارج تسجيل الصورة . وخارج  
الرمزى ؛ فكيف يعمل التحليل  
النفسي عليها . إذا سلسنا بأن أدواتها  
الرئيسية هي المتعة ؟

وذلك يضع ، بطريقة تلقائية ،  
في المسألة ، ألوان العلاج التي ترى  
أن الكائن الحى يمكن أن يتغير  
على نحو أساسى عن طريق  
الممارسات غير الرمزية .

ولقد كانت تلك إحدى اهتمامات  
فرويد منذ بداية عمله فى التحليل النفسى  
فى تسعينيات القرن التاسع عشر .

لقد رأيت أن النفس أشبه  
بشبكة من التمثلات تعمل فيها  
باستمرار كتلة من الإثارة .

على النفس أن تجد طرقاً لتعالج هذا الإفراط أو التجاوز ، عن طريق تحويل  
مجراها أساساً وتقديم طرق جديدة لها مستخدمة شبكة التمثلات .

## الاجتياز..

في عام ١٩٦٧ قدم لكان ممارسة جديدة في مجال التحليل النفسي تسمى «الاجتياز.. Pass..» كانت نهاية التحليل موضوعا للنقاش والجدال ، طالما أن بداية مؤسسة التحليل النفسي ذاتها ، وابتكارات لكان قد خصصت لتقديم اجتياز بالمعنى الحرفي لما يراه الآخرون «مأزقا» يستحيل اجتيازه.



كان هذا الإجراء تحديثا جريشا؛ فهو يبين أن التحليل مع محلل شخصي ، لم يكن انغلاق علاقة المرء مع التحليل النفسي .



فى روافة قصة المآلل للآآرفرف . فمكن أنظفم المآدة . ووضعمها فى مكانها .  
وفمكن أن أنبشق مناظفر آةفة . وإذا لم فكن ذلك فعنى بالضرورة . أن المرء قد  
نآآ أو آآاز بما هو كذلآ .



وتظهر التجربة التحلففة على هذا النحو لتمتد ففما وراء الآءوء التآلففة .  
ولا فزال الآآفاز هو موضوع النقاش الآر فى الآماءة التحلففة ، وفشكل آء  
مناطق البآوء المستعة فى التحلفل النفسى المعاصر ، كلما أسفم الناس الذىن تم  
تحلفلهم فى مآدة الآماءة التحلففة فآآنفهم الغموض والصمت . إنهم فآاولون  
تفسفر ما فآء بالفعل فى تحلفلاتهم . وما اللحظات الآاسمة فى التفر ؟ ومتى ؟  
ولماذا تآءء ؟ بءلاً من اعآماء الناس على شهاةة الكآب الآاطئة التى تآآب عآاة  
عن تحلفلهم ؛ ففإن لآان بهذا الشكل فآء طرفقاً لعمل تجربة شآآسة للتحلفل  
النفسى كآزاء من عمل المدرسة التحلففة نفسها .



## «أحداث مايو ١٩٦٨»

لم تكن استجابة لكان لأحداث مايو ١٩٦٨ - على خلاف كثير من المثقفين - لا هي موقف تفخيم أو تمجيد حركة الطلبة ، ولا هي موقف ابتعاد الهلوع . لقد احترم الدعوة إلى الإضراب فقطع حلقاته الدراسية . وعقد اجتماعات مع قادة الطلبة . وكان من بينهم دانيال كون برديت . ووقع على رسالة تعبر عن تضامنه مع الطلبة .



لا لف ولا دوران في كلامي ، إن ما  
تريده هو أستاذ آخر !



والواقع أن لكان لكى يدعم وجهة نظره القائلة بأن الثورات تبدأ من أفكار وشكليات . فإنه يستجيب للأحداث بأن يخصص حلقاته النقاشية لتحليل بنية السيادة نفسها . ولقد أنتج صيغا شكلية للأحداث الأربعة التى تشكل الرابطة الاجتماعية .





ولقد أدت شعبية لكان بين الطلبة ، ومناقشته لأشكال السلطة النقابية . إلى سحب القاعة التي كان يعقد فيها حلقاته النقابية في مدرسة المعلمين العليا بواسطة مدير المدرسة في عام ١٩٦٩ . وقد نجم عن ذلك احتجاج في الحال . واحتل مكتب المدير مجموعة من الطلاب الذين اعتادوا حضور حلقات لكان النقابية ، من بينهم : انطوانيت فوك . وجوليا كريستيفا ، وفيلب سولر . عندئذ استؤنفت الحلقات النقابية بناء على قوانين الكلية في مقر البانشيون .





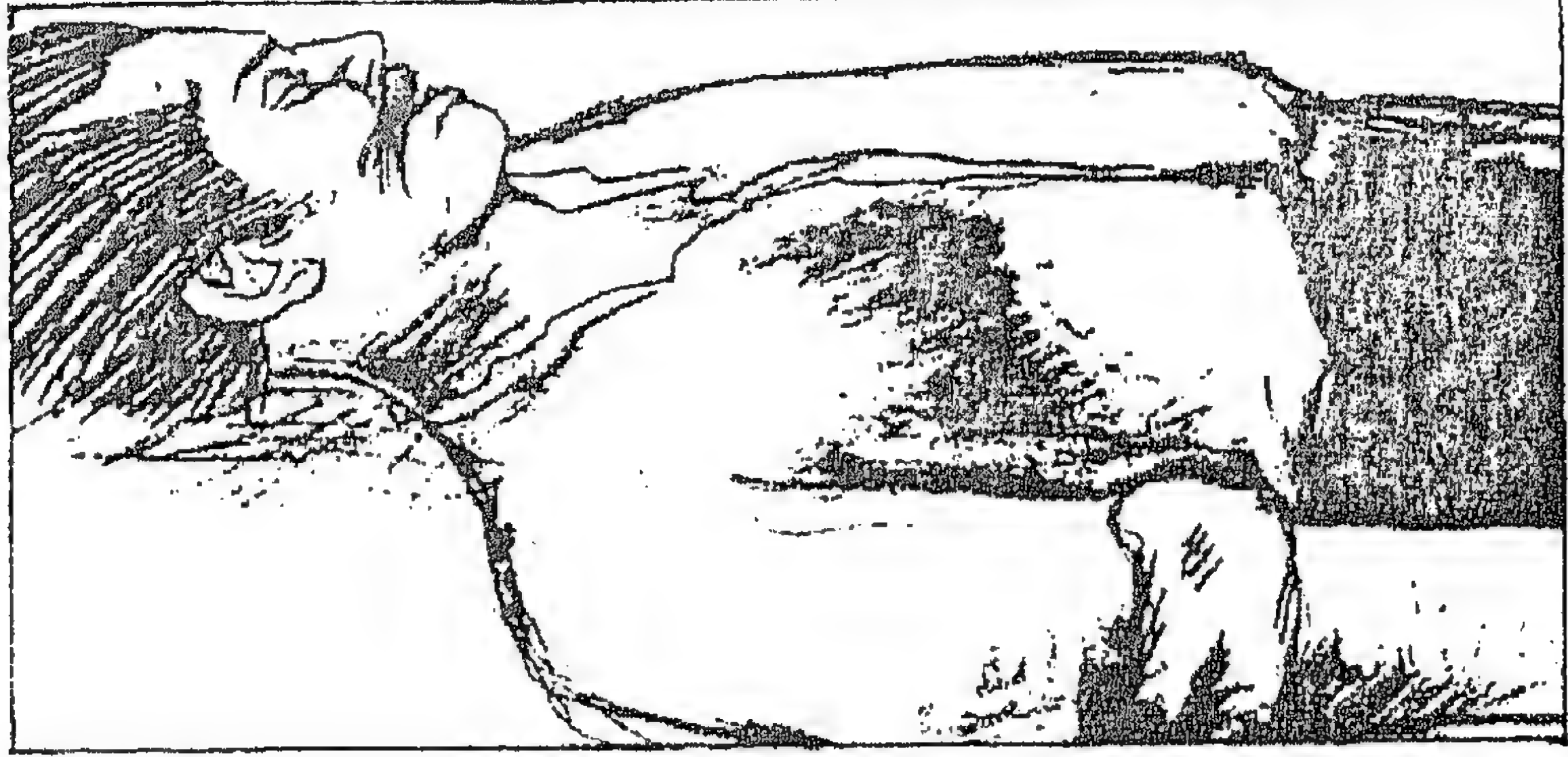


## «منطق القدرة الجنسية»

ويقترح لكان «أيضاً» في الحلقة النقاشية «صيف القدرة الجنسية» لكي يضع  
البنى الأساسية للقدرة الجنسية عند الذكر والأنثى. ولقد ذهب فرويد في كتابه  
«الطوطم والتابو» إلى أنه يرقد في الأصل الأسطوري للمجتمع القبيلة الأولى .  
التي كان الأب النهم الغيور يستمتع بكل النساء...







لكننا بعد ذلك شعرنا بتأنيب  
الضمير فحرّمنا على أنفسنا النساء  
اللاتي كنّ السبب في القتل.

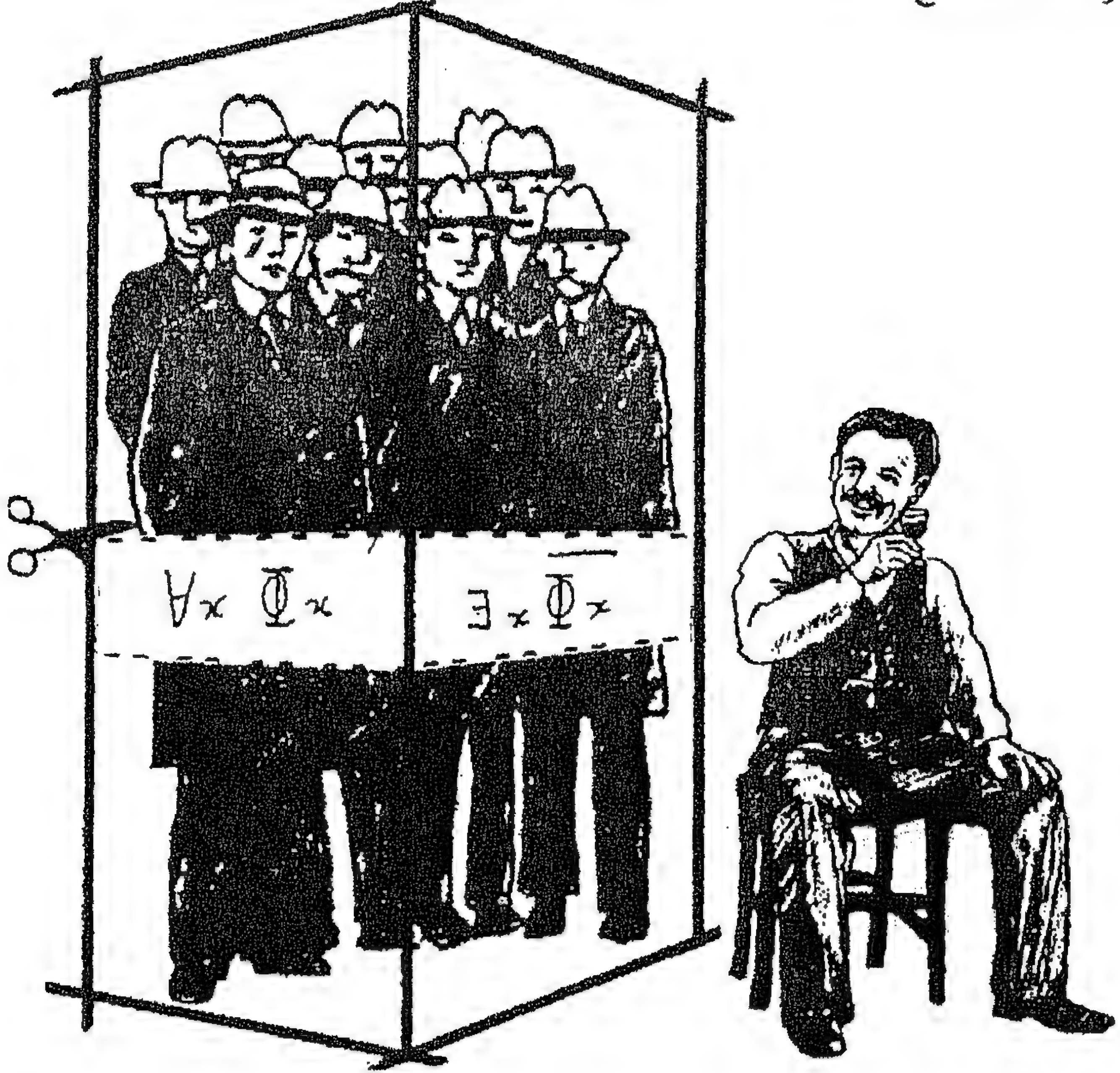


ولهذا كان القانون الأول  
للمجتمع الذي فرضه الأبناء على  
أنفسهم نتيجة حبهم ولتأنيب الضمير  
لقتلهم أباهم.

وإذا فهم هذا القانون على أنه تحرير للستعة . فإنه يقوم في  
أساسه على متعة الفحش والانحراف . وعدم الانتظام . التي  
كانت للأب الأول .

## « ... كل الناس »

وهكذا فإن لكان يذهب إلى أن قانون التحريم يفترض باستمرار في أفقه  
استثناء ، شخص يفلت من القانون ؛ فإذا خضع كل الناس للقانون ، فإن رجلاً  
واحداً يستطيع أن يفلت .



هذه البنية مكونة من القدرة الجنسية  
للرجل ؛ فإذا ما خضع جميع الذكور  
للتحريم ، والخصاء ، فهناك على الأقل  
شخص واحد يفلت .

إذا ما كانت قصة فرويد في كتابه  
« الطوطم والتابو » أسطورة ؛ فإن لكان  
يحاول أن يستخلص منها بنية منطقية  
ويضيف على القدرة الجنسية رمزا  
اصطلاحيا .



## « المتعة التكميلية »

وكما أشار لكان ، ليس ثمّة أسطورة في الأدب التحليلي كتلك التي ينطوي عليها كتاب « الطوطم والتابو » عن القدرة الجنسية للأنثى ؛ فالنساء تشارك - في رأى لكان - في منطق يختلف أتم الاختلاف عن منطق الرجل .

ليست كل الذوات ، ذاتا ، بالنسبة للخصاء ، حتى إذا لم تكن هناك ذات موجودة لا تخضع للخصاء .

قد تكون متعة الكلام قضيبية أو قد تكون «تكميلية» . استمتاع يولد من عقدة الخشاء ، لكنه لا يرتبط بالعنصر وحدوده .

والفكرة هي أنه ما إن تأسس عقدة الخشاء نقصا في حياة المرء . حتى يمكن أن يكون لهذا النقص نفسه قيمة شبقية .

ولا تحاول الذات أن تسد هذا النقص - الذي لا بد أن يكون متعة قضيبية - بل أن تعطيه قيمة جديدة بوصفه نقصا ؛ لإحداث المتعة عن طريق الغياب .

« لیس - کل »

يخضع النساء والرجال معا لفرض النظام الرمزي وشبكة الدلالات.







ونحن - بدلاً من ذلك - لا نعرف فقط  
أن هناك إضافة للعالم أكثر من الدلالة ، لكننا  
نحاول - كثيراً ما تكون مع أعظم تحديد - أن  
نعمل من ذلك جانباً من حياتنا .

ومن هنا ، فإن لكان يقول إن النساء «لسن جميعاً» في مجال الخشاء الرمزي .  
حتى إذا ما كان الكل الدينامي لا يوجد إلا بفضل الحضور البدني لهذا البعد  
الرمزي .



## «الممارسة السريرية»

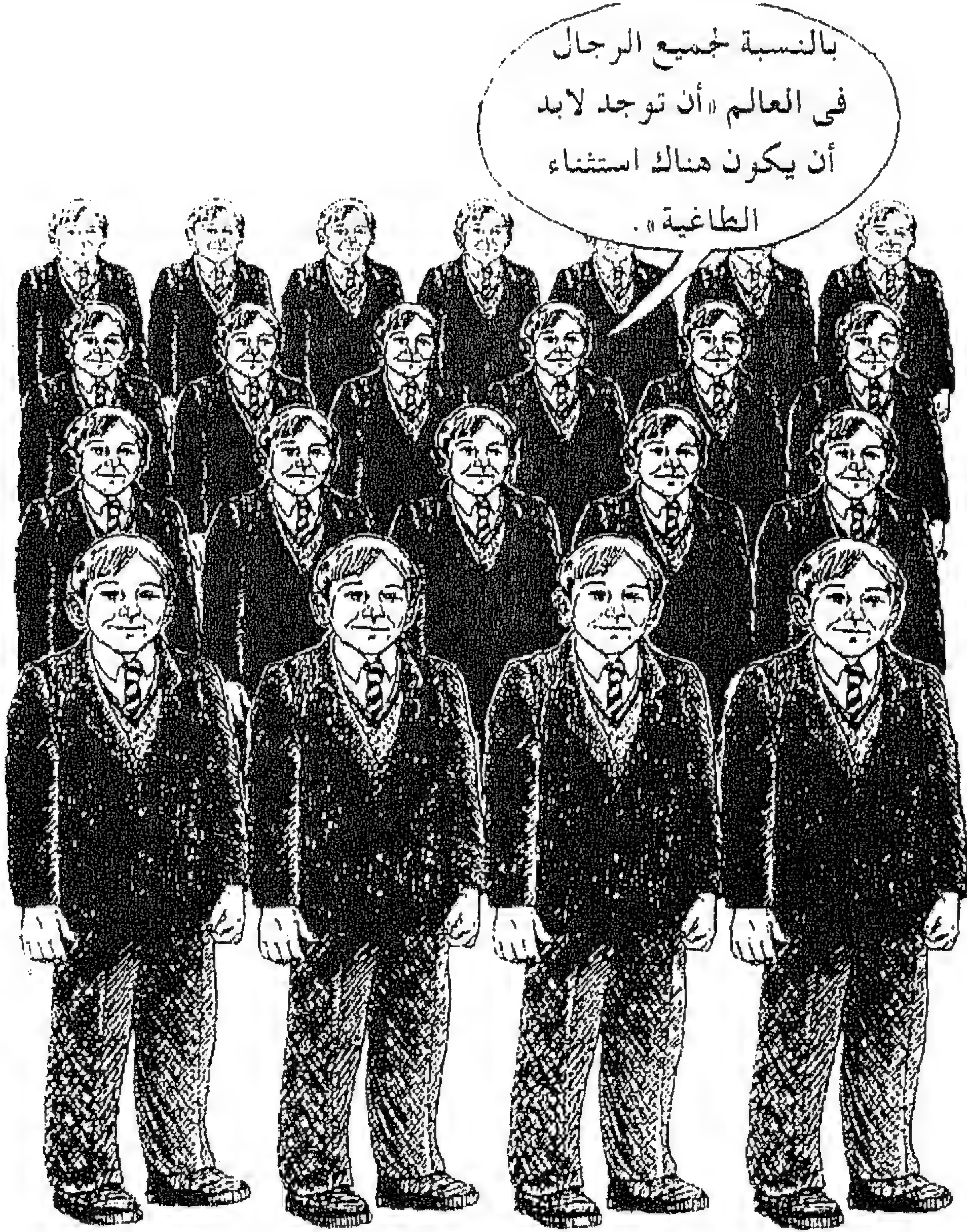
والآن : على الرغم من أن هذه الصيغ تبدو مجردة وبعيدة عن عالم الممارسة السريرية - فإنها ليست كذلك . وإذا كانت القدرة الجنسية تتضمن نوعا من مادية هذه البنى فى الارتباطات التى يجلبها المريض ، فإن المرء يستطيع أن يفهم كثيرا من المعطيات بالضبط كسحابة لإدخال الصيغ لما أعطاه لكأن شكلا منطقيا .



تبين المادة السريرية أن ما هو موجود هنا هو ميزة لأناس هم - كما يعتقد الطفل - خارجون عن القانون ، ويشغلون موضع الاستثناءات .



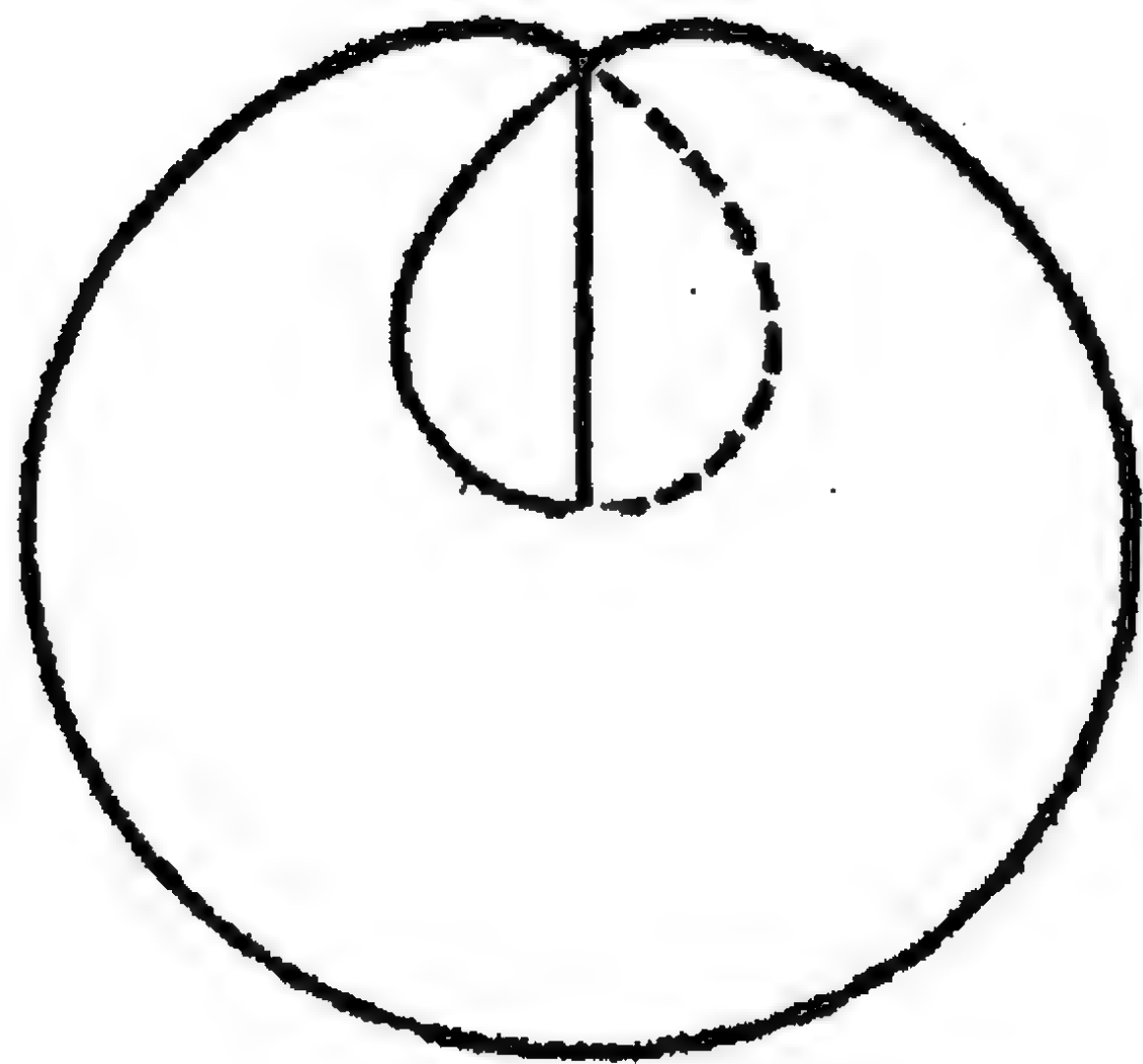
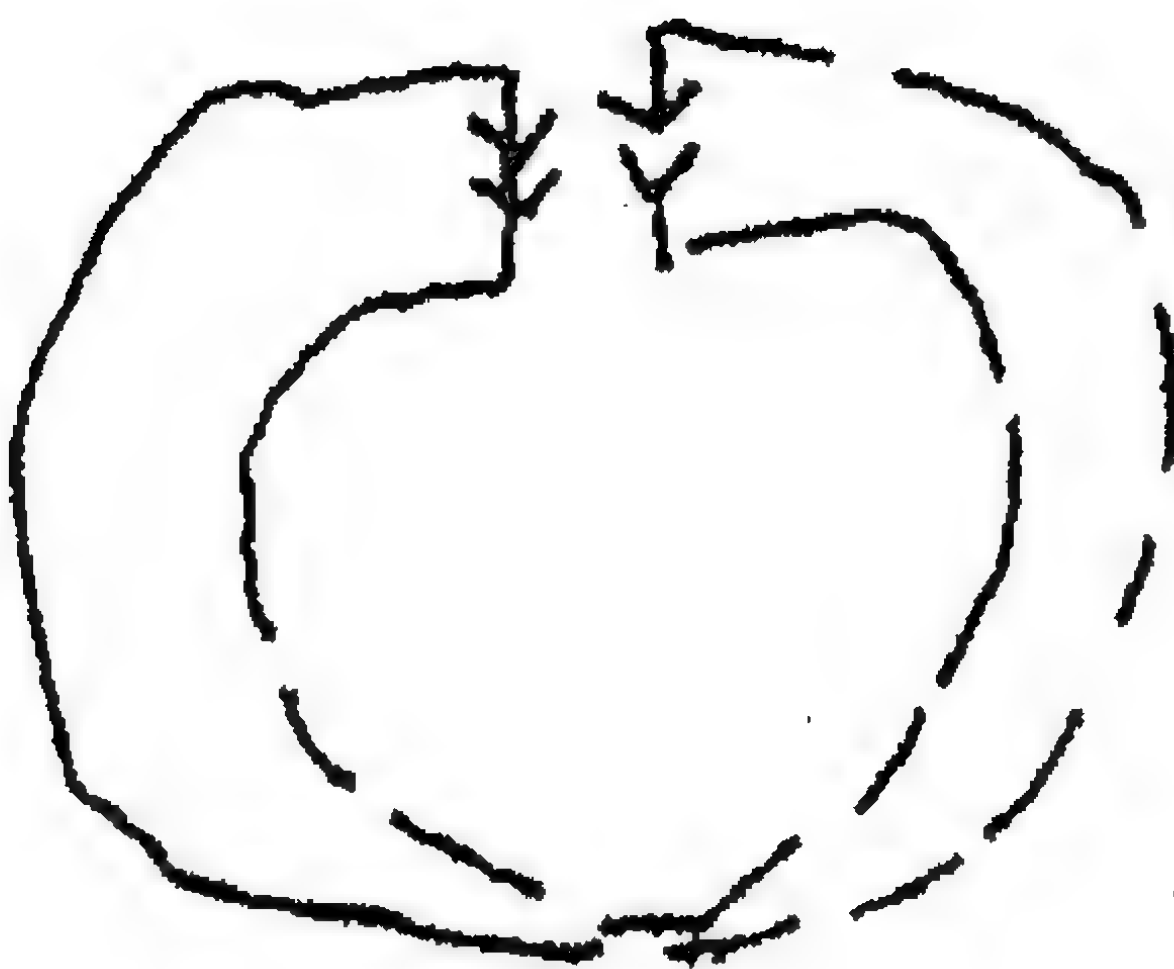
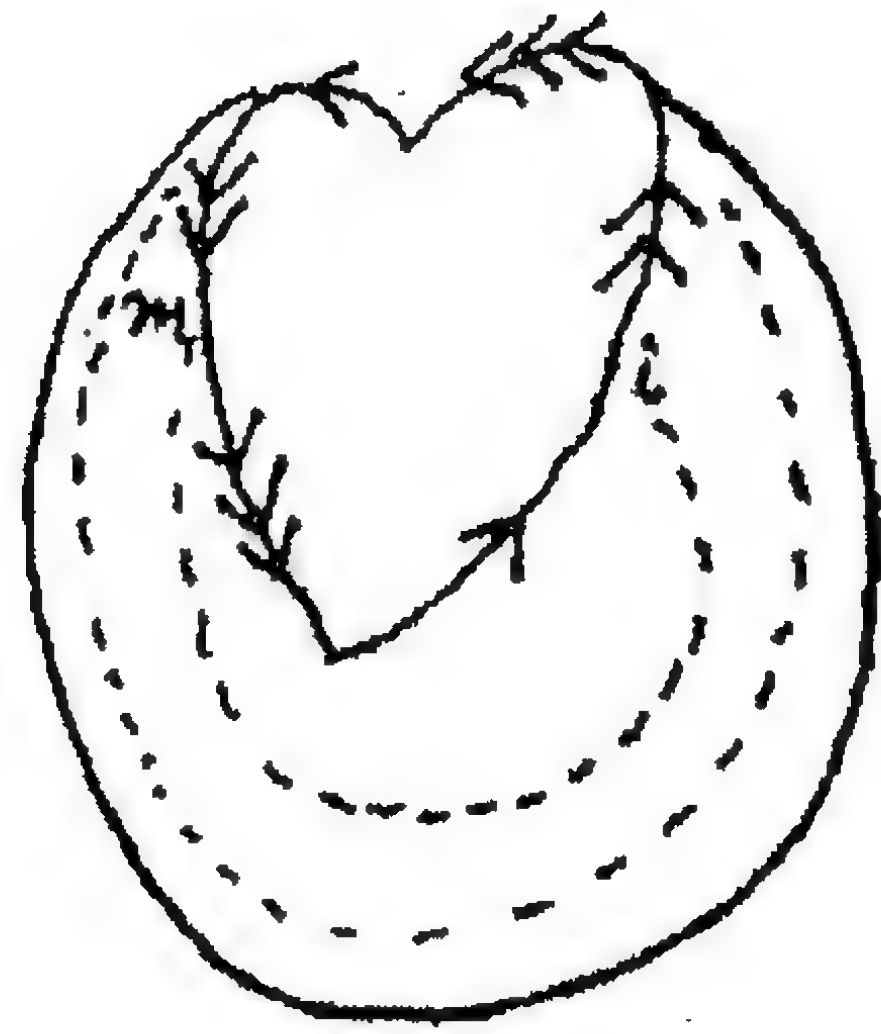
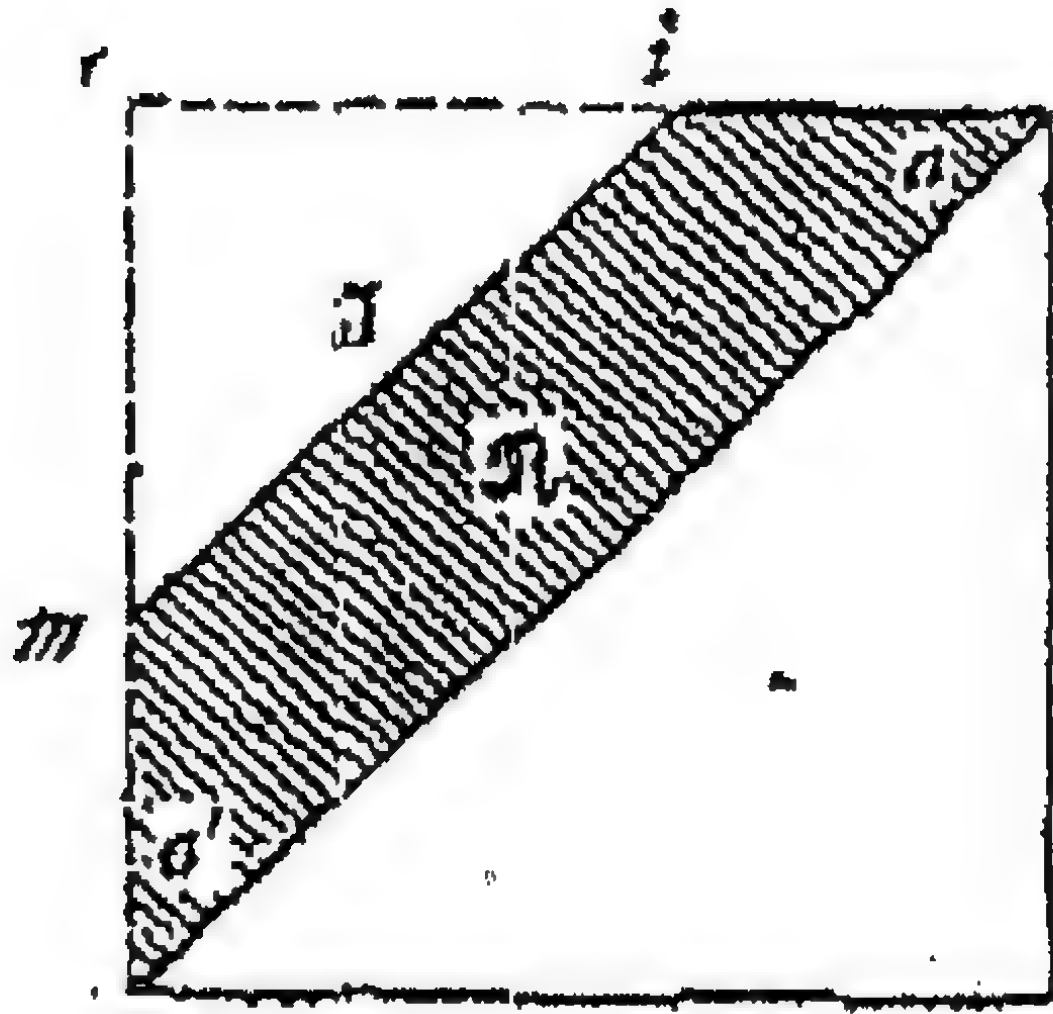
على الرغم من أن هذا الطفل تمسك به الكلمة التي يصعب تقييم عقدة أوديب فيها ، فإننا نستطيع أن نرى محاولته وهو يضع بنيتها في مكانها ، ربما بطريقة جنونية ، بتجسيد المنطق الذي تفترضه : الاستثناء والقاعدة .



منطق «الطوطم والتابو» يظهر له تجسيد جديد . إن صيغ لكان مفيدة وتفسيرية في الممارسة السريرية يوما بيوم ، والإسهاب في شرحها يبين انشغال لكان الدائم بالعثور على طرق لصياغة العمليات النفسية .

## «علم الطوبولوجيا (التضاريس) والعقد»

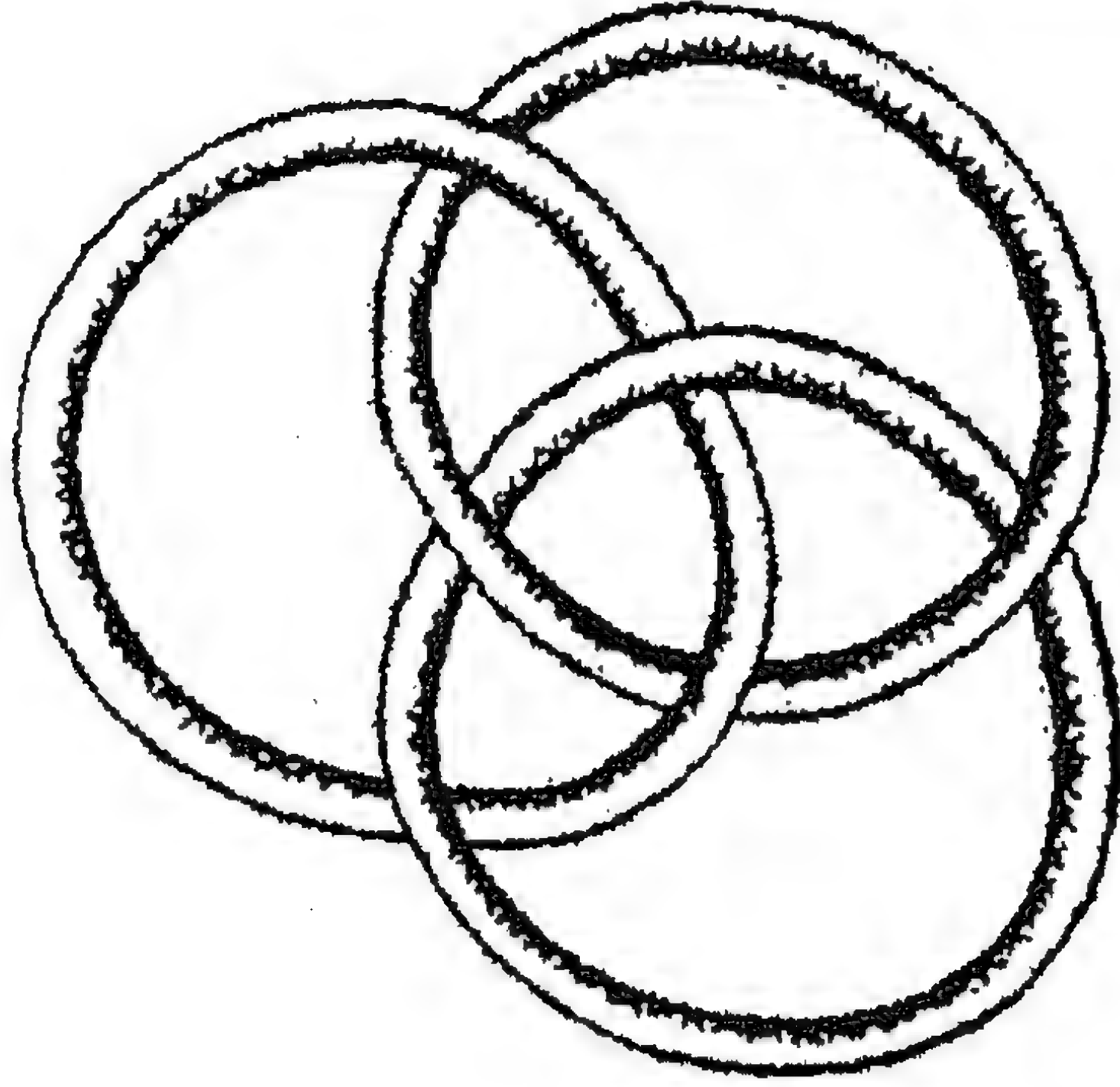
اهتمام لكان بالأساليب الرياضية هو نتيجة مباشرة للطريقة التي تصور بها اللاشعور حتى في كتبه المبكرة؛ فإذا كان اللاشعور يتألف من علاقات بين الدلالات؛ فلا بد أن يكون هناك نظام أو بنية يفرض عليها، تمسكها معاً وتنظم علاقاتها؛ فالدال هو عنصر منفصل يختلف عن الدلالات الأخرى، وعلى ذلك يمكن أن يؤخذ على أنه يتألف من مكونات في مجموعة. والآن فإن المكان هو مجموعة، مجموعة من النقاط، ومن ثم فلا بد أن تكون هناك شبكة من الدلالات هي التي تكون المكان. ولما كانت الرياضيات طرقاً كثيرة من البحث في خصائص المكان، ولقد كان هذا الاتجاه هو الذي يتحرك فيه لكان. ولقد كان اهتمامه المبكر ينصب على خصائص السطوح ثم بعد ذلك في السبعينيات على العقد Knots كما رأينا.





## ورم (١)

في الحلقة النقاشية «ورم» يعود لكان لدراسة العلاقات الثلاثة أنظمة: الواقعي (و)، والرمزي (ر)، والمتخيل (م) في الخمسينيات، وأعطى أولوية خاصة للرمزي، وذهب إلى أنه مسئول عن بناء النظامين الآخرين، وهو الآن يفترض ضرباً من الترادف بين الأنظمة الثلاثة. وما يهم هو الأولوية الأقل عن النظامين الآخرين أكثر من الطريقة التي يرتبطان بها. ويلجأ لكان إلى بنية عقد معينة لتعميق هذا البحث، ويتحول مرة أخرى إلى الرياضيات للصيغة التي يبحث عنها. وعلى الرغم من أن هذا التنظير، ولا يزال يبدو للكثيرين إساءة استخدام وخلو من الدلالة السريرية؛ فإن لكان يواجه مشكلة حقيقية في عملية الممارسة، لا سيما البنى الذهانية، وما يسميه المعالج الأنجلو سكسوني بخط الحدود. ولقد كانت الفكرة في الخمسينيات ما يبقى الأشياء في المكان باسم الأب. وذلك يربط الأشياء بعضها ببعض، ويضمن، بمعنى ما، عقدة أوديب. لكن الآن يذهب لكان إلى أن اسم الأب لم يعد يهم بما هو كذلك، أكثر من أي عنصر أو وسيلة يمكن أن يربط معاً الأنظمة الثلاثية: للواقعي، والرمزي، والمتخيل. وها هنا نجد ضرباً من المذهب الوظيفي يعمل في حجة لكان.



إن اسم الأب يحسب بطريقة أقل مما يعمل  
أو ما يسميه.

(١) الأحرف الأولى من واقعي (و)، ورمزي (ر) ومتخيل (م) (المترجم).

## «العقد.. Knots»

هذه الصياغة على قدر كبير من الأهمية سريراً ما دامت تسمح للمرء أن يفهم البناءات والابتكارات الوهمية للذهان بكل معاني الكلمة. وقد ينفع ذلك في ربط الواقعي والرمزي والمتخيل معاً. وهكذا فإن الحضور الشهير للآلات ، والكمبيوتر ، ومنتجات العلم . في أنظمة ذهانية معينة ربما أمكن تفسيره بطريقة جديدة . وقد تستخدم الموضوعات أو تبتكر لربط عناصر صورة الجسد معاً . ( المتخيل ) واللغوية أو دائرة الكمبيوتر . ( الرمزي ) . وأقصى حد من الإثارة أو الألم ( الواقعي ) . ويمكن للنسق الذهاني الناجح أن يعتبر بهذا الشكل كعقدة . أو كاسم مناسب يربط الأنظمة الثلاثة برباط واحد . وفي استطاعتنا أن نرى كيف أن لكان بهذا الشكل يتعامل مع الاعتبارات السريرية . وبصفة خاصة يعطى واقعة أن فهم هذا الاستخدام للعقد يمكن أن يقدم عوناً لا يقدر في هداية العمل مع المرضى الذهانيين .





## «سينثوم Sinthome»

يطلق لكان اسما جديدا على عنصر يمكن أن يستخدم في الربط بين هذه الأنشطة الثلاثة: الواقعي، والرمزي، والمتخيل: فيسميه «سينثوم». وهي كلمة تشتمل في الفرنسية الإشارة إلى «العرض»، و«القديس»، و«القديس توما». وفكرة وظيفة العقد لهذا العنصر، تدخل شكلا جديدا للبحث طالما أنها توجه الخطاب إلى التحليل النفسي القديم، ومسألة الطب العقلي للذهان غير المنطلق.





### «حلقة نقاشية عن جويس»

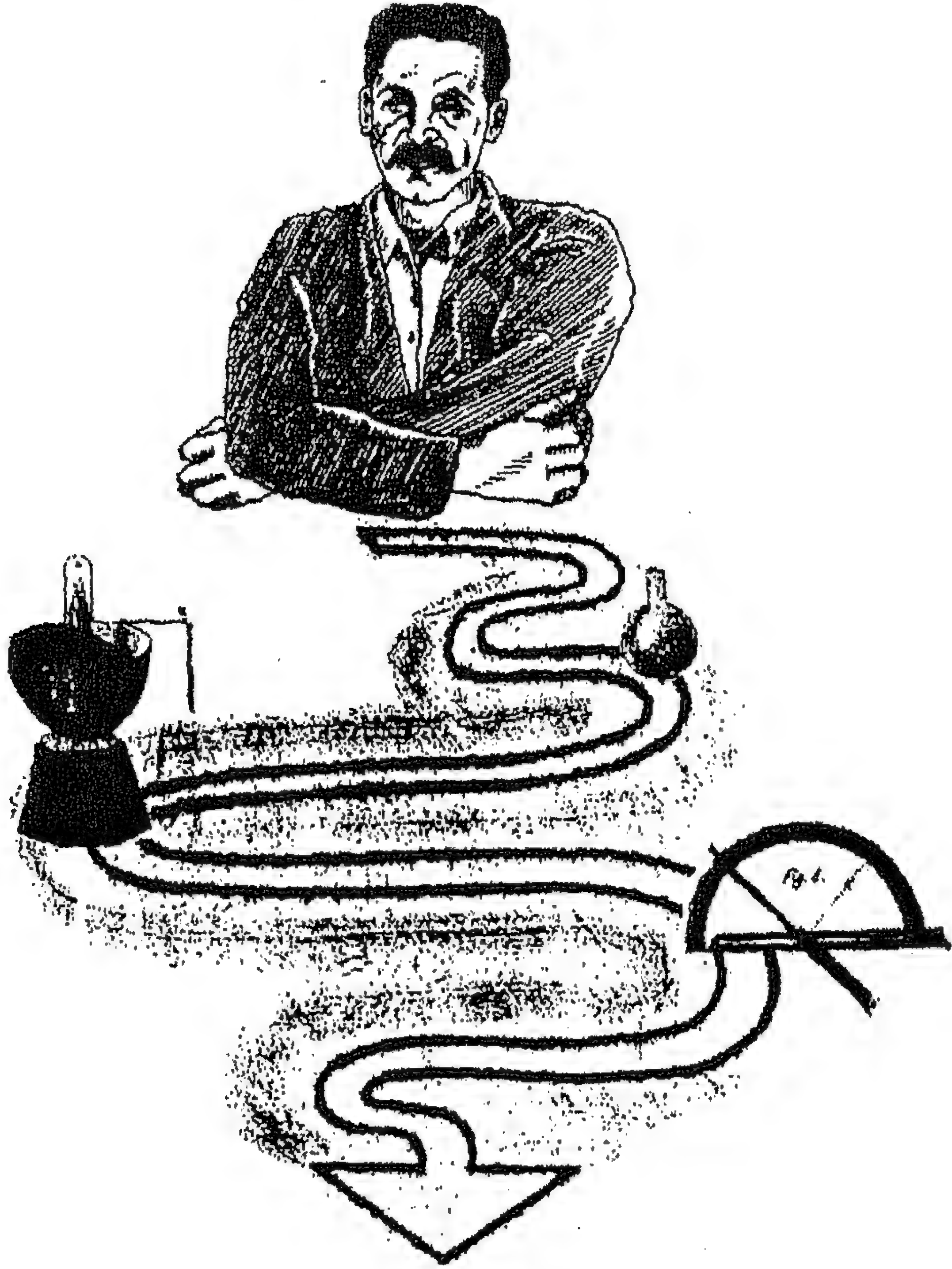
وتوحي نظرية «سينثوم» أن مثل هذه الذوات قد وجدت طريقا للربط بين الواقعي ، والرمزي ، والمتخيل ، ولقد بحث لكان في مثل هذا الربط في حلقة نقاشية طويلة استغرقت عاما أدارها حول جيمس جويس ١٩٧٥ - ١٩٧٦ . ولقد ذهب إلى أن جويس يمكن أن يكون مثالا لهذه البنية ، فقد ربطت كتاباته بين التسجيلات ، وأصبح هو نفسه «سينثوم» في الترويج لاسمه الخاص .



لو أن والد جويس كان قد فشل بمعنى ما في تسميته . فقد يسمى نفسه بلا مبالغة .



ولا تزال أشكال مثل هذه العقد تدرسها جماعة التحليل النفسي من أتباع .  
وفي استطاعتنا أن نحدد فقرة من أعمال لكان من التشديد على الأب في  
الخمسينيات إلى « سينثوم » في السبعينيات ، وهي حركة ربما تستجيب بدقة  
للصورة السريرية المتغيرة ، التي نلتقي بها اليوم وتستدعي إشارة لكان في عام  
١٩٣٨ في مقاله في « الموسوعة » إلى انهيار الصورة الأبوية في الحضارة الحديثة .



سينثوم



## «الحل»

فى عام ١٩٨٠ حل لكان مدرسة التحليل النفسى التى كان قد أسسها قبل ذلك بستة عشر عاماً .

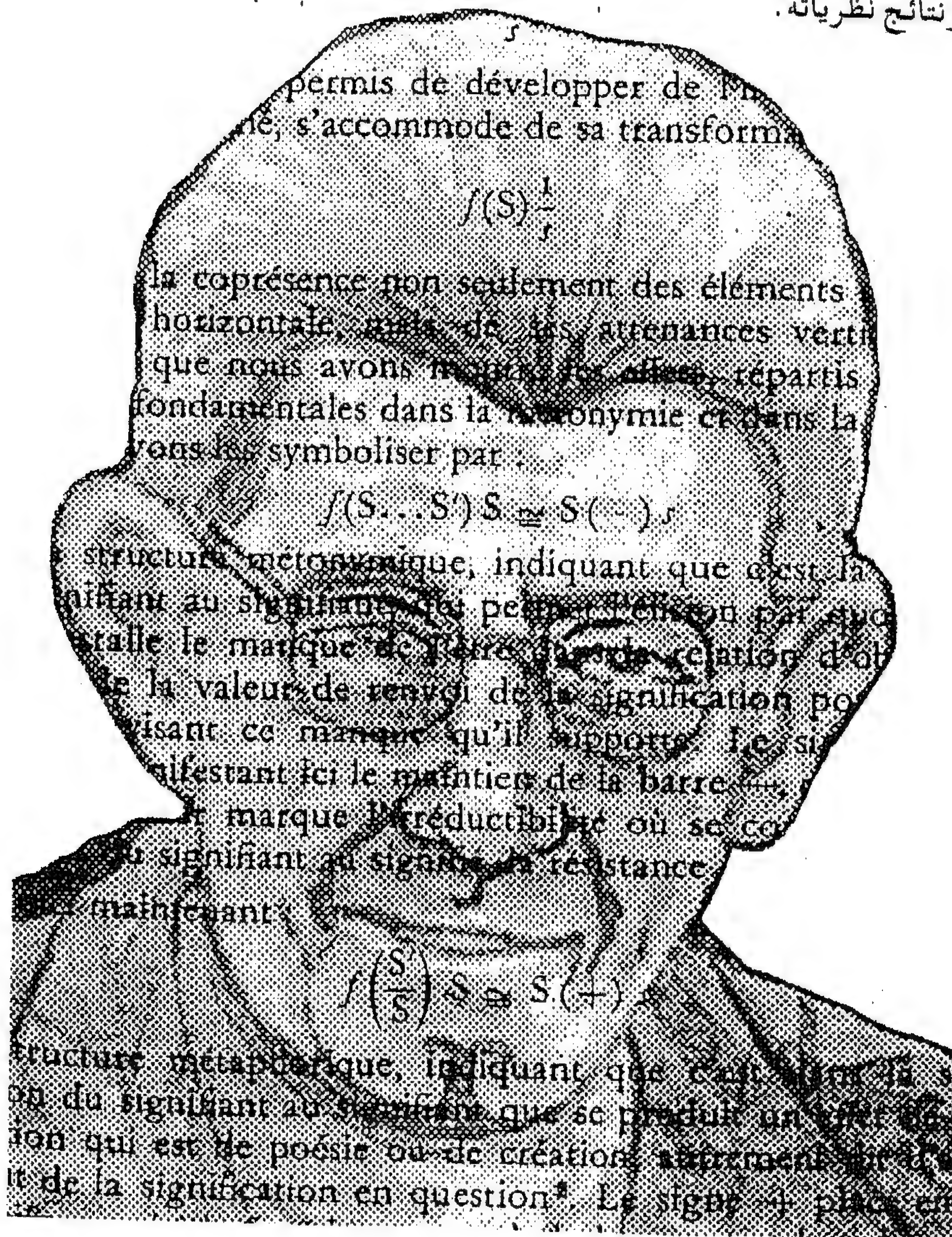
شعرتُ أن انتقال التحليل  
النفسى أصبح عملية راكدة ،  
وأن القصور الذاتى قد اتخذ  
الصورة التحليلية .



تأسست مدرسة جديدة هى مدرسة القضية الفرويدية واصلت عمله . وتوفى  
لكان فى ٩ سبتمبر عام ١٩٨١ .



ولقد تواصل عمله اليوم في إطار رابطة دولة للتحليل النفسي . تشمل في داخلها مدرسة القضية الفرويدية ، والمدرسة الأوربية للتحليل النفسي ، وثلاث مدارس رئيسية في جنوب أفريقيا ، هي جزء من المدرسة الفرويدية ، ومركز التحليل والبحث الفرويدي ، يوفر أماكن للنقاش والبحث في أعمال جاك لكان ونتائج نظرياته .





ملحوظة على النص:

هذا الكتاب محاولة لعرض أعمال لكان ، والمادة الموضوعية في إطار ليست اقتباساً ما لم توضع في علامات التنصيص ، وكذلك الأمثلة السريرية ليست أمثلة لكان إلا إذا قيل ذلك صراحة .

## «المراجع»

١ - كتب بقلم لكان :

Lacan published his famous collection of articles, *Écrits* in 1966 (Norton, New York, 1977). There is an English version of part of the text *Écrits: A Selection*, (Norton, New York, 1977), but the translation is poor and this makes it a difficult place to start. Much more accessible are the translations of Lacan's seminars. These have been edited by Jacques-Alain Miller, and at present five have appeared in translation under the general title *The Seminars of Jacques Lacan*:

Seminar 1: "Freud's Papers on Technique", translated by John Forrester (Norton, New York, 1988).

Seminar 2: "The Ego in Freud's Theory and in the Technique of Psychoanalysis, translated by Sylvana Tomaselli (Norton, New York, 1988).

Seminar 3: "The Psychoses", translated by Russell Grigg (Norton, New York, 1993).

Seminar 7: "The Ethics of Psychoanalysis", translated by Dennis Porter (Norton, New York, 1992).

Seminar 11: "The Four Fundamental Concepts of Psychoanalysis", translated by Alan Sheridan (Norton, New York, 1977).

The *Écrits* becomes easier to read after studying the seminars. Many articles by Lacan have also appeared in translation. *Feminine Sexuality*, edited by Jacqueline Rose and Juliet Mitchell (Norton, New York, 1982), brings together translations of several papers on sexuality. Others which have appeared in translation are: "The Neurotic's Individual Myth" in *Psychoanalytic Quarterly* 48, 1979, pp. 405-425; "Some Reflections on the Ego" in the *International Journal of Psycho-Analysis*, 34, 1953, pp. 11-17; "Television" in *October* 40, 1987, a special issue which combines a translation of Lacan's television presentation with important documents on the debates linked to Lacan's relation with the International Psycho-Analytic Association and the dissolution of the École Freudienne de Paris. This issue is published in book form by Norton, New York, and contains other texts of interest, including correspondence with Winnicott. *October* also published a translation of the article "Kant with Sade" in issue 51, 1989, pp. 55-104.



## ٢ - كتب عن لكان :

The secondary literature on Lacan in English is becoming more and more extensive, yet until recently it has tended to be unreliable, neglecting the clinical aspect and relying frequently on secondary sources and partial surveys of the material. However, there are now ***Reading Seminar XI: Lacan's Four Fundamental Concepts of Psychoanalysis***, edited by Richard Feldstein, Bruce Fink, Maire Jaanus (SUNY, Albany, 1995) and ***Reading Seminars I and II: Lacan's Return to Freud***, (SUNY, Albany, 1995). Bruce Fink has also published the excellent ***The Lacanian Subject*** (Princeton University Press, 1995) and ***A Clinical Introduction to Lacanian Psychoanalysis*** (Harvard University Press, 1996); and Dylan Evans has published ***An Introductory Dictionary of Lacanian Psychoanalysis*** with Routledge in 1996. Bice Benvenuto and Roger Kennedy, ***The Works of Jacques Lacan*** (Free Association Books, London, 1986), is a good introduction. Slavoj Žižek's books ***The Sublime Object of Ideology*** (Verso, London, 1989) and ***Looking Awry: An Introduction to Lacan through Popular Culture*** (MIT Press, 1991) are also interesting and illuminating books in the field. Important articles and translations may be found in the English-language Lacanian journals, ***Newsletter of the Freudian Field*** (Missouri), ***Analysis*** (Melbourne, Australia) and ***Journal of the Centre for Freudian Analysis and Research*** (London).

## ٣ - السيرة الذاتية :

Unfortunately, there is as yet no reliable, scholarly biography of Lacan in either French or English. Elisabeth Roudinesco published ***Jacques Lacan: Esquisse d'une vie, histoire d'un système de pensée*** in 1993, yet this book and her ***Jacques Lacan and Co.: A History of Psychoanalysis in France 1925-1985*** (University of Chicago Press, 1990) should be approached with caution, particularly in their questionable accounts of historical issues.

## الفهرس

الصفحة	الموضوع
5	مقدمة :
12	الحركة السيريالية
14	بدايات الطب العقلى
16	هذيان العظمة
17	قضية إيميه
19	الجريدة الصغيرة
20	تحليل
21	دراسات فى الفلسفة
22	الزواج
23	مؤتمر مارينباد
24	نظرية مرحلة المرأة
25	المحاكاة الساخرة للغير
27	أسير فى صورة
28	المتخيل
29	الأنا والاعتراب
30	الهلوسة السلبية
32	الأنا الزائفة
34	بناء الأنا
36	فى الحرب العالمية الثانية
40	العودة إلى فرويد
42	الأعراض والكلام
44	الدلالة والمدلول
48	الرمزى
50	المثل الأعلى



54	..... الأنا المثالية، ومثال الأنا
55	..... اللغويات البنيوية
57	..... اللا شعور واللغة
58	..... أعراض وكلمات
60	..... الجلسة المتغيرة
64	..... الكلام واللغة
67	..... الواقعي
68	..... معهد التحليل النفسي
71	..... الأنا والذات
72	..... نماذج العصاب - الهستيرى
74	..... نماذج العصاب - الوسواس
76	..... الأنثروبولوجيا البنيوية
77	..... النماذج الرياضية
79	..... اسم الأب
81	..... القضيب
82	..... الشبكة الرمزية
84	..... هل كان لكآن بنيويا؟
86	..... اللغة.. والضياع
87	..... الرغبة
88	..... والنقص
90	..... الرغبة والأمنية
92	..... التشويه والرغبة
94	..... قضيب الأم
96	..... القضيب المفقود
97	..... عقدة أوديب
100	..... عقدة الخشاء
103	..... مثال سريري
105	..... القضيب واللغة
106	..... اسم الأب

112	.....	بنية الذَّهَان
114	.....	إِطلاق الذَّهَان
117	.....	منطق الذَّهَان
119	.....	رسم بياني للرغبة
121	.....	الرمز (أ)
122	.....	الرموز (أ) و د(أ)
123	.....	الرمز «د» و كهر◆
124	.....	د(أ): دلالة المستحيل
125	.....	نموذج سريري
126	.....	د(أ): ارتباط الخيال
128	.....	الموضوع الواقعي
130	.....	الموضوعات الضائعة
132	.....	البقية الخيالية
133	.....	الهوية
134	.....	صيغ الخيال
136	.....	المضامين السريرية
138	.....	كربون وأنتيجونا
141	.....	تأسيس مدرسة فرويد في باريس
142	.....	التحول والمعرفة المفترضة
144	.....	التحول والموضوع
145	.....	الانفصال
146	.....	المتعة
147	.....	الشعور بالمتعة في ٩٩٪ من الحالات على أنها عذاب لا يُطاق
148	.....	التكرار
152	.....	تنظيم المتعة
154	.....	اللفة.. والخصاء
156	.....	الاجتياز
158	.....	أحداث مايو ١٩٦٨



161	..... اللغة
162	..... منطق القدرة الجنسية
164	..... كل الناس
165	..... المتعة التكميلية
166	..... ليس - كل
168	..... الممارسة السريرية
170	..... علم الطبولوجيا (التضاريس) والعقد
171	..... ورم
172	..... العقد
173	..... سينثوم
174	..... حلقة نقاشية عن جويس
176	..... الحل
178	..... ملحوظة على النص
178	..... المراجع
180	..... الفهرس





## المشروع القومى للترجمة

١- اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢- الوثنية والإسلام	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣- التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقي جلال
٤- كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت : أحمد الحضري
٥- ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦- اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧- العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
٨- مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩- التغيرات البيئية	أندروس، جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠- خطاب الحكاية	جيرار چينيت	ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى
١١- مختارات	فيسوفا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢- طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣- ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤- التحليل النفسى للأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥- الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦- أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف: أحمد عثمان
١٧- مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨- الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩- الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠- قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت: يمتى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١- خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصري
٢٣- تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤- ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
٢٥- مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦- دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧- التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨- رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩- الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الطوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢- الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣- التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هسكنز	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣٤- الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصه إبراهيم المنيف
٣٥- الأسطورة والحداثة	بول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت

- ٣٦- نظريات السرد الحديثة  
٣٧- واحة سيوة وموسيقاها  
٣٨- نقد الحداثة  
٣٩- الإغريق والحسد  
٤٠- قصائد حب  
٤١- ما بعد المركزية الأوربية  
٤٢- عالم ماك  
٤٣- اللهب المزدوج  
٤٤- بعد عدة أصياف  
٤٥- التراث المقدور  
٤٦- عشرون قصيدة حب  
٤٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)  
٤٨- حضارة مصر الفرعونية  
٤٩- الإسلام في البلقان  
٥٠- ألف ليلة وليلة أو القول الأسير  
٥١- مسار الرواية الإسبانية الأمريكية  
٥٢- العلاج النفسي التدميمي  
٥٣- الدراما والتعليم  
٥٤- المفهوم الإغريقي للمسرح  
٥٥- ما وراء العلم  
٥٦- الأعمال الشعرية الكاملة (١)  
٥٧- الأعمال الشعرية الكاملة (٢)  
٥٨- مسرحيتان  
٥٩- الحيرة  
٦٠- التصميم والشكل  
٦١- موسوعة علم الإنسان  
٦٢- لذة النص  
٦٣- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)  
٦٤- برتراند راسل (سيرة حياة)  
٦٥- في مدح الكسل ومقالات أخرى  
٦٦- خمس مسرحيات أندلسية  
٦٧- مختارات  
٦٨- نتاشا العجوز وقصص أخرى  
٦٩- العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين  
٧٠- ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية  
٧١- السيدة لا تصلح إلا للرمى
- والاس مارتن  
بريجيت شيفر  
ألن تورين  
بيتر والكوت  
أن سكستون  
بيتر جران  
بنجامين بارير  
أوكتافيو پاث  
الدوس هكسلي  
روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين  
بابلو نيرودا  
رينيه ويليك  
فرانسوا دوما  
هـ . ت . نوريس  
جمال الدين بن الشيخ  
داريو بيانوييا وخ، م بينياليستي  
بيتر ، ن . نوفاليس وستيفن . ج .  
روجسيفيتز وروجر بيل  
أ . ف . ألنجاتون  
ج . مايكل والتون  
جون بولكنجهوم  
فديريكو غرسية لوركا  
فديريكو غرسية لوركا  
فديريكو غرسية لوركا  
كارلوس مونييث  
جوهانز ايتين  
شارلوت سيمور - سميث  
رولان بارت  
رينيه ويليك  
آلان وود  
برتراند راسل  
أنطونيو جالا  
فرناندو بيسوا  
فالنتين راسبوتين  
-بد الرشيد: إبراهيم  
أوخينيو تشانج رودريجت  
داريو فو
- ت : حياة جاسم محمد  
ت : جمال عبد الرحيم  
ت : أنور مغيث  
ت : منيرة كروان  
ت : محمد عيد إبراهيم  
ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحي / محمود ماجد  
ت : أحمد محمود  
ت : المهدي أخريف  
ت : مارلين تادرس  
ت : أحمد محمود  
ت : محمود السيد علي  
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد  
ت : ماهر جويجاتي  
ت : عبد الوهاب علوب  
ت : محمد برادة وعثمانى الميود ويوسف الأنطكي  
ت : محمد أبو العطا  
ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش  
ت : مرسى سعد الدين  
ت : محسن مصيلحي  
ت : علي يوسف علي  
ت : محمود علي مكي  
ت : محمود السيد ، ماهر البطوطي  
ت : محمد أبو العطا  
ت : السيد السيد سهيم  
ت : صبرى محمد عبد الغنى  
مراجعة وإشراف : محمد الجوهري  
ت : محمد خير البقاعى ،  
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد  
ت : رمسيس عوض ،  
ت : رمسيس عوض ،  
ت : عبد اللطيف عبد الحليم  
ت : المهدي أخريف  
ت : أشرف الصباغ  
ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى  
ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد  
ت : حسين محمود



- ٧٢- السياسي العجوز ت . س . إليوت
- ٧٣- نقد استجابة القارئ جين . ب . توميكنز
- ٧٤- صلاح الدين والماليك في مصر ل . ا . سيمينوفا
- ٧٥- فن التراجم والسير الذاتية أندريه موروا
- ٧٦- جاك لاكان وإغواء التحليل النفسي مجموعة من الكتاب
- ٧٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٢ رينيه ويليك
- ٧٨- العولة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية رونالد روبرتسون
- ٧٩- شعرية التأليف بورييس أوسبنسكى
- ٨٠- بوشكين عند «نافورة الدموع» ألكسندر بوشكين
- ٨١- الجماعات المتخيلة بندكت أندرسن
- ٨٢- مسرح ميغيل ميغيل دى أونامونو
- ٨٣- مختارات غوتفريد بن
- ٨٤- موسوعة الأدب والنقد مجموعة من الكتاب
- ٨٥- منصور الحلاج (مسرحية) صلاح زكى أقطاي
- ٨٦- طول الليل جمال مير صادقى
- ٨٧- نون والقلم جلال آل أحمد
- ٨٨- الابتلاء بالغرب جلال آل أحمد
- ٨٩- الطريق الثالث أنتونى جيندز
- ٩٠- وسم السيف ميغل دى ترياتس
- ٩١- المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق باربر الاسوستكا
- ٩٢- أساليب ومضامين المسرح
- ٩٣- الإسبانيون أمريكي المعاصر كارلوس ميغيل
- ٩٤- محدثات العولة مايك فيذرستون وسكوت لاش
- ٩٥- الحب الأول والصحية صمويل بيكيت
- ٩٦- مختارات من المسرح الإسباني أنطونيو بوينو بايخو
- ٩٧- ثلاث زنبقات ووردة قصص مختارة
- ٩٨- هوية فرنسا (المجلد الأول) فرنان برودل
- ٩٩- الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى نماذج ومقالات
- ١٠٠- تاريخ السينما العالمية ديفيد روبنسون
- ١٠١- مسالة العولة بول هيرست وجراهام تومبسون
- ١٠٢- النص الروائى (تقنيات ومناهج) بيرنار فاليط
- ١٠٣- السياسة والتسامح عبد الكريم الخطيبى
- ١٠٤- قبر ابن عربى يليه آباء عبد الوهاب المؤدب
- ١٠٥- أوبرا ماهوجنى برتولت بريشت
- ١٠٦- مدخل إلى الهندس الجامع پيرارچينيت
- ١٠٧- الأدب الأندلسى د. ماريا خيسوس روبيرامتى
- ١٠٨- صورة الغدائى فى الشعر الأمريكى المعاصر نخبة
- ت : فؤاد مجلى
- ت : حسن ناظم وعلى حاكم
- ت : حسن بيومى
- ت : أحمد درويش
- ت : عبد المقصود عبد الكريم
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : أحمد محمود ونورا أمين
- ت : سعيد الفانمى وناصر حلاوى
- ت : مكارم الغمرى
- ت : محمد طارق الشرقاوى
- ت : محمود السيد على
- ت : خالد المعالى
- ت : عبد الحميد شيحة
- ت : عبد الرازق بركات
- ت : أحمد فتحى يوسف شتا
- ت : ماجدة العنانى
- ت : إبراهيم الدسوقي شتا
- ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
- ت : محمد إبراهيم مبروك
- ت : محمد هناء عبد الفتاح
- ت : نادية جمال الدين
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : فوزية العشماوى
- ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
- ت : إدوار الخراط
- ت : بشير السباعى
- ت : أشرف الصباغ
- ت : إبراهيم قنديل
- ت : إبراهيم فتحى
- ت : رشيد بنحدو
- ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
- ت : محمد بنيس
- ت : عبد الغفار مكاوى
- ت : عبد العزيز شبيل
- ت : د. أشرف على دعدور
- ت : محمد عبد الله الجعيدى

١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكى
١٠٩-	حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسييس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣-	راية التمرد	سادى پلانت	ت : أحمد حسان
١١٤-	مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	ول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥-	غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	ت : سمية رمضان
١١٦-	امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧-	المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨-	النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩-	النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنيل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠-	الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
١٢١-	الدليل الصغير عن الكاتبات العربيات	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
١٢٢-	نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣-	الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيل الكسندر وفنادولينا	ت: أنور محمد إبراهيم
١٢٤-	الفجر الكاذب	جون جراى	ت : أحمد فؤاد بلبع
١٢٥-	التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديقى	ت : سمحه الخولى
١٢٦-	فعل القراءة	فولفانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧-	إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
١٢٨-	الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩-	الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠-	الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	ت : شوقى جلال
١٣١-	مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢-	ثقافة العولة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣-	الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤-	تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥-	المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦-	فلاحو الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توفيق
١٣٧-	مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية	جوزيف مارى مواريه	ت : كاميليا صبحى
١٣٨-	عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيقلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩-	پارسيقال	ريشارد فاجنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠-	حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبورى
١٤١-	اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢-	الإسكندرية - تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومى
١٤٣-	قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	ت : عدلى السمرى
١٤٤-	صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدونى	ت : سلامة محمد سليمان



١٤٥- موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	ت : أحمد حسان
١٤٦- الورقة الحمراء	ميجيل دى ليبس	ت : على عبدالرؤوف البعبي
١٤٧- خطبة الإدانة الطويلة	تانكريد دورست	ت : عبدالغفار مكاوى
١٤٨- القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكي أندرسون إمبرت	ت : على إبراهيم على منوفى
١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وألونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠- التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	ت : منيرة كروان
١٥١- هوية فرنسا مع ٢ ، ج ١	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكتاب	ت : محمد محمد الخطايبى
١٥٣- غرام الفراعنة	فيولين فاتويك	ت : فاطمة عبدالله محمود
١٥٤- مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥- الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسى
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	ت : مى التلمسانى
١٥٧- خسرو وشيرين	النظامى الكنوجى	ت : عبدالعزيز بقوش
١٥٨- هوية فرنسا مع ٢ ، ج ٢	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٩- الإيديولوجية	ديفيد هوكس	ت : إبراهيم فتحى
١٦٠- آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت : حسين بيومى
١٦١- من المسرح الإسباني	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت : زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢- تاريخ الكنيسة	يوحنا الآسيوى	ت : صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع	جوردن مارشال	ت : بإشراف: محمد الجوهري
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور)	جان لاکوتير	ت : نبيل سعد
١٦٥- حكايات الثعلب	أ. ن أفانا سيفا	ت : سهير المصادفة
١٦٦- العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليفمان	ت : محمد محمود أبو غدیر
١٦٧- فى عالم طاغور	رابندرانات طاغور	ت : شكرى محمد عياد
١٦٨- دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت : شكرى محمد عياد
١٦٩- إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت : شكرى محمد عياد
١٧٠- الطريق	ميغيل دليبيس	ت : بسام ياسين رشيد
١٧١- وضع حد	فرانك بيجو	ت : هدى حسين
١٧٢- حجر الشمس	مختارات	ت : محمد محمد الخطايبى
١٧٣- معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت : أحمد محمود
١٧٥- التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
١٧٧- أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	ت : حصه إبراهيم المتيف
١٧٨- مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	ت : محمد حمدى إبراهيم
١٧٩- حكايات أيسوب	أيسوب	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠- قصة جايد	إسماعيل فصيح	ت : سليم عبد الأمير حمدان
١٨١- النقد الأدبى الأمريكى	فنسنت ب. ليتش	ت : محمد يحيى
١٨٢- العنف والنبوءة	و.ب. بيتس	ت : ياسين طه حافظ
١٨٣- جان كوكتو على شاشة السينما	رينيه چيلسون	ت : فتحى العشرى

١٨٤- القاهرة... حالة لا تنام	هانز إيندورفر	ت: دسوقي سعيد
١٨٥- أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت: عبد الوهاب علوب
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	ت: إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧- الأرضة	بُزرج علوى	ت: محمد علاء الدين منصور
١٨٨- موت الأدب	الفين كرنان	ت: بدر الديب
١٨٩- العمى والبصيرة	بول دى مان	ت: سعيد الغانمى
١٩٠- محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت: محسن سيد فرجاني
١٩١- الكلام وأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت: مصطفى حجازى السيد
١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك ج١	زين العابدين المراغى	ت: محمود سلامة علاوى
١٩٣- عامل المنجم	بيتر أبراهامز	ت: محمد عبد الواحد محمد
١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى	مجموعة من النقد	ت: ماهر شفيق فريد
١٩٥- شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت: محمد علاء الدين منصور
١٩٦- المهلة الأخيرة	فالتين راسبوتين	ت: أشرف الصباغ
١٩٧- الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت: جلال السعيد الحفناوى
١٩٨- الاتصال الجماهيرى	ادوين إمري وآخرون	ت: إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لاندائى	ت: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠- ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	ت: فخزى لبيب
٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصارى
٢٠٢- تاريخ النقد الأدبى الحديث ج٤	رينيه ويليك	ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣- الشعر والشاعرية	أطاف حسين حالى	ت: جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	ت: أحمد محمود هويدى
٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى- سفورزا	ت: أحمد مستجير
٢٠٦- الهولوية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	ت: على يوسف على
٢٠٧- ليل إفريقى	رامون خوتاسنديز	ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨- شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	ت: محمد أحمد صالح
٢٠٩- السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت: أشرف الصباغ
٢١٠- مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١- فردينان دوسويسير	جوناثان كلر	ت: محمود حمدي عبد الغنى
٢١٢- قصص الأمير مرزبان	مرزبان بن رستم بن شروين	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣- مصر منذ قنوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	ت: سيد أحمد على الناصرى
٢١٤- قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جیدنز	ت: محمد محمود محى الدين
٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك ج٢	زين العابدين المراغى	ت: محمود سلامة علاوى
٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت: أشرف الصباغ
٢١٧- مسرحيتان طليعيتان	ص. بيكيت	ت: نادية البنهاوى
٢١٨- لعبة الحجلة (رايولا)	خوليو كورتازان	ت: على إبراهيم على منوفى
٢١٩- بقاء اليوم	كازو ابشجور	ت: علاء الدين منصور
٢٢٠- الهولوية فى الكون	بارى باركر	ت: على يوسف على
٢٢١- شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	ت: رفعت سلام



٢٢٢- فرانز كافكا	رونالد جرای	ت: نسیم مجلی
٢٢٣- العلم فی مجتمع حر	بول فیرابنر	ت: السید محمد نغادی
٢٢٤- دمار یوغسلافیا	برانکا ماجاس	ت: منی عبدالظاهر إبراهیم السید
٢٢٥- حکایة غریق	جابریل جارتیا مارکث	ت: السید عبدالظاهر السید
٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى	دیفید هربت لورانس	ت: طاهر محمد علی البربری
٢٢٧- المسرح الإسباني فی القرن السابع عشر	موسی ماردیا ديف بورکی	ت: السید عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانیت وولف	ت: ماری تیریز عبدالمسیح وخالد حسن
٢٢٩- مأزق البطل الوحيد	نورمان کيجان	ت: أمير إبراهیم العمری
٢٣٠- عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاکوب	ت: مصطفى إبراهیم فهمی
٢٣١- الدرافيل	خایمی سالوم بیدال	ت: جمال أحمد عبدالرحمن
٢٣٢- ما بعد المعلومات	توم ستینر	ت: مصطفى إبراهیم فهمی
٢٣٣- فكرة الاضمحلال	آرثر هومان	ت: طلعت الشایب
٢٣٤- الإسلام فی السودان	ج. سینسر تریمنجهام	ت: فؤاد محمد عکود
٢٣٥- دیوان شمس تبریزی ج ١	جلال الدین مولوی رومی	ت: إبراهیم الدسوقی شتا
٢٣٦- الولاية	میشیل تود	ت: أحمد الطیب
٢٣٧- مصر أرض الوادی	روبین فیرین	ت: عنايات حسین طلعت
٢٣٨- العولة والتحریر	الانکتاد	ت: یاسر محمد جادالله وعربی مدبولی أحمد
٢٣٩- العربی فی الأدب الإسرائيلي	جیلارافر - رایوخ	ت: نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	کامی حافظ	ت: صلاح عبدالعزیز محبوب
٢٤١- فی انتظار البرابرة	ج . م کویتز	ت: ابتسام عبدالله سمید
٢٤٢- سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	ت: صبری محمد حسن عبدالنبي
٢٤٣- تاریخ إسبانيا الإسلامية (المجلد الأول)	لیفی بروفنسال	ت: علی عبدالرؤف البمبی
٢٤٤- الغليان	لورا إسکیپیل	ت: نادية جمال الدین محمد
٢٤٥- نساء مقاتلات	إلیزابیتا آدیس	ت: توفیق علی منصور
٢٤٦- مختارات قصصية	جابریل جارتیا مارکث	ت: علی إبراهیم علی منوفی
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحدثة فی مصر	والتر إرمبريست	ت: محمد طارق الشرقاوی
٢٤٨- حقول عدن الخضراء	أنطونیو جالا	ت: عبداللطیف عبدالحليم عبدالله
٢٤٩- لغة التمزق	دراجو شتامبوك	ت: رفعت سلام
٢٥٠- علم اجتماع العلوم	دومنيك فينيك	ت: ماجدة محسن أباطة
٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (ج ٢)	جوردن مارشال	ت: بإشراف: محمد الجوهري
٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت: علی بدران
٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	ت: حسن بيومي
٢٥٤- الفلسفة	ديف روبنسون وجودی جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥- أفلاطون	ديف روبنسون وجودی جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦- ديكرات	ديف روبنسون ، كريس جرات	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	ت: محمود سيد أحمد
٢٥٨- الفجر	سير أنجوس فريزر	ت: عباده كُحيلة
٢٥٩- مختارات من الشعر الأرمني عبر العصور	أقلام مختلفة	ت: فاروجان كازانجيان

٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع ج٣	جوردن مارشال	ت: باشراف: محمد الجوهري
٢٦١- رحلة في فكر زكي نجيب محمود	زكي نجيب محمود	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢- مدينة المعجزات	إدوارد مندوثا	ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن	جون جرين	ت: علي يوسف علي
٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة	هوراس/ شلي	ت: لويس عوض
٢٦٥- روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	ت: لويس عوض
٢٦٦- مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت: عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧- فن الرواية	ميلان كونديرا	ت: بدر الدين عروديكي
٢٦٨- ديوان شمس تبريزي ج٢	جلال الدين الرومي	ت: إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦٩- وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١	وليم جيفور بالجريف	ت: صبري محمد حسن
٢٧٠- وسط الجزير العربية وشرقها ج٢	وليم جيفور بالجريف	ت: صبري محمد حسن
٢٧١- الحضارة الغربية	توماس سي. باترسون	ت: شوقي جلال
٢٧٢- الأديرة الأثرية في مصر	س. س والترز	ت: إبراهيم سلامة
٢٧٣- الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	ت: عنان الشهاوي
٢٧٤- السيدة باربارا	رومولو جلاجوس	ت: محمود مكي
٢٧٥- ت. س إليوت شاعرا وناقدا وكاتب مسرحيا	أقلام مختلفة	ت: ماهر شفيق فريد
٢٧٦- فنون السينما	فرانك جوتيران	ت: عبد القادر التلمساني
٢٧٧- الجينات: الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت: أحمد فوزي
٢٧٨- البدايات	إسحق عظيموف	ت: ظريف عبدالله
٢٧٩- الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	ت: طلعت الشايب
٢٨٠- من الأدب الهندي الحديث والمعاصر	بريم شند وأخرون	ت: سمير عبد الحميد
٢٨١- الفردوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوي	ت: جلال الحفناوي
٢٨٢- طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبرت	ت: سمير حنا صادق
٢٨٣- السهل يحترق	خوان رولفو	ت: علي البمبي
٢٨٤- هرقل مجنوننا	يوريبيدس	ت: أحمد عثمان
٢٨٥- رحلة الخواجة حسن نظامي	حسن نظامي	ت: سمير عبد الحميد
٢٨٦- سياحت نامه إبراهيم بك ج٣	زين العابدين المراغي	ت: محمود سلامة علاوي
٢٨٧- الثقافة والعولة والنظام العالمي	انتوني كنج	ت: محمد يحيى وآخرون
٢٨٨- الفن الروائي	ديفيد لودج	ت: ماهر البطوطي
٢٨٩- ديوان منجوهري الدامغاني	أبو نجم أحمد بن قوص	ت: محمد نور الدين عبد المنعم
٢٩٠- علم اللغة والترجمة	جورج موانان	ت: أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١- المسرح الإسباني في القرن العشرين ج١	فرانشيسكو رويس رامون	ت: السيد عبد الظاهر
٢٩٢- المسرح الإسباني في القرن العشرين ج٢	فرانشيسكو رويس رامون	ت: السيد عبد الظاهر
٢٩٣- مقدمة للأدب العربي	روجر آلان	ت: نخبة من المترجمين
٢٩٤- فن الشعر	بوالو	ت: رجاء ياقوت صالح
٢٩٥- سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت: بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦- مكبث	وليم شكسبير	ت: محمد مصطفى بدوي
٢٩٧- فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديوتيسيوس ثراكس - يوسف الأهواني	ت: ماجدة محمد أنور



٢٩٨- مأساة العبيد	أبو بكر تفاعيليوه	ت: مصطفى حجازي السيد
٢٩٩- ثورة في التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	ت: هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠- أسطورة برومثيوس في الأدبين الإنجليزي والفرنسي مج ١	لويس عوض	ت: جمال الجزيري وبهاء چاهين وإيزابيل كمال
٣٠١- أسطورة برومثيوس في الأدبين الإنجليزي والفرنسي مج ٢	لويس عوض	ت: جمال الجزيري و محمد الجندي
٣٠٢- فنجنشتين	جون هيتون وجودي جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣- بوذا	جين هوب ويورن فان لون	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤- ماركس	ريوس	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥- الجلد	كروزيو مالابارته	ت: صلاح عبد الصبور
٣٠٦- الحماسة - النقد الكانطي للتاريخ	چان - فرانسوا ليوتار	ت: نبيل سعد
٣٠٧- الشعور	ديفيد بابينو	ت: محمود محمد أحمد
٣٠٨- علم الوراثة	ستيف جونز	ت: ممدوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩- الذهن والمخ	أنجوس چيلاتي	ت: جمال الجزيري
٣١٠- يونج	ناجي هيد	ت: محيي الدين محمد حسن
٣١١- مقال في المنهج الفلسفي	كولنجوود	ت: فاطمة إسماعيل
٣١٢- روح الشعب الأسود	وليم دي بوز	ت: أسعد حليم
٣١٣- أمثال فلسطينية	خاير بيان	ت: عبدالله الجعدي
٣١٤- الفن كعدم	جينس مينيك	ت: هويدا السباعي
٣١٥- جرامشي في العالم العربي	ميشيل بروندينو	ت: كاميليا صبحي
٣١٦- محاكمة سقراط	أ.ف. ستون	ت: نسيم مجلى
٣١٧- بلا غد	شير لايموفا- زنيكين	ت: أشرف الصباغ
٣١٨- الأب الروسي في السنوات العشر الأخيرة	نخبة	ت: أشرف الصباغ
٣١٩- صور دريدا	جايتير ياسييفاك وكريستوفر نوريس	ت: حسام نايل
٣٢٠- لمعة السراج في حضرة التاج	مؤلف مجهول	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ١)	ليفى برو فنسال	ت: نخبة من المترجمين
٣٢٢- وجهات غربية حديثة في تاريخ الفن	دبليو يوجين كلينباور	ت: خالد مفلح حمزه
٣٢٣- فن الساتورا	تراث يوناني قديم	ت: هانم سليمان
٣٢٤- اللعب بالنار	أشرف أسدي	ت: محمود سلامة علاوى
٣٢٥- عالم الآثار	فيليب بوسان	ت: كريستين يوسف
٣٢٦- المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت: حسن صقر
٣٢٧- مختارات شعرية مترجمة	نخبة	ت: توفيق على منصور
٣٢٨- يوسف وزليخا	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت: عبد العزيز بقوش
٣٢٩- رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت: محمد عيد إبراهيم
٣٣٠- كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	ت: سامى صلاح
٣٣١- عندها جاء السيدين	ستيفن جراي	ت: سامية دياب
٣٣٢- القصة القصيرة في إسبانيا	نخبة	ت: على إبراهيم على منوفي
٣٣٣- الإسلام في بريطانيا	نبيل مطر	ت: بكر عباس

٣٣٤- لقطات من المستقبل	آرثر.س كلارك	ت: مصطفى فهمي
٣٣٥- عصر الشك	ناتالي ساروت	ت: فتحي العشري
٣٣٦- متون الأهرام	نصوص قديمة	ت: حسن صابر
٣٣٧- فلسفة الولاء	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصاري
٣٣٨- نظرات حائرة (وقصص أخرى من الهند)	نخبة	ت: جلال السعيد الحفناوي
٣٣٩- تاريخ الأدب في إيران ج٢	على أصغر حكمت	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٤٠- اضطراب في الشرق الأوسط	بيرش بيربيروجلو	ت: فخرى لبیب
٣٤١- قصائد من رلكه	راينر ماريا رلكه	ت: حسن حلمي
٣٤٢- سلامان وأبسال	نور الدين عبدالرحمن بن أحمد	ت: عبد العزيز بقوش
٣٤٣- العالم البرجوازي الزائل	نادين جورديمر	ت: سمير عبد ربه
٣٤٤- الموت في الشمس	بيتر بلانجوه	ت: سمير عبد ربه
٣٤٥- الركض خلف الزمن	بونه ندائي	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦- سحر مصر	رشاد رشدي	ت: جمال الجزيري
٣٤٧- الصبية الطائشون	جان كوكتو	ت: بكر الحلو
٣٤٨- المتصوفة الأولون في الأدب التركي ج١	محمد فؤاد كوبريلي	ت: عبدالله أحمد إبراهيم
٣٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	آرثر والدرن وآخرون	ت: أحمد عمر شاهين
٣٥٠- بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	ت: عطية شحاتة
٣٥١- مبادئ المنطق	جوزايا رويس	ت: أحمد الانصاري
٣٥٢- قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	ت: نعيم عطية
٣٥٣- الفن الإسلامي في الأندلس (الزخرفة الهندسية)	ياسيليو بابون مالدوناند	ت: على إبراهيم على منوفى
٣٥٤- الفن الإسلامي في الأندلس (الزخرفة النباتية)	ياسيليو بابون مالدوناند	ت: على إبراهيم على منوفى
٣٥٥- التيارات السياسية في إيران	حجت مرتضى	ت: محمود سلامة علاوى
٣٥٦- الميراث المر	بول سالم	ت: بدر الرفاعى
٣٥٧- متون هيرميس	نصوص قديمة	ت: عمر الفاروق عمر
٣٥٨- أمثال الهوسا العامية	نخبة	ت: مصطفى حجازى السيد
٣٥٩- محاورات بارمنيدس	أفلاطون	ت: حبيب الشارونى
٣٦٠- أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب وتويلا باركان	ت: لىلى الشربيني
٣٦١- التصحر: التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	ت: عاطف معتمد وآمال شاور
٣٦٢- تلميذ بابنيبرج	هاينرش شبورال	ت: سيد أحمد فتح الله
٣٦٣- حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	ت: صبرى محمد حسن
٣٦٤- حادثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	ت: نجلاء أبو عجاج
٣٦٥- سأم باريس	شارل بوداير	ت: محمد أحمد حمد
٣٦٦- نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	ت: مصطفى محمود محمد
٣٦٧- القلم الجرىء	نخبة	ت: البراق عبدالهادى رضا
٣٦٨- المصطلح السردى	جيرالد برنس	ت: عابد خزندار
٣٦٩- المرأة في أدب نجيب محفوظ	فوزية المشهور	ت: فوزية العشماوى
٣٧٠- الفن والحياة في مصر الفرعونية	كلير لا لويت	ت: فاطمة عبدالله محمود
٣٧١- المتصوفة الأولون في الأدب التركي ج٢	محمد فؤاد كوبريلي	ت: عبدالله أحمد إبراهيم



٣٧٢- عاش الشباب	وانغ مينغ	ت: وحيد السعيد عبدالحميد
٣٧٣- كيف تعد رسالة دكتوراه	أميرتو إيكو	ت: على إبراهيم على منوفى
٣٧٤- اليوم السادس	أندريه شديد	ت: حمادة إبراهيم
٣٧٥- الخلود	ميلان كونديرا	ت: خالد أبو اليزيد
٣٧٦- الغضب وأحلام السنين	نخبة	ت: إدوار الخراط
٣٧٧- تاريخ الأدب فى إيران ج١	على أصغر حكمت	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٧٨- المسافر	محمد إقبال	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٣٧٩- ملك فى الحديقة	سنيل بات	ت: جمال عبدالرحمن
٣٨٠- حديث عن الخسارة	جونتر جراس	ت: شيرين عبدالسلام
٣٨١- أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	ت: رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢- تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	ت: أحمد محمد نادى
٣٨٣- هدية الحجاز	محمد إقبال	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٨٤- القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	ت: إيزابيل كمال
٣٨٥- مشترى العشق	محمد على بهزادراد	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٣٨٦- دفاعاً عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ت: ريهام حسين إبراهيم
٣٨٧- أغنيات وسوناتات	چون دن	ت: بهاء جاهين
٣٨٨- مواظ سعدى الشيرازى	سعدى الشيرازى	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٨٩- من الأدب الباكستانى المعاصر	نخبة	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٩٠- الأرشيقات والمدن الكبرى	نخبة	ت: عثمان مصطفى عثمان
٣٩١- الحافلة الليلية	مايف بينشى	ت: منى الدروبي
٣٩٢- مقامات ورسائل أندلسية	نخبة	ت: عبداللطيف عبدالحليم
٣٩٣- فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	ت: زينب محمود الخضيرى
٣٩٤- القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	ت: هاشم أحمد محمد
٣٩٥- آلام سياوش	إسماعيل فصيح	ت: سليم حمدان
٣٩٦- السافاك	تقى نجارى راد	ت: محمود سلامة علاوى
٣٩٧- نيتشه	لورانس جين	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٨- سارتر	فيليب تودى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٩- كامى	ديفيد ميروفتس	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠- مومو	مشيائيل إنده	ت: باهر الجوهري
٤٠١- الرياضيات	زيادون ساردر	ت: ممدوح عبد المنعم
٤٠٢- هوكنج	ج. ب. ماك ايفوى	ت: ممدوح عبدالمنعم
٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس	تودور شتورم	ت: عماد حسن بكر
٤٠٤- تعويذة الحسى	ديفيد إبرام	ت: ظبية خميس
٤٠٥- إيزابيل	أندريه جيد	ت: حمادة إبراهيم
٤٠٦- المستعربون الإسبان فى القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	ت: جمال أحمد عبد الرحمن
٤٠٧- الأدب الإشباني المعاصر بأقلام كتابه	أمة مختلفة	ت: طلعت شاهين
٤٠٨- معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	ت: عنان الشهاوى
٤٠٩- انتصار السعادة	برتراند راسل	ت: إلهامى عمارة

٤١٠- خلاصة القرن	كارل بوبر	ت: الزواوى بغورة
٤١١- همس من الماضى	جينيغر أكرمان	ت: أحمد مستجير
٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ٢)	ليفى بروفنسال	ت: نخبة
٤١٣- أغنيات المنفى	ناظم حكمت	ت: محمد البخارى
٤١٤- الجمهورية العالمية للأداب	باسكال كازانوف	ت: أمل الصبان
٤١٥- صورة كوكب	فريدريش دورنيمات	ت: أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦- مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	ت: مصطفى بدوى
٤١٧- تاريخ النقد الأدبى الحديث ج ٥	رينيه ويليك	ت: مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية	جين هاثواى	ت: عبد الرحمن الشيخ
٤١٩- العصر الذهبى للإسكندرية	جون مايو	ت: نسيم مجلى
٤٢٠- مكرو ميجاس	فولتير	ت: الطيب بن رجب
٤٢١- الولاء والقيادة	روى متحدة	ت: أشرف محمد كيلانى
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا ج ١	نخبة	ت: عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣- إسرءات الرجل الطيف	نخبة	ت: وحيد النقاش
٤٢٤- لوائح الحق ولوامع العشق	نور الدين عبدالرحمن الجامى	ت: محمد علاء الدين منصور
٤٢٥- من طاووس إلى فرح	محمود طلوعى	ت: محمود سلامة علاوى
٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧- بانديراس الطاغية	باى إنكلان	ت: ثريا شلبى
٤٢٨- الخزانة الخفية	محمد هوتك	ت: محمد أمان صافى
٤٢٩- هيجل	ليود سبنسر وأندرجى كروز	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠- كانط	كرستوفر وانت وأندرجى كليموفسكى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١- فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢- ماكياقللى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣- جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	ت: حمدي الجابرى
٤٣٤- الرومانسية	دونكان هيث وچودن بورهام	ت: عصام حجازى
٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زيريج	ت: ناجى رشوان
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج ١)	فردريك كوبلستون	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧- رحالة هندی فى بلاد الشرق	شبلى النعمانى	ت: جلال السعيد الحفناوى
٤٣٨- بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبيرس	ت: عايدة سيف الدولة
٤٣٩- موت المراهبى	صدر الدين عينى	ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية	كرستن بروسنات	ت: محمد الشرقاوى
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة	أروندهاتى روى	ت: فخرى لبيب
٤٤٢- حتشيسوت (المرأة الفرعونية)	فوزية أسعد	ت: ماهر جويجاتى
٤٤٣- اللغة العربية	كيس فرستينج	ت: محمد الشرقاوى
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لوريت سيجورنه	ت: صالح علمانى
٤٤٥- حول وزن الشعر	بيرونز ناتل خانلرى	ت: محمد محمد يونس
٤٤٦- التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كليلر	ت: أحمد محمود
٤٤٧- نظرية الكم	ج. پ. ماك إيفوى	ت: ممدوح عبدالمنعم



٤٤٨- علم نفس التطور	ديلان إيفانز - أوسكار زاريت	ت: ممدوح عبد المنعم
٤٤٩- الحركة النسائية	مجموعة	ت: جمال الجزيري
٤٥٠- ما بعد الحركة النسائية	صوفيا فوكا - ريبكا رايت	ت: جمال الجزيري
٤٥١- الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن - بورن فان لون	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢- لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجناتري - أوسكار زاريت	ت: محيي الدين مزيد
٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	ت: حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤- خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	ت: سوزان خليل
٤٥٥- تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فردريك كوبلستون	ت: محمود سيد أحمد
٤٥٦- لا تنسني	مريم جعفرى	ت: هويدا عزت محمد
٤٥٧- النساء في الفكر السياسي الغربي	سوزان مولر اوكين	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٨- الموريكيون الأندلسيون	خوليو كارو باروخا	ت: جمال عبد الرحمن
٤٥٩- نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	ت: جلال البنا
٤٦٠- الفاشية والنازية	ستوارت. هود- ليتزا جاستنز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٦١- لكان	داريان ليدر- جودي جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام

رقم الإيداع ١٩٣٧٦ / ٢٠٠٣  
I.S.B.N.  
977-305-620-1  
مطابع المجلس الأعلى للآثار















المسروع السوفيل سرجمه

# Introducing... Lacan

& Darian Leader  
Judy Groves



أقدم لك ... هذه السلسلة !

يتناول هذا الكتاب المفكر الفرنسي والمحلل النفسي الشهير جاك لكأن (١٩٠١-١٩٨١م) الذي طور نظرية فرويد ، وأعاد تشكيلها على أسس من البنيوية اللغوية ابتدعها المفكر السويسري فردينان دي سوسير (١٨٥٧ - ١٩١٣) الذي كان له تأثير كبير في الفلسفة البنيوية الفرنسية ؛ فلم يعد اللاشعور عند لكأن مجموعة من الدوافع والغرائز البيولوجية ، بل بالأحرى نسقاً من الوظائف الرمزية محل الذات الديكارتية ؛ فالأنا - على العكس من المعايير المعروفة - هي الإسقاط المتخيل؛ فهي لا تقترب من الأنا الحقيقية التي هي عند لكأن بعيدة المنال ، ولا يمكن التعبير عن حدود اللغة .

لكأن